

مرام الكلام

في

عقائد الإسلام

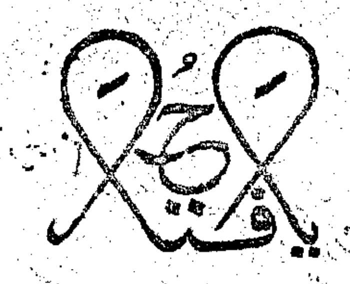
من مؤلفات مولوى عبد العزيز الفرهاروى رحمه الله

... ومديرها

... المسجد الواسع في حارة قديرآباد الكائنة في بلدة

ملتان بباكستان

(گلزار عالم پریس لاہور)



بسم الله الرحمن الرحيم

مرام الكلام تحميدك وسنام الاسلام تمجيدك. نحمدك على نبيك المبرهن الفصيح
على دينه الحق الصدق الصحيح صلى الله عليه وعلى آله ادلة الدين وعلى اصحابه براهين المسئلة وحجج
اليقين. اما بعد فان المؤلفات في الكلام موفورة ومساعي العلماء الكرام فيها مشكورة الا ان فيهم
من تورع وتعرى عن الفلسفة ثم تكلم في مسائلها الكلامية بالنقطة والواجب على غير العارف بمصطلحاتها
ان لا يخوض في دقائقها وغمراتها وفيهم من ملأ بالفلسفيات كلامه ونسي موضوع هذا العلم ومرامه
حتى ان كتابه يحكي الشفاء والاشارات ولا يوجد فيه الا نبذة يسيرة من السمعيات فاردت ان الخص
مرام الكلام واقتصر على اصول عقائد الاسلام فاستعنت برب الارباب وعمدت الى هذا الكتاب المستطاب
اعرضت عن الاطالة بالفلسفيات واكتفيت منها ببعض الضروريات ووشحت الكلام بالحديث القويم
وميزت صحيحه وحسنه من السقيم ولعل الناظر فيه يجد من الفوائد مستغرباتها ومن قواعد العقائد
ونوادرها ومستعجباتها. رتبته على مقدمات وابواب والله سبحانه المعتمد وانا العبد المعتصم بالكريم الماجد
عبد العزيز بن احمد بن حامد. وهو المعين وبه استعين.

المقدمة الاولى في شرف الكلام } هو معرفة العقائد الصحيحة بادلتها فهو اصل العلوم
الاسلامية ولذا ذكر ائمتنا من فرض الكفاية في كل
مسافة قصر والعجب ان بعض العلماء يذمونه مستدلين بوجوه احدها ان النصوص ناطقة بذم
الجدل نحو ما ضربوه لك الا جدلا. وكان الانسان اكثر شيء جدلا. وفي الحديث دع المراء وان كنت
محقا والجواب ان الجدل في الآية هو الباطل والمراء في مراء المعاملات الدنيوية لقوله تعالى وجادلهم بالتي
هي احسن ثانيها انه حدث بعد زمن الصحابة فهو بدعة وفي الحديث كل بدعة ضلالة رواه مسلم
واحمد الجواب اما اولا فانه غير حادث بل الانبياء كانوا يحاجون الكفار بالبراهين وحاج عمر يهود مدينة
في الملائكة فنزل تصديقا له من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو
للكافرين وبعث علي ابن عباس يحاج الحرورية فحاجهم حتى لم يبق لهم حجة الا انهم كانوا وعية
العلم لا يحتاجون الى تدوينه ثم دونه المتأخرون لفشو الجهل والبدع واما ثانيا فليس كل بدعة ضلالة
بل ما خالفت السنة فالحديث مخصوص نقد حقق علماءنا ان منها الواجب كجمع القرآن في عهد الصحابة
وكالنحو وتدوين التفسير والحديث والفقه ومنها السنة كالتراويح بالجماعة فقال عمر نعمت البدعة هذه

ومنها

ومنها المباح كالتوسع في المطاعم والمشارب والملابس ومنها المكروه والحرام والكفر كما احدثته الفرق الضالة۔ ثالثها۔ حديث عليكم بدين العجائز والجواب انه كلام سفيان الثوري قاله حين امرأة لبعض المعتزلة قال الله تعالى هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وانت تقول بالواسطة ففيه تحريض على الاستدلال۔ رابعها۔ حديث النهي عن الخوض في القدرة والجواب مخصوص بمن ليس له فهم۔

خامسها۔ ذم السلف الصالح فقال في شرح السنة اتفق السلف على الانتهاء عن الخوض في الكلام وتعلمه وقال مالك اياكم والبدع قيل وما البدع قال اهل البدع الذين يتكلمون في اسماء الله وصفاته وكلامه وعلمه وقدرته ولا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون وسئل سفيان الثوري عن الكلام فقال دع الباطل اين انت عن الحق اتبع السنة ودع البدعة وقال الشافعي لان يبتلى الرجل بما نهى الله عنه خلا الشرك بالله خير من ان يبتلى بالكلام وقال حكمي فيهم ان يضربوا بالجرائد ويطاف بهم في الاسواق والقبائل وللسيوطي رسالة في تحريمه والجواب مرادهم كلام اهل الباطل من المعتزلة والمرجئة والخوارج والمشبهة ونحوهم واستدل اهل الحق بوجوه الاول محاجات الانبياء مع الكفار كابراهيم ونوح وموسى وشعيب ومحمد عليهم السلام كما هو مفصل في القرآن الثاني تخصيص التنصيص عليها نحو وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ۔ الثالث ان القرآن مملوء من الدلائل على المسائل نحو لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا و كالاستدلال بالابداء على جواز الاعادة في كثير من الآيات وبعجائب المصنوعات على وجود الصانع وكمال قدرته في مواضع لا تحصى۔

المقدمة الثانية في الفرق المبتدعة

قد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان امتي ستفترق على ثلث وسبعين ملة كلها في النار الا واحدة

رواه من الصحابة علي وابن عمر وابو هريرة وابن مسعود وسعد بن ابي وقاص وانس بن مالك وجابر بن عبد الله وابو امامة وعمرو بن عوف وعويمر وابو الدرداء وعوف بن مالك ومعاوية ابن ابي سفيان وواثلة بن الاسقع وعمرو بن العاص۔ ومن المحدثين الترمذي وابو داؤد وابن ماجة وابن حبان والحاكم في صحيحيهما وهو من المعجزات ثم ان كلا من الفرق يزعم انه على الحق ودليلنا معشر اهل السنة والجماعة وجوه احدها قوله عليه السلام افترقت اليهود على احدى واثنتين وسبعين فرقة والنصارى كذلك وتفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة قالوا من هي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التي هي على ما انا عليه واصحابي رواه ابو داؤد والترمذي وقال حسن صحيح ولا شك ان مذهبنا اتباع الحديث والصحابة لا الطعن فيهم واتباع الاهواء۔ ثانيها ان العقلاء متفقون على ان خير الامور اوسطها وهكذا مذهبنا اما في الصفات فبين تنزيه المعطلة وتشبيه المجسمة واما في الملائكة فبين تفضيلهم على الرسل وتجويز الكبائر عنهم واما في اهل البيت فبين افراط الروافض وتفريط الخوارج واما في الافعال فبين الجبر والاستقلال واما في المعاصي فبين التكفير بها كالخوارج وعدم اضرارها مع الايمان كالمرجئة ثالثها ان في اهل السنة جما غفيرا من اهل المقامات العالية والكشف والكرامات الباهرة في الحيوة و

من الممات ولا شك في غيرهم. تنبيه استدل الشيعة على انهم الناجية بوجوه احدها قول نصير الطوسي
ان الناجية ينبغي ان تخالف الرسوالكة في الاصول وليس كذلك الا الامامية والجواب انهم بنوا فقوامن
المعتزلة الا في مسائل من الامامة ونحوها من الفروع ثانيهما ان النبي صلى الله عليه وسلم حث على اتباع
اهل بيته وقال هم سفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها غرق والجواب انا راكبوها والشيعة
هم المتخلفون عنها فانهم رضي الله عنهم كانوا يحبون الخلفاء الثلثة ويفضلونهم على انفسهم ولقد صلى
ابراهيم بن الحسن رضي الله تعالى عنه لقدره بيت على بيتا الروافض كما عرفت الحرورية على رضي الله
تعالى عنه ثم رواه الدارقطني ثالثها ان فضائل علي واهل بيته رضي الله عنهم صحيحة عند الموافق و
المخالف ولم ينقل قط مع طعن بخلاف الثلثة والجواب ان هذا من اتباعنا الحق وتعصب الشيعة ثم انه
قد الف ابن المطهر الحلي كتابا مشهورا سماه منهاج الكرامة في الامامة واطال الكلام في صحة مذهبه و
رد اهل السنة ونسب اليهم من عقائد الجبرية والمشبهة ما هم براء عنه وقد الف ابن تيمية الحنبلي
كتابا في رده فشفى وكفى وابان سفاهة الطائفة وزاد تاما مما جرى من ذلك فيجب على الناظرين لا ينخدع
بأكاذيبه ويحق الحق.

تفصيل بعض الفرق المبتدعة

كثر الاختلاف في عددهم فقسمة بعضهم توافق الحديث وبعضهم تزيد عليه حملا الاثنين
والسبعين على الكثرة ... ولا فرقة والاذات ... الكلام باستقصاء ... من
يتداول في الكتب الكلامية **المعتزلة** اعتزل رئيسهم واصل بن عطاء عن مجلس الامام
الحسن البصري فسموا معتزلة ويسمون القدرية لانكارهم قدر الله وهم يسمون انفسهم اصحاب العدل
والتوحيد لايجابهم الاصلح وثواب المطيع وعقاب العاصي على الله ونفيهم الصفات الزائدة وقالوا القرآن
مخلوق ومرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر وافعال العباد مخلوقة لهم ثم اختلفوا فصاروا عشرين فرقة
يكفر بعضهم بعضا وتميز اثني عشر ومن علمائهم ابو الهذيل بن احمد العلاف وابراهيم بن سيار النظام المتفلسف
ومن شيوخ القدرية بشر بن المعتمر وابو الحسين بن عمرو الخياط وعمرو بن الجاحظ المتفلسف البارع صاحب
التصانيف الغريبة وابو القاسم بن محمد الكعبي البغدادي وابو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي البصري و
ابو هاشم بن **الروافض** اصل مذهبهم انه لما انقرضت دولة المجوس عن فارس تشاور بعض شياطينهم
في افساد الاسلام فاحدثوا القول بان الصحابة ظلموا اهل البيت وان عليا احق بالخلافة فتبعهم الجهال حتى
ادعوا النبوة والالوهية في علي واولاده والنفاق والكفر في الصحابة الاعلام ونسبوا هذه الضلالات الى
الائمة المعصومين وبناء مذهبهم على رد الاحاديث الصحيحة والاخذ بالاخبار الباطلة وهم ست وعشرون
فرقة او اثنا عشر ومن مشاهير علمائهم ابو جعفر بن بابويه القمي والشريف المرتضى المسمى عندهم بعلم
الهدى ونصير الطوسي المتفلسف وتلميذه ابن مطهر الحلي. **الشيعة** هم في الاصل قوم من الصلحاء
كانوا يحبون اهل البيت مع اعترافهم بفضيلة الخلفاء الثلثة وكفهم عن سائر الصحابة الاخيار فخلف من

بعد هم خلف اضاعوا السنة واتبعوا الشهوات واختاروا مذهب الروافض فصار الكل على مذهب واحد۔
القرامطة اتباع حمدان بن قرمط باطنهم الكفر وانكار ظواهر النصوص والمجوسية وافساد الملة وظاهرهم الرفض وقد ضل خلق كثير بدعوتهم حتى حصل لهم الشوكة وتغلبوا على البحرين والحسا والقطيف وقتلوا من الحاج ناسا كثيرا ولما افسدوا بمكة قالوا اين قول ربكم من دخله كان امنا واتبعهم الحسن بن محمد بن الصباح المنتسب الى اسماعيل بن جعفر الصادق رح وكان من ملوك عهده فقال انا اسقطت التكليف فابيحوا المحرمات والمحارم واتركوا الفرائض ولم يزالوا على سلطنة حتى استاصلهم هلاكو التركى السفاك ويسمون الاسماعيلية والملاحدة والاباحية والباطنية ۔ **الخوارج** هم الحرورية واتباعهم يكفرون عثمان و المرتضى رضى الله عنهما ومن ارتكب الكبائر ومن ائمتهم نافع بن ارزق ويعد من اصحاب ابن عباس و وكان يسأله التفسير تعنتا وافحاما له لا استرشادا وعبد الرحمن بن عجرد رئيس العجاردة وهم ثلث وعشرون فرقة وقيل اثنا عشر ۔ **المرجئة** يرجئون العمل اى يؤخرونه ويقولون لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة وقد ورد فى وعيدهم احاديث ومن رءوسائهم غسان الكوفى كان يحكى مذهبه عن ابى حنيفة الامام افتراء عليه وهم خمس فرق وقيل اثنا عشر ۔
النجارية اتباع محمد بن حسين النجارى يوافقون المعتزلة فى خلق القرآن ونفى الرؤية واهل السنة فى خلق الافعال وفرقهم ثلث **الجهمية** اصحاب جهم بن صفوان انكروا عذاب القبر وسواله والحوض وفرقهم اثنا عشر **الجبرية** قالوا ليس للعبد قدرة لا مؤثرة ولا كاسبة وهم فرقة واحدة او ثنتا عشر ۔
المشبهة شبهوا الله تعالى بمخلوقاته فى الجسمية والصورة والجهة وزعموا انه فوق العرش ۔
الكرامية اتباع عبد الله بن كرام وهم من المشبهة وبعضهم يقلد ابا حنيفة الامام فى الفروع وقال الفقه فقه ابى حنيفة والدين دين الكرامية **المتصوفة** قوم من المتسمين بسمات الاولياء وسمعة ورياء ولهم عقائد ردية من الحلول والاتحاد وسقوط التكليف بعد الوصول ۔
تتمة وقع فى الغنية المنسوبة الى السيد الجليل الشيخ عبد القادر الجيلانى ان المرجئة اثنا عشر فرقة ومنهم الحنفية اصحاب ابى حنيفة رح النعمان بن ثابت واستشكله الناظرون والجواب بوجوه
احدها ان الغنية ليست من مؤلفاته ويدل عليه كثرة الاحاديث الموضوعة فيها ۔
ثانيها ان هذه الكلمة من المدسوسات فيها وقد فعل الدجاجلة اضعاف هذا حتى فى كتب الله تعالى ۔
ثالثها انه سهو من النساخ والصحيح كما فى المواقف وشرحه الغسانية اصحاب غسان بن ثابت ۔
رابعها ان المراد من انتسب الى ابى حنيفة ولم يكن على عقيدته وكان غسان ينتسب اليه افتراء كما فى شرح المواقف

المقدمة فى اهل السنة

هم الفرقة الناجية المصححة عقائدهم بالقرآن والحديث الصحيح واجماع السلف الصالح قبل ظهور المخالفين وبالبراهين العقلية وائمتهم الكبار فى الفروع وهم اصحاب المذاهب الاربعة وفى العقائد الامام ابو الحسن الاشعرى من ولد ابى موسى الاشعرى الصحابى ويقال كان فى الاول معتزليا فناظر استاذه ابا على الجبائى فافحمه ثم اتبع السنة و

يت المبرهن الفصيح
براهين المسئلة وحجج
ها مشكورة الآن فيهم
الى غير العارف بمصطلحاتها
وع هذا العلم ومرامه
ات فاردت ان الخص
فى هذا الكتاب المستطاب
الكلام بالحديث القويم
ا ومن قواعد العقائد
ختمم بالكريم الماجد
لتها فهو اصل العلوم
فى فرض الكفاية فى كل
النصوص ناطقة بذم
يث دع المراء وان كنت
وله تعالى وجادلهم بالتى
بدعة ضلالة رواه مسلم
يهود مدينة
وميكال فان الله عدو
لا انهم كانوا وعيبة
ا فليس كل بدعة ضلالة
القرآن فى عهد الصحابة
عمر نعمت البدعة هذه
ومنها

هو المراد بالشيخ فی کتب الکلام وفی رؤیا بعض الصلحاء انه سأل النبی صلی اللہ علیه وسلم ما تقول فی الاشعری فقال انا قلت وتولی الحق الایمان یمان والحکمة یمانیة واهل السنة یسمون الاشاعرة نسبةً الیه تولد سنة ستین ومائتین وتوفی ببغداد سنة عشرین او ثلثین واربعمائة والاستاذ الزاهد ابو اسحاق ابراهیم بن محمد بن ابراهیم الاسفرائنی المتوفی یوم عاشوراء سنة ثمانی عشرة واربعمائة ومشهده باسفرائن یستجاب بها الدعوة وقال کنت فی جنب ابی الحسن الباهلی کقطرة فی البحر وسمعت الباهلی یقول کنت فی جنب الاشعری کقطرة فی البحر وهو المراد بالاستاذ فی کتب الکلام والامام ابو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتریدی السمرقندی سنة خمس وثلثین وثلث مائة ومدفنه بچاکر دیز مشهور متبرك به وکان حنفی المذهب وهو موافق للاشعری فی العقائد کلها نعم قد تفرقا فی یسیر من المسائل والخلاف عند التحقیق لفظی والامام فخر الدین ابو عبد اللہ محمد بن عمر بن الحسین القرشی من ولد ابی بکر الصدیق رضی اللہ عنه المتولد سنة ثلث واربعین وخمس مائة بالری المتوفی بهراة یوم عید الفطر سنة ست وستمائة وکان صاحب الوعظ والوجد والبکاء وکان یحضر مجلسه ارباب المذاهب ویسئلونه فیجیب کل احد باحسن الاجوبة حتی تاب کثیر من الکرامیة وغیرهم وهو المراد بالامام فی الاصول والکلام والقاضی ابوبکر محمد بن طیب بن محمد الباقلانی تلمیذ ابی الحسن الاشعری توفی سنة ثلث واربع مائة ببغداد -

المقدمة فی الصوفیة

{ هم خواص المؤمنین الحافظون علی ظاهر الشریعة وباطنها المتخلقون باخلاق اللہ تعالی وظن العامة انهم علی خلاف منه

الشرع وهذا من قصور النظر وقد تلقی هذه النعمة عن النبی صلی اللہ علیه وسلم وخواص اصحابه فعن ابی هریرة رضی اللہ عنه قال حفظت من رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم وعائین فاما احدهما فبثثته واما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم رواه البخاری فی باب العلم من صحیحه ومن زعم انه العلم بالمنافقین فقد وهم لان ابا هریرة اکثر الصحابة روایةً للحدیث فینبغی ان یکون الی عام الثانی مصاهیا

الدعاء المبثوث

الباب الاول فی الامور العامّة

وهی الوجود والعدم والوجوب والامکان والقدم والحدوث والعلة والمعلول۔

الکلام فی الوجود والعدم

مفهومها بدیهی واکثر الفلاسفة والمتکلمین علی ان الوجود مشترک بین الموجودات وقال الاشعری وجود کل شیٔ عینه والاشتراک لفظی فلهٰذا ان مفهوم العدم واحد اجماعًا فکذا نقیضه وله مسئله زعم الحکماء کما ان لها وجودًا فی الخارج ویسمی العینی والخارجی فلها وجود فی القوی المدرکة ویسمی الذهنی والظلی واستدلّوا علی ثبوته بانا نحکم علی مفهومات لا وجود لها فی الخارج باحکام ثبوتیة وهو فرع ثبوت المحکوم علیه وانکره المتکلمون لانه یلزم من حصول ماهیة النار فی الذهن احتراق الدماغ۔ مسئله اثبت بعض المعتزلة والقاضی الباقلانی وامام الحرمین واسطةً بین الموجود والمعدوم وسموها الحال واستدلوا بان الوجود ان کان موجودًا فله وجود وهکذا فیتسلسل وان کان معدومًا فالموصف بنقیضه واجیب بانه موجود ووجوده عینه مسئله زعم المعتزلة ان المعدوم الممکن شیٔ ثابت فی الخارج حتی جوزوا وصفه بنحو الجوهریة والتحیز والجسمیة والثبوت عندهم اعم من الوجود فاستدلوا بان المعدومات الممکنة متمائزة لان بعضها معلوم ومنها غیر معلوم وفیها ما یقدر علیه البشر وما لا یقدر علیه وکل متمائز ثابت فی الخارج والجواب انه ان ارید التمائز الذهنی فالکبری باطلة او الخارجی فالصغریٰ وزعم المتاخرون من المتکلمین ان النزاع فی المعدوم الممکن هل یسمی شیئًا او لا فهو نزاع لفظی واورد علیه اِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَیْءٌ عَظِیْمٌ واجیب بانه حکایة عن حال وقوعها مسئله الوجوب والامتناع والامکان مفهومات اعتباریة لا وجود لها فی الخارج اذ یصدق علی المعدوم الممتنع انه ممتنع الوجود وواجب العدم وعلی المعدوم الممکن انه ممکن الوجود والعدم واتصاف المعدوم بالموجود محال وکذلک القدم والحدوث اعتباران عقلیان لان القدم عدم المسبوقیة بالغیر والحدوث ان کان موجودًا لکان حادثًا والا وجد الصفة قبل موصوفه وتنقل الکلام الی حدوث الحدوث وهلم جرًا ویتسلسل مسئله کل من الوجوب والامتناع اما ذاتی کوجوب الواجب وامتناع شریکه واما لغیره کوجوب زید وامتناعه عند ارادة الحق تعالیٰ وجوده وعدمه مسئله اعادة المعدوم بجمیع عوارضه المشخصة محال عند اکثر الحکماء والمعتزلة جائز عند اکثر المتکلمین فللنافی ان الوقت من العوارض المشخصة فلو اعید کان مبدء والمعاد واحدًا والجواب انه لو تم کان زید بالامس غیر زید الیوم وباحث اباعلی بعض تلامذته فیه فقال ابو علی لو کان الوقت من المشخصات فانت الان غیر من سألنی وانا غیر من سئلته فلا یلزم الجواب علی فبهت التلمیذ واستدل المجوز بان امتناع اعادته لیس لماهیة المعدوم ولا للوازمها والا لم یوجد ابتداءً وکان من الممتنعات بل لعارض جائز الانفکاک فیکون العود جائزًا مسئله ما ثبت قدمه امتنع عدمه لان القدیم اما واجب بالذات او مستند الی واجب بموجب ای غیر مختار اذ مصنوع المختار لا یکون قدیمًا لسبق الاختیار علیه فعدم الاول ممتنع لذاته والثانی ممتنع لدوام علته ثم انه قد تبین فی محله ان الحق سبحانه مختار فثبت انه لا قدیم الا انه سبحانه وتعالیٰ۔

مسئله التقدم والتأخر بالاستقراء ستة **فاحدها** بالعلية وهو بين العلة الفاعلة ومعلولها كحركة اليد و المفتاح **وثانيها** بالطبع وهو بين العلل الثلثة الباقية ومعلولها كتقدم المفرد على المركب **وثالثها** بالزمان كتقدم آدم على موسى عليهما السلام **ورابعها** بالرتبة وهو بالنظر الى مبدء معين اما فى الحس كتقدم الامام على الصف بالنظر الى المحراب وبالعكس نظراً الى الباب او فى العقل كما فى الاجناس والانواع بالنظر الى الجنس العالى او النوع الحقيقى **وخامسها** بالشرف كتقدم نبينا صلى الله عليه وسلم على كافة الخلق **وسادسها** بالذات وهو مما اثبته الفلاسفة واثبته المتكلمون كتقدم بعض اجزاء الزمان على بعض فانه ليس بالزمان والا كان للزمان زمان ويتسلسل ولا بالرتبة لجواز اجتماع المتقدم والمتاخر بها فى الوجود بخلاف الزمان والباقى ظ وفى اثباته نجاة عن كثير من ظلمات الفلاسفة ــ

الكلام فى العلة والمعلول

العلة ما يحتاج اليه الشى فى وجوده والمحتاج هو المعلول والعلل اربع لان العلة اما جزء للمعلول اولا والجزء ان كان الشئ به بالقوة فمادة او بالفعل فصورة وغير الجزء ان كان مؤثراً فى وجود ففاعل او كان الفعل لاجله فغاية ؛

فالعلة المادية ما فيه قوة وجود المعلول بلا تغيره كاللوح للكتابة او معه كالمنى للحيوان والعلة الصورية ما يميز الشئ عن غيره كالتى للسيف من اعوجاجه ودقة حده وغلظ ظهره والعلة الفاعلة ما منه وجوده كالحداد للسيف وهى اعم من الذاتية كالقرنفل للتسخين او بالعرض كالازرود للتفريح والسقمونيا للتبريد والعلة الغائية ما له وجوده كالقطع للسيف والصحة للعلاج **مسئله** العلة التامة هى جميع ما يتوقف عليه المعلول و هى الفاعلة فقط فى البسيط الصادر عن الموجب والفاعلة والغاية فى البسيط الصادر عن المختار وهما مع الصورية فى المركب الصادر عن الموجب والاربعة فى المركب الصادر عن المختار **مسئله** ذهب الشيخ الاشعرى الى ان الحوادث كلها مخلوقة الحق سبحانه بلا واسطة وهو العلة الفاعلة فى الحقيقة لا غير والمشهور عن الفلاسفة ان الصادر عنه بلا واسطة هو العقل الاول فقط ثم صدرت العقول بعضها عن بعض وصدر عنها الاجسام الا ان المحققين منهم على ان الممكن عقلاً ونفساً وجسماً لا يفيد وجوداً اصلاً والعلة بالذات هو الحق سبحانه وما سواه معدات وشرائط وقال الشيخ الاشراق الجواهر العقلية وان كانت فاعلة الا انها وسائط وهو الفاعل وكما ان النور القوى يقهر الضعيف فالقوة القاهرة الواجبية تقهر الوسائط لوفور فيضه وكمال قوته انتهى **مسئله** قال الفلاسفة لا يصدر عن الواحد من جميع الوجوه الا الواحد والا فمصدريته هذا غير مصدريته ذاك فيتركب   بان المصدرية من الاضافات الاعتبارية ولا وجود لها **مسئله** الجمهور على ان محوج الممكن الى العلة الفاعلة هو الامكان لان العقل اذا تصور ان الممكن ما يتساوى طرفا وجوده وعدمه حكم انه لا يترجح احدهما الا بمرجح فهذا الحكم لازم لماهية الامكان والمشهور عن المتكلمين انه الحدوث فقط او مع الامكان شرطاً او شطراً زعما منهم ان المعلول قد يبقى بعد زوال العلة كالبناء بعد العمار والابن بعد الاب وهو وهم ولما لزمهم استغناء العالم بعد حدوثه عن الصانع قال بعضهم بتجدد الاجسام و آخرون بتجدد الاعراض قائلين بان بقاء الاجسام بدونها محال **مسئله** زعم الفلاسفة ان كل حادث لا يحتاج الى مدة ومادة وهى الموضوع للعرض والهيولى للصورة والبدن للنفس اما المدة فلان عدمه سابق على وجوده بالزمان اما المادة فلان الحادث

قبل وجوده ممكن والامكان صفة وجوده لابد لها منه موصوف موجود واجيب بان التقدم بالذات لا بالزمان والامكان اعتباری ولو سُلّم فیجوز ان یکون محله شئ له تعلق بالحادث غیر الحلول والتدبیر مسئلة الدور والتسلسل باطل اما الدور فهو توقف وجود کل من شیئین علی آخر وادّعی الامام فی بطلانه البداهة ویستدل علیه باستلزم تقدم الشئ علی نفسه بمرتبتین واما التسلسل فهو عدم تناهی العلل والمعلولات ومن الادلة المعتمدة فی ابطاله برهان التطبیق وهو انا نفرض سلسلتین مبدء احدهما مقدم علی مبدء الاخری ونفرض تطابق المبدئین الموجب لتطابق السلسلتین فان استویا لزم تساوی الکل والجزء وان انتهی الناقصة لزم تناهی الزائدة وتفاضلهما بقدر متناه وهذا البرهان اسوة فی کل مایدعی تناهیه وشرط الحکماء فیه اجتماع السلسلة فی الوجود تفصیل عن تناهی الاو وار الماضیة۔

الباب الثانی فی الجواهر والاعراض وفیه فصول ثلثة

الفصل الاول فی الجواهر

الممکن ان کان موجودا فی الموضوع فجوهر والا فعرض والجوهر عندنا ما جزء لا یتجزیٰ او جسم وعند الفلاسفة خمسة اقسام العقل والنفس والهیولی والصورة والجسم۔

الکلام فی العقل

زعم الحکماء ان الصادر الاول عن الحق سبحانه جوهر مجرد عن المادة فاعل بلا آلة وهو العقل وذلك لان مبدع الجسم الاول لیس هو الواجب والا صدر الکثیر عن الواحد ولا النفس لانها لا تفعل الا بالة جسمانیة ولا الهیولی والصورة اذ احدهما لا ینفك عن الآخر ومجموعهما جسم ثم قالوا فی العقل جهات کثیرة کالوجود والامکان الذاتی والوجوب بالغیر والعلم بنفسه والعلم بخالقه فیصدر عنه العقل الثانی والفلك الاعظم المشتمل علی هیولی وصورة والنفس المتعلقة به ویصدر عن الثانی بهذه الجهات عقل ثالث وفلك الثوابت ونفسه وهکذا یصدر عن کل عقل عقل وفلك ونفسه الی ان یصدر عن العقل العاشر العناصر فاثرت فیها الاوضاع الفلکیة فحدثت الموالید وزعموا ان العقل الاول هو القلم والنفس الصادرة منه اولا هی اللوح والعقل العاشر هی جبرئیل الامین والفعال والملائکة هی العقول والجواب ان صدور الکثیر عن الواحد جائز ولو سلم فللواجب سبحانه صفات ثبوتیة مصححة لصدور الکثیر عنه کالجهات فی العقول واذا بطل العقل الاول بطل ما فرعوا علیه۔

الکلام فی الملائکة

اهل السنة علی انها اجسام لطیفة نورانیة قادرة علی التشکل بالاشکال اما کونها اجساما فلان النصوص وصفتهم بالصعود والنزول والرکوع والسجود والاجنحة والمناکب ولا داعی الی تاویلها واما النورانیه فلحدیث عائشة مرفوعا خلقت الملائکة من نور رواه مسلم واما التشکل فلان جبریل دخل علی النبی صلی الله علیه وهو فی اصحابه شدید بیاض الثیاب وسواد الشعر رواه البخاری ومسلم واحمد والبزار وابو عوانة فی صحیحه والنسائی وکثیرا ما راٰه علی صورة دحیة بن خلیفة الکلبی الصحابی وکان حسن الصورة وقال ابن مسعود فی قوله لَقَدْ رَاٰی مِنْ اٰیٰتِ رَبِّهِ الْکُبْرٰی رای جبریل فی صورته رواه مسلم۔

الکلام فی الجن

اهل الحق علی انهم اجسام لطیفة ناریة تقدر علی التشکلات مکلفة مثابة معذبة والشیاطین صنف منهم مجبولون علی الکفر والشر وزعم الفلاسفة ان الجن هم

الارواح البشرية الشريرة المفارقة عن الابدان والشيطان هو القوة المتخيلة ويرد عليهم النصوص ـ

الكلام فى النفس

هو المسمى بالروح فى لسان الشرع وفيه مذاهب الاول انه مما استاثره الله بعلمه فلا يجوز البحث عنه واستدلوا بقوله تعالى قُلِ الرُّوحُ مِنْ اَمْرِ رَبِّي وَمَآ اُوْتِيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ اِلَّا قَلِيْلًا وعن عكرمة سئل ابن عباس عن الروح فقال مِنْ اَمْرِ رَبِّي لا تنالوا هذه المسئلة فلا تزيدوا عليها قولوا كما قال الله تعالى وعلم نبيه وَمَآ اُوْتِيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ اِلَّا قَلِيْلًا رواه ابن ابى حاتم وعن عبد الله بن بريدة لقد قبض النبى صلى الله عليه وسلم وبالعلم الروح رواه ابن ابى حاتم والجمهور تكلموا فيه والاية لا تنهى عنه بل معناها انه مخلوق ردًّا على من زعم قدمه وفسره غير واحد بمخلوق عظيم جدًّا ياتى يوم القيامة وحده صفًّا والملائكة صفًّا فيو غير النفس والاثران اجتهاديان او مخصوصان بهذا الروح ـ الثانى انه جوهر مجرد ليس حالًا فى البدن بل تعلقه به تعلق التصرف والتدبير فالحيوة بهذا التعلق والموت بقطعه واليه ذهب الحكماء قاطبة والامام حجة الاسلام الغزالى وبعض اماثل الصوفية مستدلين بوجوه ضعيفة احدها ان النفس لو كان جسمًا او قوة جسمانية حالة فيه لكان منقسمًا فيجوز ان يقوم بجزء منه العلم بشئ او بجزء آخر منه الجهل به فيجتمع العلم والجهل بالشئ معاد هو محـ ـ الثالث انه جسم لطيف حال فى البدن وهو المشهور عن اهل السنة والجماعة ولهم ظواهر النصوص الناطقة بدخوله البدن والخروج عنه وفى الروح مذاهب اخرى فاسدة كقول ابن الراوندى جزء لا يتجزى فى القلب وبعض الفلاسفة انه الدم وبعض الاطباء انه المزاج وقوم انه الحيوة وشرذمة انه النفس الداخل والخارج ومن نسبه الى الاشعرى فقد سهى والزنادقة انه قديم لم يذق ذالكن وبعض جهال المتصوفة انه جزء من ذات الله واما الروح الطبى فليس هو النفس بل بخار نورانى يتولد فى التجويف الايسر من القلب وينفذ فى الشرائين ليحفظ البدن عن التحقق ويتعلق النفس به اولا وبالبدن ثانيًا ـ

الكلام فى عالم المثال

هو بين كثافة الاجسام ولطافة الارواح خلق الله تعالى فيه مثالا لكل موجود من الاجسام والاعراض وقد اعترف به الصوفية كلهم والحافظ الجلال السيوطى الف فى اثباته رسالة وجمعنا فى النصوص الدالة عليه تاليفًا وفيه مندوحة عن تاويلها ومن اعظم الادلة عليه قوله تعالى وَعَلَّمَ اٰدَمَ الْاَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلٰٓئِكَةِ اذ السميات كلها لم تكن موجودة حينئذ وايضًا منها ما لا يقبل العرض والاشارة كالفرح والغضب والالم واللذة وفى الصحيحين مرفوعا يجاء بالموت يوم القيامة فى صورة كبش املح فيذبح واخرج الطبرانى مرفوعًا من تعلم آية من كتاب الله استقبلة يوم القيامة تضحك فى وجهه واخرج الحكيم الترمذى مرفوعًا رأيت رجلا من امتى يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فجاءته صلة الرحم فقالت يا معشر المؤمنين كلموه فكلموه

الكلام فى الجسم

هو جوهر قابل للابعاد الثلاثة اى يمكن ان يفرض فيه ثلثة خطوط متقاطعة على قوائم فى الطول والعرض والعمق والفلاسفة يسمونه الجسم الطبعى ومنه يبحث فى الحكمة الطبيعة وفيما نحن بصدده ويسمون الكمية السارية فى الجهات الثلث بالجسم التعليمى ومنه يبحث فى العلوم التعليمية اى الرياضية والاول جوهر والثانى عرض ـــــ اختلفوا فيما يتركب منه الجسم على مذاهب

فاحدها للمتكلمين فهم على انه مركب من جواهر لا يتجزى متناهية العدد وليس الجسم متصلاً واحداً وان لم يدرك الحس مفاصل اجزائه لدقتها جداً ونقل عن الاشعري ان اجزاءه غير متماسة لئلا يلزم انقسام الجزء الواقع بين الجزئين والحق انه برئ من هذه السفسطة والانقسام الفعلي غير لازم والعقلي غير مضر بالمقصود

وثانيها للنظام المعتزلي ذهب الى انه مركب من اجزاء لا يتجزى غير متناهية العدد وحاصلة بالفعل ويلزمه ان لا يكون الجبل اعظم من الخردلة اذ اجزاء كل منهما غير متناهية **وثالثها** لارسطو وجماهير الفلاسفة زعموا ان الجسم جوهر مركب من جوهرين احدهما متصل في ذاته ممتد في الجهات يسمى صورة جسمية وثانيهما ليس في ذاته اذا وضع ولا متصلاً ولا منفصلاً ويسمى هيولى والاول حال في الثاني والجسم عندهم متصل واحد ويقبل الانقسام الى غير نهاية **ورابعها** لافلاطون واشياعه وهو ان الجسم جوهر بسيط متصل في نفسه وهو الذي يسميه المشاؤن بالصورة الا انه عند الاشراقيين قائم بذاته غير حال في جوهر آخر **وخامسها** لديمقراطيس زعم انه مركب من اجسام متصغرة لا تقبل الانفكاك بالفعل وان قبلت الانقسام الوهم وهو عند التحقيق راجع الى مذهب المتكلمين

وسادسها للشهرستاني قال الجسم متصل واحد في نفسه قابل للانقسامات المتناهية

الفصل الثاني في الاعراض

{ هي عند المتكلمين جنسان الكيف والاين وعند الفلاسفة تسعة بزيادة الكم والمتى والوضع والاضافة والملك والفعل والانفعال }

في تسعة اجناس عالية عند ارسطاطاليس الكلام في **الكيف** فهو اربعة اقسام

القسم الاول الكيفيات المحسوسات

{ وهي خمسة كالحواس **اما الملموسات** فكالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة }

واما المبصرات فكاللون والضوء ورؤية الاول مشروطة بالثاني على جري العادة والضوء اقوى من النور وفي التنزيل جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَّ الْقَمَرَ نُوْرًا والظل نور ضعيف يكون حيث لم يقع النور القوي وليس الضوء جسماً يتحرك من المضئ والا انخرقت الزجاجات بل الحق تعالى يخلقه فيما يقابله والظلمة عدم ملكته وقيل كيفية وجودية لقوله تعالى جَعَلَ الظُّلُمٰتِ وَالنُّوْرَ واجيب بان عدم الملكة لا ينافي الجعل كالعمى **واما المسموعات** فهي الاصوات الحاصلة من تموج الهواء **واما المطعومات** فاصولها تسعة الحلاوة والحموضة والمرارة والملوحة والحرافة والعفوصة والقبض والتفاهة **واما المشمومات** فمنها الطيب على حسب موافقة المزاج وعدمها ولذا كان خلوف الصائم اطيب عند الملائكة من المسك۔

القسم الثاني في الكيفيات الاستعدادية

{ وهي اما استعداد الجسم للقبول كاللين او استعداده لعدم القبول كالصلابة }

القسم الثالث الكيفيات النفسانية

{ المخصوصة بذوات النفوس والمستحكم منها ملكة وغيره حال فمنها الحيوة }

وشرط الحكماء لها البدن المؤلف من العناصر والاعتدال النوعي والروح الحيواني اما عندنا فالله سبحانه اجرى عادته عليه ولو شاء خلافه لفعل والموت عدم ملكته وقيل وجودي لقوله تعالى خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيٰوةَ واجيب ان المعنى

قدرهما وخلق اسبابهما ومنها العلم وهو اما تصور او تصديق والتصديق ان كان مع نفي النقيض فظن والا فاعتقاد والاعتقاد ان لم يطابق الواقع فجهل مركب وان طابقه فان لم يقبل الزوال فيقين وان قبله فتقليد اما الجهل البسيط فهو عدم ملكة العلم ومنها الارادة والكراهة صفتان في القادر يرجحان احد مقدوريه على الآخر وهما اعتقاد النفع او الضرر عند اكثر المعتزلة وميل وانقباض يعقبهما عند بعضهم ونقضهم الاشاعرة بان العطشان اذا كان عنده قدحان متساويان من كل الوجوه المطلوبة فانه يختار احدهما بمحض ارادته بلا اعتقاد نفع او ضرر وميل او انقباض متفرع عليهما وهل ارادة الشئ نفس كراهة مقابله اولا فالاشعري على الاول والقائلون بالثاني اختلفوا في ان ارادة الشئ هل يستلزم كراهة مقابله وبالعكس اولا فالقاضي الباقلاني والامام حجة الاسلام على الاول ومنها القدرة تؤثر وفق الارادة وهل هي مع الفعل او قبله فالاشاعرة على الاول اما اولا فلانها والعرض لا يبقى زمانين واما ثانيا فلانها لو كانت قبل الفعل لكان الفعل قبل وقوعه ممكنا فيجتمع النقيضان والمعتزلة على الثاني لان الكافر حال كفره مكلف بالايمان واجيب بان تكليفه في الحال بايقاع الايمان في الحال ومنها اللذة والالم والسبب العادي للالم البدني تفرق الاتصال وسوء المزاج المختلف الكيفيات الكمية اى المخصوص بالكم كالاستقامة والانحناء للخط والسطح و الزوجية والفردية للعدد وهي وهمية عند المتكلمين كالكم۔

الكلام في الاين

ويسمى الكون اى كون الشئ في الحيز وهو اربعة انواع عند المتكلمين الحركة والسكون والاجتماع والافتراق لانه اما يعتبر بالنسبة الى جوهر آخر اولا فعلى الاول ان لم يكن تخلل ثالث بينهما فاجتماع والا فافتراق وعلى ان كان مسبوقا بحصوله في هذا الحيز فسكون او في حيز آخر فحركة۔

الكلام في بقية الاعراض

وهي السبعة الفلسفية الموهومة عند المتكلمين فاحدها الكم وهو قابل بالذات للقسمة والمساواة واللامساواة فان كان لاجزائه فصل مشترك فمتصل اما قار الاجزاء كالخط والسطح والجسم التعليمي او غير قار وهو الزمان والا فمنفصل وهو العدد وثانيها المتى وهو النسبة الى الزمان ككون زيد في سنة كذا او يوم كذا الملك وهو النسبة الى ما يحيط بالشئ وينتقل بحركته كاللباس الفعل وهو التاثير في الغير كالقطع الانفعال وهو التاثر عن الغير كالانقطاع وقال بعضهم هما حقيقة واحدة وتغايرهما لفظي من حيث الاضافة الوضع وهو نسبة بعض الاجزاء الى بعض كالقيام والقعود الاضافة وهي نسبة متكررة اى معقولة بالقياس الى نسبة اخرى متفقين كالاخوة او مختلفين كالابوة والبنوة۔

الباب الثالث في الالهيات

كان السلف على توقي عن البحث فيها مكتفين على ما ورد به النصوص ومفوضين حقائقها الى الله تعالى والبحث فيها بطريق الكشف اسلم منه۔

الكلام في الواجب ووحدته

بطريق الاستدلال لو انحصر الموجود في الممكنات كان مجموعها ممكنا لاحتياجه الى كل واحد من احاده فعلته ان كان هو المجموع

اوجزئه كان الشئ علة لنفسه فلابد ان يكون خارجا عنه وهو الواجب ويجب ان يكون واحدا اذ على تقدير التعدد ولو اراد احدهما وجود ممكن فالآخر ان لم يقدر على ارادة عدمه فهو عاجز لان عدمه ممكن فى نفسه فان قدر فاما ان يحصل مرادهما او مراد احدهما او لا يحصل شئ منهما والاول واجتماع الضدين۔

الكلام فى التنزيه

والثانى والثالث عجز الاصل فيه ان الواجب لا يحتاج الى شئ والا كان ممكنا ويتفرع عليه ان لا يوجد فيه شئ من صفات النقص والا لاحتاج للتكميل الى غيره۔

عقيدة ليس مركبا من الاجزاء العقلية كالجنس والفصل او الخارجية كالجوارح والا لاحتاج الى اجزائه اوظهر به انه ليس بجسم ولا مصور وخالف فيه المجسمة ولهم كلمات شنيعة كقول بعضهم مركب من لحم ودم وبعضهم انه كالسمكة البيضاء طوله سبعة اشبار وآخرين انه على صورة الانسان تعالى الله عما يقول الظالمون **عقيدة** ليس فى مكان وجهة والا لاحتاج الى المكان مع استغناء المكان عنه لجواز الخلاء وتوارد المتمكنات وخالف فيه المبتدعة زاعمين انه على العرش وهذا الوهم متمكن فى اكثر الطبائع واستدلوا بان نفى الجهات الست عن الموجود نفى لوجوده وتمكن هذه الشبهة فى ذهن السلطان محمود بن سبكتگين فسألها عنه الامام ابن فورك فسألها عن الاستاذ ابى اسحق الاسفرائنى فقال هذا مسلم فيما له جهة واما فى المنزه عنها فلا۔ **عقيدة** لا يقوم بذاته حادث

عقيدة العلم بحقيقة الحق سبحانه غير واقع بل ذهب الحكماء والصوفية والامام حجة الاسلام الغزالى الى انه محال وفى الحديث عن عبد الله بن عمرو وعبد الله بن سلام قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفكروا فى الله رواه الطبرانى وابو الشيخ وعن ابى ابن كعب عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى وَاَنَّ اِلٰى رَبِّكَ الْمُنْتَهٰى قال لا تفكروا فى الرب رواه البغوى وقال هو مثل حديث تفكروا فى مخلوقات الله تعالى ولا تفكروا فى ذات الله تعالى وقال السيد على المرتضى غاية ما يعرفه العارفون بالله انما هو آثار صنعة فى العالم ولا ينبغى لاحد ان يطلب ماهية ذاته لان الله تعالى يقول وَيُحَذِّرُكُمُ اللّٰهُ نَفْسَهٗ اى ان تفكروا فيها بقرينة قوله عليه السلام تفكروا فى آلاء الله ولا تفكروا فى ذات الله بقرينة قوله عليه السلام كلام حمقى فى ذات الله انتهى وقال الشيخ الاكبر فى الفتوحات اجهل الطوائف بالله من يطلب كنه الذات وقال كل من خاض بفكره فى الذات فهو عاص لله ولرسوله وقال لا يعرف واحد منا حقيقة ذات الحق ولو هلك من شدة الفحص لان نبيا وبين حضرة الذات سبعون الف حجاب من نور وظلمة ونحن على الدوام خلف هذه الحجب مع كونه اقرب الينا من حبل الوريد وقال التجلى الذاتى فى غير حجاب ممنوع وجميع التجليات الواقعة لقلوب الخلق انما هى جسور يعبر عليها بالعلم فيعلمون عند وقوفهم على آخر هذه الجسور ان وراء ذلك المشهد امر لا يصح ان يعلم ويشهد وقال اطلقنا العلم بالله تعالى فمرادنا العلم بوجوده وصفات كماله واما العلم بحقيقة ذاته فممنوع عند المحققين وغاية معرفتنا به علمنا بانه ليس كمثله شئ وقال الشعرانى لا يعرف احد منا كنه نفسه فكيف كنه ذات الحق سبحانه **عقيدة** لا يتحد بغيره ولا يحل فيه والا صار ممكنا وخالف فيه النصارى زعموا ان الله جوهر له اقانيم ثلثة الوجود والعلم والحيوة ويسمونها الاب والابن وروح القدس وانتقل اقنوم العلم فى عيسى وبعض المتصوفة يدعى الاتحاد والحلول واما الصوفية السابقية فهم براء عن هذه الضلالة **عقيدة** لا يجب على الله شئ لانه ان لم يستحق الذم بتركه فلا وجوب وان استحقه كان ناقصا يستفيد مستكملا بغيره ولان الوجوب فرع الحكم ولا حاكم عليه

تعالیٰ خلافاً للمعتزلة اوجبوا علیه اموراً احدها اللطف وهو مايختار المكلف معه الطاعة لان منعه ناقض لغرضٍ و
هو اتيان المامور به واجيب بانه لو وجب لما بقي كافر و فاسق الثواب على الطاعات لان التكليف لا لغرض عبث الغرض
عائد اليه تعالى موجب لنقصانه تعالى عنه فهو لغرض عائد الى العبد ثم الدنيا دار المحن فهو في الآخرة واجيب بان
النعمة الدنيوية جليلة لا يكافيها طاعات العباد- العقاب على الكبيرة بلا توبة لان تركه تسوية بين المطيع و
العاصي والاغراء على المعصية واجيب بان العقاب حقه فله اسقاطه والمطيع اكثر ثوابا من العاصي فلا تسوية ورجحان
العقاب مع مرجوحية المغفرة لا يستلزم الاغراء النفع في مقابلة الآلام كالمرض والغم وما يلحق المظلوم من
الظالم والذبيحة من الذابح والصيد من الجوارح اذا الكل بتمكين الله تعالى ولهم في هذه المسئلة اختلافات
عجيبة اما اولاً فقال ابو هاشم لا يجب دوام العوض وقال الجبائي يجب اذ انقطاعه مولم موجب للعوض و
اجيب باحتمال ان لا يشعر صاحبه بالانقطاع **واما ثانياً** فقيل يحبط العوض بالمعاصي والايلام نعيم الكافر
وقيل لا وعوض الكافر اسقاط جزء من عقابه بحيث لا يشعر به **واما ثالثاً** فقيل عوض البهائم في الدنيا و
قيل في الآخرة **واما رابعاً** ففي ان نعيمها في الجنة ام لا **واما خامساً** ففي انها في الجنة ذات ام لا **واما سادساً** ففي
ان عوض الكافر في الدنيا والآخرة الاصلح للعباد في الدين وقيل في الدنيا ايضاً لان تركه بخل واجيب بانه لو لم يخلق
ابليس ولا الكافر الفقير ولكان الدعاء لغواً ولما خلا زمان عن الانبياء ولزم التسوية بين موسى وفرعون و
يحكى ان الاشعري سئل الجبائي عن ثلثة مات احدهم مطيعاً والثاني عاصياً والثالث صغيراً فقال الاول يثاب
بالجنة والثاني يعاقب بالنار والثالث لا يثاب ولا يعاقب قال الاشعري فان قال الثالث يا رب لم اهلكتني صغيراً و
لم تمهلني الى ان اكبر فاطيعك فاثاب قال فيقول الرب اني كنت اعلم انك لو كبرت لعصيت فدخلت النار قال فان
قال الثاني يا رب لو اهلكتني صغيراً لما دخلت النار فماذا يقول الرب فبهت الجبائي-

الكلام فى الجوهر الفرد

ويسمى الجزء الذى لايتجزى هو جوهر لاينقسم اثبته المتكلمون و قالوا الاجسام مؤلفة من الجواهر الفردة وانكره الفلاسفة والامام ابو حامد الغزالى وقالوا كل جسم قابل للقسمة لا الى نهاية وادلة الطرفين متوفرة وقد استقصيناها فى كتاب اوقيانوس ولذا توقف الامام الرازى فمن ادلة الاثبات ان قطع المسافة لايتحقق الابعد قطع نصفها وهكذا الكلام فى النصف ونصف النصف فلو بطل الجزء لم يتناهى الانصاف ولم يوجد حركة اصلاً ومن ادلة النفى انه اذا قطع السريع جزءاً فالبطئ يقطع اقل منه بالضرورة والاتسادريا كالفلك الاعظم والثامن وكالطوق العظيم والصغير من الرحى وكالشمس والظل وقال القاضى البيضاوى ادلة المتكلم تنفى الانقسام بالفعل وادلة الحكيم تثبت الانقسام بالقوة فرع على اثباته الجوهر الفردة متماثلة فيجوز على كل جسم مايجوز على الآخر فيصح السكون والخرق والالتيام على الافلاك والعلم والنطق فى الاحجار والاشجار والمعجزات والكرامات من البشر و كالطيران فى الهواء والمشى على الماء والامسات عن الغذاء مدة طويلة فهذه من فوائد اثبات الجزء واعظمها نفى الهيولى فان ثبوتها متوقف على نفيه ومنها ان الجزء لو بطل لتنجس الماء الكثير بالنجاسة القليلة ولاتزعمن ان هذه المطالب الشريفة لاتحصل الا باثبات الجزء حتى يلزم الطعن فى منكريه كحجة الاسلام والقاضى صاحب السلّم المسلم۔

الكلام فى الهيولى

وبعض مشائخ الصوفية مختصر من الهيئة وهو فى العرف العام جسم يكون مادة لجسم آخر كالخشب للسرير والمبحوث عنه هنا جوهر هو احدى جزئى الجسم عند المشائين فانهم زعموا انه مركب من الهيولى والصورة وعمدة ادلتهم عليه ان كل جسم متصل فى نفسه بشهادة الحس قابل للقسمة لبطلان الجزء

فاذا انقسم انعدم الجوهر المتصل وحدث جوهران متصلان لان الشخص الواحد غير شخصين فلابد منه جوهر باقٍ فى الحالين والا لكان التقسيم اعداماً للجسم وايجاداً للجسمين من العدم وهو بطر وهذا الجوهر هو الهيولى والجوهر المتصل المنقسم هو الصورة الحالة فيها والجواب **فرع** زعمت الفلاسفة ان الهيولى قديمة اذ لو حدثت لاحتاجت الى هيولى اخرى لان كل حادث مسبوق بالمادة ويفيد الكلام فى الثانى ويتسلسل واذا ثبت قدمها امتنع عدمها فيمتنع فناء العالم على مذهب بعض المتكلمين القائلين بان فناءه اعدامه بالكلية واذا تفرق الجسم انعدمت الصورة واعادة المعدوم محال عندهم فيمتنع حشر الاجساد بعينها بخلاف ما اذا كان الجسم مركباً من الجواهر الفردة **تنبيه** قد بان لك الفوائد فى بحث الجزء الهيولى لكن يجب عليك العلم بان ابطال هذه الاصول الفلسفية لاينحصر فى اثبات الجزء ونفى الهيولى بل لو سلمنا العكس فلنا براهين قاطعة على اثبات مطالبنا الاسلامية كما بين الكل فى موضعه من هذه الكتابات فلو وجد فى كلام اصحابنا اعتراف بالهيولى فلاضير واثبتها الشيخ الاكبر فى مواضع من الفتوحات المكية من طريق الكشف وسماها العنقا لانها لاتسمع وتعقل الا بالامثلة المضروبة وزعم ان امير المؤمنين على بن ابى طالب سماها الهباء لانها منبثة فى العالم كالهباء فى الهواء

الكلام فی الاجرام العلویة والعناصر وکائنات الجو ﴿ طال الخلاف فیها بین الحکماء والمتفقهین

وقد حققنا الحق فی کتابینا التمیر وکتابنا اوقیانوس والسکوت عنها فی هذا الفن اولی الا ان المتاخرین طولوا البحث عنها کمل فی المواقف والمقاصد لکن العجب انهم حکوها عن الفلسفة بلا تمییز الحق عن الباطل واما نحن فقد جمعنا بین المنقول والمعقول وبذلنا الجهد علی طبق قواعد الاصول **مسئلة فی عدد الافلاک** جمهور الحکماء علی انها تسعة فسبعة للسیارات والثامن فلک البروج المشهور بالکرسی والتاسع المحدد المعروف بالعرش العظیم وقد یزعم انه مخالف لقوله ثم سبع سموٰت ویجاب اما اولا فبان السبع لا ینفی الزائد واما ثانیا فبان السماء ما عدا الکرسی والعرش وفی الحدیث المرفوع ما السموٰت السبع والارضون السبع عند الکرسی الا کحلقة بارض فلاة وان فضل العرش علی الکرسی کفضل الفلاة علی تلک الحلقة اخرجه ابن جریر وابن مردویه والبیهقی وقال صاحب الفتوحات المکیة العرش والکرسی فوق المحدد وفلک البروج فهی اذا احدی عشر **مسئلة الفلک والسماء** عن ابن عباس الفلک هو السماء وعلیه الجمهور واخرج ابو الشیخ بسند واهٍ جدا ما معناه ان الفلک موج مکفوف بثلاثة فراسخ دون السماء یجری فیه القمر والشمس والنجوم وهو قول شاذ لا معول علیه **مسئلة اللوح والقلم** نطق الاخبار والاثار بوجودهما وان القلم کتب علی اللوح ما هو کائن الی یوم القیمة وتاولهما الفلاسفة المسلمون بان العقل الاول واللوح النفس الکلیة وطابقهم الشیخ الاکبر فی مواضع من الفتوحات ولعل الحامل له علی التاویل ان بعض الاخبار ورد بان کل شئ مکتوب فی اللوح فکیف ینحصر الکوائن الابدیة بعد الحشر فی جسم متناهی والجواب اما اولا فلان المراد بکل شئ ما یکون فی الدنیا کما اشرنا الیه فان الطبرانی اخرج بسند حسن عن ابن عباس مرفوعا ان الله تعالی اول شئ خلق القلم وهو من نور مسیرة خمس مائة عام فامره فجری بما هو کائن الی یوم القیمة واما ثانیا فان الکلیات التی یتفرع عنها جزئیات دار الجزاء الغیر المتناهیة مکتوبة فی اللوح والله سبحانه اعلم **مسئلة العرش** **مسئلة الکرسی** جسم محیط بالسموٰت والعناصر لقوله تعالی وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ وبالاسناد عن ابن مسعود وقوم من الصحابة ان السموٰت والارض فی جوف الکرسی وزعم الحکماء انه فلک البروج وذهب الشیخ الاکبر الی تغائرهما والله اعلم **مسئلة حرکة السموٰت** جمهور الحکماء علی اثباتها لان الکواکب تتحرک فی زمن واحد حرکات مختلفة ولا یتصور الا بتحرک المحل فاثبتوا الحمل وبروا الخوارج والممثلات المتحرکة علی انحاء شتی وبعض الحکماء وعامة المتفقهین علی ان السموٰت ساکنة والکواکب خارقة لها کالحیتان فی الماء ولا یتحرک کوکب الی المشرق بل یتخلف الابطأ عنه الاسرع فیظن انه تحرک الی خلاف الحرکة الیومیة واضطرب کلام الشیخ الاکبر حتی قال الکشف یعطی صحة الرایین جمیعا وهذا من العجب وکلمة الانصاف ان الخرق غیر مستبعد عند القدرة الالٰهیة الا انه لا یمکن لمدعیه ان یضبط حرکات الکواکب فی الجداول وان یعرف تقویمها وان یخبر بالخسوف والکسوف والهلال ویلزمه ابطال سیر الکواکب فی البروج والقمر فی المنازل مع ان هذه الامور یقینیة اعترف بصحتها الجم الغفیر من علمائنا ویلزم ان یکون اسرع الکواکب الثوابت وابطاها القمر وفی القرآن لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ ومن نظر فی اصول الالٰهیات وما فی الجداول الزیج من الاوساط والتعدیلات وشاهد مطابقة المحسوب للمحسوس اعترف بصحة الرای الاول ومن زعم انها تخالف لشئ من اصول الشرعیة

فهو قاصر العدو و باسناد عن على و ابن عباس رضی الله عنهم [illegible] مجرة باب السماء والمجرة شرجة بلا ريب والسماء كذلك وفى دلائل الخيرات اللهم صل على سيدنا محمد ما دارت الافلاك

مسئلة السموت محيط بالارض - اتفق عليه الحكماء وهو يقيني لان اهل الارض فى اقطارها يرون الكواكب طالعة وغاربة مع ان انطباق السموات فى افق غير الظاهر منها فى افق آخر كما علم من الخسوف والكسوف وطول المعمور من الارض تمنيف الدور تقريبا باتفاق الارصاد وزعم عامة المتفقهين ان السموات كقباب مضروبة على الارض وكلام الشيخ الاكبر مضطرب فيه قال الكشف يعطي صحة الوجهين وذا مستغرب [illegible] ثبت احاطة السماء بالارض بالآثار كما اخرجه ابن عساكر عن [illegible] عن خزيمة بن حكيم السلمي مرفوعا وابن ابى حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس موقوفا وابو الشيخ عن الحسن البصري كذلك فلا تسمعن قول وهب بن منبه شئ من اطراف السماء محدق الارض

نور القمر مستفاد من نور الشمس - عند الحكماء ومن تامل فى اختلاف نوره بحسب القرب والبعد عنها وانخسافه عند [illegible] وقلة القدر المنخسف وكثرته بحسب البعد عن التقاط الحقيقى والقرب منه حصل له علم يقيني بصحته ومن لم يتأمل فيها انكره وتمسك بما لا يدل على مدعاه - قد جرت العادة الالهية بالخسوف اذا دخل القمر فى ظل [illegible] الارض وبالكسوف اذا حال بيننا وبين الشمس ومن استخرجهما بالاعمال الزيجية المبرهنة بالخطوط الهندسية اليقينية ثم وجد المحسوب مطابقا للمحسوس لم يرتب فيه ولم يعبأ [illegible] العبارة الظاهرة اظلامهما فى وقت آخر فان الكسوف وقع يوم مات ابراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم فى غير سلخ الشهر وما سواهما كلمات واهية ابطلناها فى مبسوطاتها واستدل [illegible] ابن حجر العسقلاني بان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الكسوف فقال اذا تجلى لشئ خشع له وقال صاحب الفتوحات الحديث غير ثابت وقال الامام [illegible] الاسلام و لو صح كان تاويله اسهل من مكابرة امور قطعية لاتصادم اصلا من اصول الشريعة زعم الحكماء ان السيارات السبع على الافلاك السبعة على الترتيب القمر و عطارد و زهرة والشمس والمريخ والمشتري و زحل وما فوقها الثوابت وهي على فلك البروج والدليل على الكل ان الابعد ينكسف بالاقرب وان اختلاف المنظر فى الاقرب اكثر منه فى الابعد وانه ليس له دون المريخ اختلاف منظر والمشهور فى علماء الاسلام ان الثوابت فى فلك القمر لقوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح واجاب عنه البيضاوي بانها مزينة بالكواكب فى اعين النظار - الزهرة وسهيل كوكبان فطريان عند الحكماء والمحققين منا و [illegible] بعض علمائنا انهما ممسوخان [illegible] امرأة [illegible] فتنت هاروت وماروت وقد ورد فيه احاديث مرفوعة وموقوفة وبعضها صحيحة واما سهيل فعشار باليمن رواه الديلمي عن على مرفوعا وفى البستان للفقيه ابى الليث ان مرأة الفاتنة وسهيلا العشار مسخا شهابين ولكن هذا ومن شبه زهرة وسهيلا من السلف فاشتهر الممسوخين لا هذين الكوكبين وانكر البيضاوي القاضي صاحب الشفاء حديث زهرة

الفصل الثالث فى بقية مباحث العالم

مع توفر طرق [illegible] وشه والزمان والخلاء والمكان

الكلام فى حدوث العالم

اجمع اهل الملة السماوية من الانبياء واتباعهم على ان جر[illegible]

ت الجو طال الخلاف فيها بين الحكماء والمتفقهين
الى الآن المتأخرين طولوا البحث
الحق عن الباطل واما نحن فقد جمعنا
الافلاك جمهور الحكماء على انها
المعروف بالعرش العظيم وقد
واما ثانيا فبان السماء فاعد الكرسي
الحلقة بارض فلاة وان فضل
والبيهقي وقال صاحب الفتوحات
الفلك والسماء عن ابن عباس
فلك موج مكفوف بثلاثة
مسئلة اللوح والقلم نطق
الفلاسفة المسلمون بان
ولعل الحامل له على التاويل
الحشر فى جسم متناهي والجواب
عن ابن عباس مرفوعا ان الله
يوم القيمة واما ثانيا فان الكليات
مسئلة العرش مسئلة الكرسي
سنادعن ابن مسعود وقوم من
الشيخ الاكبر الى تغائرهما
فى زمن واحد حركات مختلفة
بعض الحكماء وعامة المتفقهين على
بل يختلف الرأي عنه الاسرع
يعطى صحة الرأيين جميعا وهذا
ان يضبط حركات الكواكب
الكب فى البروج والقمر فى المنازل
الثوابت وابطأها القمر
الجداول الزيج منه الاوساط
لشئ من اصول الشرعية

ماسوى الله تع وصفاته وجد بعد العدم ووافقهم افلاطون وزعم قدماء الفلاسفة ان الاجسام قديمة بمادتها حادثة بصورتها وتلك المادة عندهم احد العناصر الاربعة ثم حدث عنه بقية العناصر والافلاك وذهب ارسطو والفارابي الى ان الافلاك قديمة بموادها وصورها والعناصر بموادها وهؤلاء يصفون العالم بالحدوث بمعنى الاحتياج الى المبدع ويسمونه حدوثا ذاتيا واستدل اهل الحق بوجوه ان الاجسام لو كانت قديمة استحال تحركها والتالي باطل بالاجماع في الفلكيات والعنصريات فالمقدم مثله وجه اللزوم انها لو وجدت في الازل لكانت ساكنة اذ الحركة تقتضي المسبوقية بالغير لانها انتقال من حال الى حال تنافي الازلية فسكونها الازلي اما لذاتها فهو ممتنع الانفكاك واما مستند الى واجب بالذات فاعل بالايجاب اذ المختار لا يوجد القديم فثبت ان القديم يمتنع عدمه فيلزم ان يدوم السكون بدوام علته واذا ثبت حدوث الاجسام ثبت حدوث اعراضها بالضرورة والعالم منحصر في الجسم والعرض اما المجردات فادلتها غير تامة ان الاجسام لا تخلو عن حادث وكلما هو كذلك فهو حادث اما الصغرى فلانها لا تخلو عن الحركة او السكون وكل منهما حادث لانهما عرضان والعرض لا يبقى زمانين مع ان القديم لا ينعدم ولانه قد مر آنفا ان كل حركة مسبوقة بالغير وان السكون لو وجد في الازل امتنع زواله واللازم باطل فقد قامت البراهين على ان الواجب مختار ولا شئ من معلولات المختار بقديم واستدل الفلاسفة بوجوه

الكلام في الزمان

فيه من اهب الا انا نقتصر على المشهور ههنا فاولها للمشائين زعموا انه مقدار حركة الفلك الاعظم ولذا يقدر وما دواره وثانيها للاشراقيين ذهبوا الى انه جوهر مجرد لا تغير له في نفسه بل المتغير نسبة الى ما يتغير فهو من حيث انه مقيد بالمتغيرات زمان ومن حيث نسبته الى ما يقبل التغير دهر والى غير المتغيرات سرمد وثالثها للمتكلمين قالوا هو وهمي لا حقيقة له وانما يتخيل من تقضي الحركات واستدلوا بان الماضي والمستقبل معدومان والآن طرف لهما فهو معدوم ايضا والكلام في هذا الباب مبسوط ولكنها ... ... ابحاث مهمة **البحث الاول** الفلاسفة على ان الزمان قديم اذ سبق عدمه على وجوده لا يكون الا بالزمان فيلزم وجوده من فرض عدمه هف وبهذا الدليل لا يجوز عدمه بعد وجوده واستدل الدهرية على انه واجب الوجود للزوم المحال من فرض عدمه **والجواب** ان تقدم عدمه على وجوده ليس زمانيا بل هو نوع آخر من التقدم كتقدم بعض الزمان على بعضه فانه غير زماني ايضا والا كان للزمان زمان وهلم ويتسلسل وقال المحقق الدواني كما ان البعد المكاني متناه ومع ذلك ارتكز في العقل المشوب بالوهم ان ههنا امتدادا غير متناه والعالم واقع في جزء من اجزائه كذلك الامتداد الزماني متناه وان كان الوهم ينبو عن تناهيه وكما لا عبرة لحكم الوهم في الامتداد الزماني ايضا فالله تعالى متقدم على الزمان لا بالزمان بل بنوع آخر من التقدم ويسمى الذاتي انتهى ملخصا **البحث الثاني** لحكماء الاشراق كلمات غامضة في الزمان والدهر والسرمد ومن اراد الاطلاع عليها فعليه بمصنفات السيد الباقر الحسيني الملقب بالمعلم الثالث وملخصه ان الدهر محيط بالزمان كالوعاء لما فيه وان الزمان كله موجود فيه دفعة فليس في الدهر ماض ومستقبل بل كل ما فيه حالي واما السرمد الذي هو دوام وجود الحق تقدس فهو اعلى وارفع لانه الدهر كالدهر للزمان فهو محيط بكل زماني ودهري ولا يحيط به شئ وقد مال بعض المكاشفين منا الى هذا وفسر به حديث ابن عباس قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة فمررنا بواد فقال اي واد هذا فقالوا وادي الازرق قال كاني انظر الى موسى فذكر من لونه وشعره شيئا واضعا اصبعيه في اذنيه له جوار الى الله بالتلبية قال ثم سرنا حتى اتينا ثنية فقال اي ثنية هذه قالوا هرشى فقال كاني انظر الى يونس على ناقة حمراء عليه جبة صوف

جعلها نافتهم خلية ليمنة مارا مليا رواه مسلم فالنبى صلى الله عليه وسلم راهما فى حجة الوداع وهما فى حيوتهما قلت تنقيح هذه
المسئلة ورفع الشبه عنها عن طريق النظر مشكل جدا ولو صحت بالكشف لا تحل كثير من المسائل الكلامية كتقدم صفات السمع و
البصر والتكوين ولا يرد عليه حدوث متعلقاتها وكذلك صفة الكلام اذ لا يكون حينئذ الخطاب فى الامر والنهى فى الازل بلا
مخاطب **البحث الثالث** ذكر الامام حجة الاسلام وغيره من المحققين كلاما يشبه كلام الاشراقيين الا انه اقرب وهو ان
زمان الجسمانيات الكثيفة هو مقدار حركة الافلاك واجزاؤه غير قارة ففيه الماضى والحال والاستقبال وزمان الجسمانيات اللطيفة
وهو الجن الطف من الاول فالسنة منه كاليوم من الاولى بل اقصر ولذا يفعل الجن فى الساعة ما لا يفعله البشر فى الشهر وينمو
ولدانهم فى اليوم ما لا يبلغه اولاد آدم فى السنة الا ان فيه ماضيا ومستقبلا وزمان الروحانيات وهم الملك الطف من
الثانى فالف سنة فيه كاللمحة وليس فيه مضايقة ومزاحمة فيجتمع الف سنة ماضية والف سنة مستقبلة معا فى هذا
الزمان قال المكاشفون اذا انسلخ البشر من الصفات البشرية وتحلى بالاوصاف الروحانية ظهر عليه حقيقة هذا المقاول منه
قصة المعراج وختمة القرآن فى طوفة من الحجر الاسود اليه بل مائة ختمة فى اقل من ساعة كما حكى عن اهل الكرامات ومنه
روية النبى صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف يمر على الصراط وبلالا فى الجنة۔

الكلام فى المتشابهات

هى الايات والاحاديث التى لا يعرف معناها ويتمسك بها المشبهة والمجسمة والخلاف فى تاويلها وتفويضها مبنى على الخلاف فى الوصل والفصل عند الجلالة
فى قوله تع هُوَ الَّذِىٓ اَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ اٰيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ اُمُّ الْكِتَابِ وَاُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَاَمَّا الَّذِيْنَ
فِىْ قُلُوْبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُوْنَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَآءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَآءَ تَاْوِيْلِهٖ وَمَا يَعْلَمُ تَاْوِيْلَهٗٓ اِلَّا اللّٰهُ وَالرّٰسِخُوْنَ
فِى الْعِلْمِ يَقُوْلُوْنَ اٰمَنَّا بِهٖ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا فذهب اكثر السلف الى الايمان بها وتفويض تفسيرها الى الله تعالى عن التجسم
والتشبيه والجهة ويؤيده ان عبد الرزاق فى التفسير والحاكم فى المستدرك اخرجا عن ابن عباس انه كان يقرء وما يعلم
تَاْوِيْلَهٗٓ اِلَّا اللّٰهُ ويقول الرّٰسِخُوْنَ فِى الْعِلْمِ اٰمَنَّا بِهٖ وحكى الفراء مثله عن قراءة ابى بن كعب اقرء الصحابة واخرج ابن
ابى داؤد فى المصاحف عن الاعمش قال فى قراءة ابن مسعود وان تاويله الا عند الله والرّٰسِخُوْنَ فِى الْعِلْمِ يَقُوْلُوْنَ اٰمَنَّا
بِهٖ واخرج ابن مردوية عنه عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا ان القرآن لم ينزل ليكذب بعضه بعضا فما عرفتم منه
فاعملوا به وما تشابه فآمنوا به واخرج ابن جرير عن ابن عباس مرفوعا حلال وحرام لا يعذر احد بجهالته وتفسير يفسره
العرب وتفسير يفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب واخرج الحاكم عن
ابن مسعود مرفوعا اعملوا بحكمته وآمنوا بمتشابهه وقولوا آمَنَّا بِهٖ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا واخرج الطبرانى عن ابى مالك
الاشعرى مرفوعا لا اخاف على امتى الا ثلثة خلال ان يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتتلوا وان يفتح لهم الكتاب فياخذه
المؤمن يبتغى تأويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم الى قوله اولو الالباب وان يروا ذا علمهم فيضيعوه ولا يبالون
عليه ولخرج الدارمى عن سليمان بن يسار ان رجلا يقال صبيغ قدم المدينة يسئل عن متشابه القرآن فارسل اليه عمر
وقد اعد له عراجين النخل فضربه حتى دمى راسه وفى رواية فضربه بالجريد حتى ترك ظهره دبرة ثم تركه حتى برء ثم عاد له ثم
تركه حتى برء فدعا به ليعود فقال ان كنت تريد قتلى فاقتلنى قتلا جميلا فاذن له الى ارضه وكتب الى ابى موسى الاشعرى ان
لا يجالسه احد من المسلمين واخرج ابو القاسم اللالكائى فى السنة من طريق قرة بن خالد عن امه عن ام سلمة فى قوله

اَلرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوٰى قالت الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والاقرار به من الايمان والجحود به كفر واخرج عن مالك [illegible] هذه الآية قال الايمان به واجب والسوال عنه بدعة واخرج البيهقي عنه قال هو كما وصف نفسه ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع واخرج اللالكائي عن محمد بن الحسن قال اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه وذهب الخلف وبعض السلف الى تأويلها على قواعد الشريعة منهم المجاهد المفسر الجليل كما رواه عبد بن حميد واخرج ابن المنذر من طريقه عن ابن عباس في قوله وَالرّٰسِخُوْنَ فِي الْعِلْمِ قال انا ممن يعلم تأويله وقال النووي في شرح مسلم انه الاصح لانه يبعد ان يخاطب الله عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق الى معرفته وقال ابن الحاجب انه الظاهر وهؤلاء يخصون ذم تاويل المتشابه بمن يأولها بهوائه المخالف للشرع كالمجسمة فهم المبتغون للفتنة وعندي ان الخلف لم يأولوها الا لاضطرارهم الى دفع المبتدعة وانقاذ الناس عن تضليلهم فلا ينكت عليهم بمخالفة السلف وفي الصحيح انما الاعمال بالنيات **تاويلات المتشابهات** اعلم ان من تبرع في علم البيان وعرف كنايات العرب ومجازاتهم واستعاراتهم سهل عليه الامر قوله تعالى اَلرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوٰى لَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ وفيه وجوه **اولها** ان الاستواء هو الاستيلاء ويرجع الى القدرة قال الشاعر قد استوى عمرو على العراق من غير سيف ودم مهراق وقال فلما علونا واستوينا عليهم تركناهم صرعى لنسر وطائر وهو قول الاكثر واعترض عليه اولا بان الاستيلاء يشعر بسبق المقاولة اخرج اللالكائي في السنة عن ابن الاعرابي انه سئل عن معنى الاستواء قال هو على عرشه كما اخبر فقيل يا ابا عبد الله معناه استولى قال اسكت لا يقال استولى الا اذا كان له مضادّ واجيب بالمنع كقوله تعالى وَاللّٰهُ غَالِبٌ عَلٰى اَمْرِهٖ وثانيا بانه لا فائدة في التخصيص بالعرش واجيب بانه التنبيه بالاعظم على الاصغر لما تقرر في الافهام من عظمة العرش فوق كل جسم **ثانيها** انه انقصد الى خلق العرش كقوله ثُمَّ اسْتَوٰى اِلَى السَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٌ وهو قول الفراء وواحد قولي الاشعري وقال اسمعيل الضرير هو الصواب ويعترض عليه بانه لا يعدّى بعلى واقول ضمن معنى القدرة۔ **ثالثها** انه الاعتدال بمعنى القيام بالعدل كقوله قَآئِمًا بِالْقِسْطِ وهو قول ابن اللبان **رابعها** ان التقدير الرحمن علا اي ارتفع من العلو والعرش له استوى وهو مزيف باجماع القرا على جر العرش **خامسها** ان الكلام تم على قوله على العرش ثم استأنف استوى له ما في السموت ويرده قوله تعالى ثم استوى على العرش **سادسها** انه صفة زائدة لا نعرف حقيقتها وهو احد قولي الاشعري ومختار الصوفية قال الشيخ ابو طاهر القزويني فالاستواء استتمام الخلق انتهى الخلق السابق في علمه تعالى على العرش كقوله فَلَمَّا بَلَغَ اَشُدَّهٗ وَاسْتَوٰى وقوله كَزَرْعٍ اَخْرَجَ شَطْئَهٗ فَاٰزَرَهٗ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوٰى عَلٰى سُوْقِهٖ واولى لم يرد [illegible] في الكتاب والسنة ان الله خلق وراء العرش شيئا۔

الكلام في العلم

عقيدة الحق تعالى عالم بنفسه لان ابدء العلم هو حضور المعلوم عند العالم وذاته لا تغيب عنه تعالى ولان جهله بنفسه منقصة فاحشة يحكم بديهة العقل بنفيها فالعلم فيه شرذمة من الفلاسفة مستدلين بان العلم نسبة لا توجد الا بين متغائرين والجواب ان التغائر الاعتباري كاف كما في علمنا بذواتنا **عقيدة** لا هو سبحانه عالم بمصنوعاته لان العاقل اذا تامل في ملكوت السماء والارض وعجائب التشريح والهيأت ونظام العالم علم [illegible] بديع متقن عالم بالبديهة لان صانعه عالم بها حكيم في صنعها ولا علم فوق علمه [illegible] المناقشة ان الافعال الغريبة قد تصدر عن الحيوانات العجم كبيوت النحل المسدسة بلا علمها بالهندسة فحقيقة فلنا

من جملة الادلة على علمه وحكمته لانه الخالق لافعالها وملهمها وخالف فيه قوم مستدلين بان ارتسام صور الاشياء المتكثرة فيه يوجب حصول الكثرة في ذاته الاحدى والجواب ان علمه ليس بالارتسام كعلمنا بغيرنا بل بحضور الاشياء بانفسها عنده كعلمنا بذواتنا عقيدة لا هو تعالى عالم بالجزئيات على وجه جزئي باجماع اهل السنة ومحققي الفلاسفة لانه موجد كل ذرة من ذرات العالم بلا واسطة عندنا وبالواسطة عند الحكيم وقد ثبت انه عالم بنفسه والعلم بالعلة يوجب العلم بالمعلول على ما حققوه في الفلسفة الاولى وزعم رعاع المتفلسفة انه لا يعلم الجزئيات لانها متغيرة فيلزم التغير في علمه تعالى والجواب انه لا يلزم التغير الا في اضافة العلم وهو تغير في مفهوم اعتباري لا في صفة حقيقية۔

الكلام في القدرة

هي الاختيار في الفعل والترك واجمع اهل السنة على ان الحق سبحانه فاعل بالقدرة فان شاء فعل وان شاء لم يفعل والفلاسفة على انه بالايجاب فافعاله تصدر عنه بلا اختياره كالاحراق من النار وزعموا انه غاية الكمال وهو اعظم اصولهم ويدور الفلسفة كلها لنا ان العالم حادث بعد العدم وايجاب مبدعه يوجب قدمه ان قيل يجوز ان يصدر عن الواجب بالايجاب جوهر مجرد مختار يوجد العالم بعد عدمه قلنا ادلة وجود العقول غير تامة وبراهين نفيها صحيحة مذكورة في محلها ولهم وجوه ضعيفة منها ان قدرته على فعل شئ وتركه اما حال عدمه او وجوده وح يجب وجوده فلا يمكنه الترك او حال عدمه وح يجب عدمه فلا يمكنه الفعل والجواب انها حال عدمه والعدم في الحال لا ينافي قدرة الايجاد في المستقبل۔

الكلام في الارادة

هي الصفة المرجحة لاحد المقدورين على الآخر والمخصصة له بوقت معين وتغاير القدرة لاستواء نسبتها الى المقدورين والاوقات كلها والعلم لانه تابع للوقوع المتاخر عن الارادة وزعم جماعة من المعتزلة كالنظام والجاحظ والعلاف انها العلم بالنفع فاذا ظهر على القادر نفع في احد المقدورين ترجح عنده وذهب طائفة منهم الى ان الارادة ميل يعقب هذا العلم لانا كثيرا ما نعلم نفعا في شئ ولا نريده كان راء الشيخ واورد على الطائفتين ان الارادة قد توجد بلا علم نفع وميل يعقبه فان الهارب يرجح بارادته احد الطريقين المتساويين بلا خطورهما وذهب معتزلة بغداد الى ان ارادته لفعله كونه غير مكره ولا ساه ولا مغلوب ولفعل غيره انه امر به وفيه ان الاول قول بالايجاب كالفلاسفة والثاني يوجب تخلف مراده عن ارادته لانه امر بالايمان والطاعات وكم من كافر وفاسق

الكلام في السمع والبصر

العمدة في اثباتهما الكتاب والسنة والاجماع وقد يستدل بان الحي اذا لا يتصف بقبولهما واذا صار حيا اتصف به وليس في صفات الحي ما يصح قبولهما سوى الحيوة بالسبر والتقسيم وكل ما يصح له سبحانه من الكمال ثبت بالفعل لان الخلو عنه نقص ثم ان الشيخ ابا الحسن الاشعري على انهما نفس العلم بالمسموعات والمبصرات والجمهور على انهما صفتان على العلم لانه تعالى عالم بالمشمومات والملموسات والمذوقات ولم يوضع بازائها صفة كالشام واللامس والذائق فاطلاق السميع والبصير عليه دونها يدل على مغايرة السمع والبصر للعلم ويدل عليه حديث ابو هريرة رضي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرء هذه الآية إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا الى قوله عز وجل إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع ابهامه على اذنه والتي تليها الى عينه رواه ابو داؤد واستدل المخالف بان السمع والبصر بانفعال الحاسة ووصول الهواء والشعاع او الانطباع وبانه يلزم قدم المسموعات والمبصرات والجواب عن الاول انه قياس

الغائب على الشاهد والواجب على الممكن وعن الثاني الصفتان قديمتان وتعلقاتهما حادثة۔

الكلام في الكلام

هو اهم مباحث هذا العلم حتى قيل سمي باسمه وجرى به وقائع عظيمة على اهل السنة زمن الخلفاء العباسية ونريد ان نلخص المطلب في مباحث **البحث الاول** في تحرير محل النزاع اعلم ان سبب الخلاف ههنا قياسان متعارضان احدهما كلامه تع صفة له وكلما هو صفة له قديم فكلامه قديم ثانيهما كلامه مركب من اجزاء مترتبة وكلما هو كذلك حادث فكلامه حادث فالمذاهب اربعة **احدها** مذهب الاشاعرة وهو ان كلامه سبحانه يطلق على صفة قائمة بذاته قديمة ليست منه جنس الحروف والاصوات وعلى النظم الحادث المركب من الحروف الدال على تلك الصفة القديمة والاول يسمى بالكلام النفسي والثاني باللفظي ونسبة الاول الى الثاني كنسبة المعنى الى اللفظ المترجم عنه وهؤلاء صححوا القياسين بعد ردالامكان **ثانيها** مذهب المعتزلة انكروا النفسي وقالوا ليس الكلام الا اللفظي الحادث المخلوق في غيره تع كشجرة موسىٰ واللوح المحفوظ وجبرئيل ومنعوا صغرى القياس الاول۔

ثالثها مذهب الحنابلة اى اصحاب احمد بن حنبل الامام زعموا ان كلامه هو النظم المولف لكنه قديم قائم بذاته وهم صححوا القياس ومنعوا الكبرى القياس الثاني **رابعها** مذهب الكرامية وافقوا الحنابلة الا انهم قالوا حادث لتجويزهم قيام الحوادث بذاته تع فهم صححوا القياس الثاني وقدحوا كبرى القياس الاول **البحث الثاني** في رد المعتزلة استدلوا بوجوه **احدها** اجماع المسلمين على ان القرآن هو الكلام المؤلف المكتوب في المصاحف المقروء بالالسن **ثانيها** ان الله تعالىٰ وصف القرآن بما لا يصدق الا على هذا النظم الحادث كقوله تع وَهٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ۔ اِنَّآ اَنْزَلْنٰهُ قُرْاٰنًا عَرَبِيًّا حتى يسمع كلام الله تع وجوابهما انا نعترف بالاطلاق القرآن والكلام على النظم على سبيل الاشتراك **ثالثها** انه لو كان كلامه قديما لزم الكذب في الاخبار الماضية كقوله تعالىٰ وَاِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ واجيب بان الموصوف بالماضي وغيره هو اللفظي لا النفسي **رابعها** ان كلامه يشتمل على النداء والامر والنهي والخطاب بلا مخاطب عبث واجاب بعضهم عن الثالث والرابع بان كلامه في الازل معنى واحد ثم يعرض له التنوع الى الماضي والمستقبل والنداء والامر بحسب المتعلقات بلا تغير له في نفسه **البحث الثالث** في تحقيق مذهب الحنابلة اعلم ان المتكلمين يشنعون عليهم ويحكون عنهم القول بقدم الجلد والغلاف وانت تعرف ان هذه الاضحوكة لا تصدر عمن له ادنى مسكة فكيف عن ائمة الاسلام فيجب ان يقال انهم ارادوا قدم النفسي واما قولهم بقدم اللفظي والجلد والغلاف ان صح فزجر لانوف المعتزلة وقد ذكر المحقق القاضي عضد الدين كلاما جزيلا ينبغي ان يحمل عليه مذهبهم وهو ان المعنى في قول مشائخ السنة ان كلام الله تع معنى قديم ليس في مقابلة اللفظ حتى يراد به مدلول اللفظ ومفهومه بل المراد به ما يقابل العين اي ما لا يقوم بذاته كسائر الصفات وهذا المعنى شامل اللفظ ومفهومه جميعا واللفظ القائم بذاته تع ليس مرتب الاجزاء كالقائم بنفس الحافظ والترتب انما يحصل في التلفظ لعدم مساعدة اللسان وهذا معنى قولهم المقروء قديم والقراءة حادثة انتهى ملخصا وهو في غاية الجودة وان تتحاشى العقل عنه **البحث الرابع** في رد الكرامية وهو ظاهر لقيام البرهان على انه لا يقوم بذاته تعالى حادث **عقيدة** لا طبقت كلام اهل السنة على ان القرآن كلام الله تع غير مخلوق خلافا للمعتزلة ـ قال التفتازاني والاختلاف راجع الى اثبات النفسي ونفيه والا فنحن لا نقول بقدم الالفاظ والحروف وهم لا يقولون بحدوث النفسي انتهى والذي يظهر على من تتبع كلمات السلف انهم ارادوا قدم النفسي على ما حققه القاضي العضد فان هذه الكلمة مطلقة في كلامهم بلا تفرقة بين النفسي واللفظي بل هذه التفرقة لم يوجد الا في كلام المتاخرين وقد روى في الباب احاديث فعن رافع

بن خديج وحذيفة بن اليمان وعمران بن حصين وانس بن مالك مرفوعاً القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق فمن قال غير هذا فقد كفر رواه الديلمي وعن جابر مرفوعاً من قال القرآن مخلوق فقد كفر رواه الخطيب واخرج ابن عدى مرفوعاً القرآن كلام الله تعالى لا خالق و لا مخلوق ومن قال غير ذلك فهو كافر ولكن قال المجد اللغوي وغيره من المحققين هذه المرفوعات غير صحيحة بل الثابت في هذا الباب مقالات الصحابة والتابعين وبالسند الصحيح عن عمرو بن دينار قال ادركت تسعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون من قال القرآن مخلوق فهو كافر واخرج ابو نصر في الحجة عن ابي هريرة قال كنا عند عمر بن الخطاب اذ جاءه رجل يسأله عن القرآن أمخلوق هو او غير مخلوق فقام عمر فاخذ بمجامع ثوبه حتى قاده الى علي بن ابي طالب فقال يا ابا الحسن اما تسمع ما يقول هذا فقال علي وهذه كلمة وستكون لها ثمرة ولو وليت من الامر ما وليت ضربت عنقه

فروع مهمة على مذهب الاشاعرة — قالوا الكلام النفسي مكتوب في مصاحفنا محفوظ في قلوبنا مقرو بالسنتنا مسموع باذاننا ومع ذلك ليس حالاً فيها بل معنى قديم قائم بذاته تعالى يلفظ ويسمع بالنظم الدال عليه ويحفظ بالنظم المخيل المخزون في الخيال ويكتب بنقوش دالة على النظم فان للشيء وجوداً في الاعيان وفي الاذهان حقيقة وفي العبارة وفي الكتابة مجازاً وذكر المحقق العلامة محي الدين بن العربي كلمات نفسية لا ينبغي افشاؤها على علماء الظواهر مثال ظهور الوحي في الالفاظ مثل ظهور جبرائيل في صورة دحية كلبي المحققون منهم على ان اطلاق كلام الله تعالى على النفسي واللفظي بالاشتراك ومعنى كون اللفظ كلام الله تعالى انه مخلوقه تعالى لا من تاليف المخلوقين ومن زعم انه مجاز في اللفظي يرد عليه ان يصح نفي الكلام عنه وهو خلاف الاجماع اختلف في سماع موسى كلام الله تعالى لا اشكال فيه وهو ان النفسي بلا صوت فلا يسمع واللفظي الدال عليه مسموع لكل واحد منا فما وجه التخصيص به عليه السلام فقال الامام حجة الاسلام وفاقاً للاشعري سمع الكلام الازلي بلا صوت وحرف على خرق العادة كما يسمع كل مؤمن في الآخرة كاحساس النملة بقوة الشامة ما يحسه غيرها بسائر الحواس وقال قوم سمع الصوت الدال عليه ووجه التخصيص عند الشيخ ابي منصور الماتريدي انه كان بصوت غير صوت العباد وعلى غير ما هو شان سماعنا وبالجملة فكان صوتاً خلقه الله سبحانه بلا كسب احد من خلقه وعن الاستاذ الاسفرائني انه سمع بجميع البدن وصار كل جزء منه ذا قوة سامعة

الكلام في التكوين

لا يعلل افعاله بالاغراض عند جمهور الاشاعرة وعمدة دلائلهم انه لو فعل لغرض راجع اليه لكان ناقصاً في ذاته مستكملاً لغيره او لغرض راجع الى مصلحة العبد فتحصيل مصلحة العبد وعدمه ان استويا بالنسبة اليه لزم الترجيح بلا مرجح وان لم يستويا لزم الاستكمال واجيب باختيار الشق الاول والمرجح هو الاولوية بالنسبة الى العباد وذهب المعتزلة الى تعليل افعاله بمصالح مخلوقاته مستدلين بان الفعل لا لغرض عبث وخالفهم صدر الشريعة في التوضيح فقال افعاله تعالى معللة بمصالح العباد عندنا مع ان الاصل لا يكون واجباً عليه تعالى خلافاً للمعتزلة وما ابعد عن الحق قول من قال انها غير معللة بها فان بعث الانبياء لاهتداء الخلق واظهار المعجزات لتصديقهم فمن انكر التعليل فقد انكر النبوة وقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله وامثال ذلك كثيرة في القرآن دالة على ما قلنا انتهى لا يعلم منه شيء

الكلام في الرؤية

وبيانها في ابحاث البحث الاول في امكانها ويستدل عليه بمعقول ومنقول اما المعقول فهو انا نرى الاجسام والاعراض فصحة الرؤية مشتركة اذ تعليل الواحد بالعلل المختلفة ممتنع وهي اما الوجود او الامكان او الحدوث فانه لا رابع يشترك بينهما والامكان عدم ضرورة الوجود والعدم والحدوث

هو الوجود بعد العدم ولاشك ان العدم والعدمي لا يصلح علة وايضاً يلزم صحة رؤية المعدوم الممكن لو علقت بالامكان فثبت ان العلة هو الوجود وهو المشترك بين الواجب والممكن فيتم المطلوب بهذا الدليل جوز شيخ الاشعري رؤية كل موجود منه الاصوات والروائح والطعوم وغيرها ولكن جرى العادة الالهية بخلافه **ونوقش** في هذا الدليل بوجوه **احدها** انا لا نسلم رؤية الاجسام بل المرئي هي الاعراض فقط وقد فرغنا عن جوابه في مباحث الاجسام **ثانيها** ان صحة الرؤية هو امكانها فهي عدم فلا تحتاج الى علة ولو سلم فالعدمي يصلح علة لها وجوابه على ما افاده امام الحرمين وتبعه القوم ان المراد بعلة الرؤية ما يصلح ان يكون متعلقاً وقابلاً لها اى المرئي موجودي لا محالة ولكن يرد عليه ان يكون المرئي من كل شيء وجوده وقال الرازي من اصحابنا من التزمه وزعم انا لا ندرك اختلاف المرئيات بالابصار بل بالضرورة **ثالثها** ان الواحد الشخصي لا يعلل بعلتين اما النوعي فلا منع فيه كالحرارة بالشمس والنار **وجوابه** ان علة الرؤية اى القابل لها لو لم يكن مشتركاً بين الجسم والعرض لكان خصوصية جوهرية وعرضية وقد نرى زيداً ودفعة بلا ادراك ما فيه من الجواهر والاعراض **رابعها** لا نسلم اشتراك الوجود بين الواجب وغيره سيما على مذهب الاشعري القائل بان وجود كل شيء عينه **واجيب** بان جمهور الاشاعرة قائلون باشتراكه اما الاشعري فالدليل عنده الرازي وقد حكى عنه القول بالاشتراك **خامسها** ان صحة المخلوقية مشتركة بين الجوهر والعرض وعلى ما ذكرتم فلا علة لها سوى الوجود فيصح مخلوقية الواجب واجيب بانها اعتبارية لا تطلب علة **سادسها** يجوز ان يكون شيء من خواص الممكن شرطاً للرؤية او منه خواص الواجب مانعاً عنها **واجيب** بانه مجرد احتمال لا دليل عليه ولو سلم تمنع تحقق الرؤية لا امكانها العقلي مع قطع النظر عن الامور الخارجية **واما المنقول** فوجهان **فالوجه الاول** ان موسى قال رب اَرِنِي اَنظُرْ اِلَيْكَ فلو كان محالاً لما اجترأ عليه فانه اعلم زمانه بالالهيات اما الجواب عنه بانه طلب العلم الضروري على تجوز في الكلام او بان المعنى ارني آية من آياتك انظر الى آيتك على حذف المضاف فمدفوع بان التاويل مخرج للكلام عن البلاغة مناف لتطابق السوال والجواب وايضاً العلم الضروري حاصل بالمكالمة فكيف يطلبه **والوجه الثاني** ان الله علق الرؤية باستقرار حال تزلزله وهو مح بخلاف ظاهر الآية على انه غير محال بان يحصل السكون بدل الحركة **البحث الثاني في وقوعها** دل عليه الآيات والاحاديث والاجماع قبل ظهور المخالفين **اما الآيات فمنها** قوله تع وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ اِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ وذلك لان من تتبع لغة العرب علم عليه ان النظر الموصول بالى للرؤية ويفي للتفكر وباللام للرأفة وبلا صلة للانتظار وقد يجيء بمعنى الرؤية بالحدقة بالاتصال فان وجد في بعض الموارد على خلاف ما ذكرنا فاما فصيح او ماول وما اعترض فيه بوجهين احدهما ان ناظرة بمعنى منتظرة والى بمعنى النعمة مفعول به مقدم وثانيهما ان الى حرف جر فالنظر الموصول بالى قد جاء للانتظار **كقول** الشاعر ~ وجوه يوم بدر ناظرات ~ الى الرحمن ترجو للفلاح

وكقوله كل الخلائق ينظرون مجاله ~ نظر الحجيج الى طلوع هلال ~ وكقوله وشعث ينظرون الى هلال ~ كما ظمآن الى حب الغمام

وقال الزمخشري سمعت امرأة مسجدته بمكة تقول والناس غلقوا ابوابهم عيني نوينظرة الى الله واليكم والعرب ياف الانتظار عذاب اليم وسوق الآية لا بشارة اما الشواهد فغير تامة اما الاول فالمعنى ناظرات الى رحمة الرحمن من نزول المطر وكلمة على ان البيت قد روى هكذا وجوه يوم بدر قائله من قوم مسيلمة الكذاب المتنبي باليمامة وقومه عنده بمرّ بن وائل واليوم هو حربه مع خالد بن وليد واما الثاني والثالث فالمعنى ملحوظة المعززة من المولدين فلا يستشهد بكلامها ومما يقطع شبهتهم الواهية ... عليه وسلم ... الآية ... الرؤية عن ابن عمر مرفوعاً ان ادنى اهل الجنة

منزلة لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرء وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ اِلٰى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ رواه احمد والترمذى والطبرانى ومنها قوله تعالى لِلَّذِيْنَ اَحْسَنُوا الْحُسْنٰى وَزِيَادَةٌ فالجمهور على ان الحسنى الجنة وزيادة الرؤية وقال محى السنة البغوى هذا قول ابى بكر وحذيفة و ابى موسى وعبادة بن الصامت والحسن البصرى وعكرمة وعطا ثم اخرج باسناده عن صهيب قال قرء رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناديا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا تشتهون ان ينجزكموه قالوا ما هذا الموعد الم تثقل موازيننا وتبيض وجوهنا وتدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال فيرفع الحجاب فينظرون الى وجه الله تعالى قال فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر اليه واخرج مسلم فى صحيحه عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم تلا فى قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة الحسنى الجنة والزيادة النظر الى ربهم واخرج ابن مردوية عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للذين احسنوا شهادة ان لا اله الا الله الحسنى الجنة و زيادة النظر الى الله تعالى ثم قال السيوطى و فى الباب عن ابى بن كعب و ابى موسى الاشعرى وكعب بن عجرة وانس وابى هريرة رضى الله عنهم **واما الاحاديث** فكثيرة متواترة المعنى رواه احمد و عشرون من اكابر الصحابة وعن ابى هريرة ان ناسا قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون فى القمر ليلة ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله قال هل تضارون فى الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه كذلك رواه مسلم وعن ابى سعيد الخدرى بمعناه ولفظه ما تضارون فى رؤية الله يوم القيمة الا كما تضارون فى رؤية احدهما رواه مسلم وعن جرير بن عبد الله مرفوعا انكم سترون ربكم عيانا وفى رواية كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون فى رؤيته رواه البخارى ومسلم و احمد والترمذى والنسائى وابو داود وابن ماجة وعن حذيفة عن النبى صلى الله عليه وسلم عن جبريل فى حديث طويل ذكر فيه كلام اهل الجنة مع ربهم يوم الجمعة قال فيجتمعون على كلمة واحدة ربنا ارنا وجهك ننظر اليك فيكشف تلك الحجب فيتجلى لهم فيغشاهم من نوره شئ لولا انه قضى ان لا يحترقوا لاحترقوا لما يغشاهم من نوره رواه ابن ابى الدنيا باسناد ثابت۔

البحث الثالث فى ادلة المنكرين فى كيفية الرؤية اجمع اهل الحق على ترك البحث عنها على نفيها وقالوا يرى بلا كيف وذكر بعض المحققين رحمه الله كلاما لا يجوز كشفه الا على اهل الذوق قال الشيخ ابو طاهر القزوينى رؤية الآخرة تكون بواسطة مثال يليق به تعالى عن التشكل والتصور وتكون تجليه تعالى من ذلك المثال لتفهيم عباده كلامه القديم المنزه عن الصوت والحرف بواسطة الصوت والحروف فكما ان الكلام الازلى منزه عنهما ويفهم بواسطتهما كلامه القديم كذلك يجوز ان يكون ذاته الازلية المنزهة عن الشكل والصورة ترى بواسطة مثال يناسبها بادنى معنى فيكون كالمثل بفتحتين فى قوله تعالى مَثَلُ نُوْرِهٖ كَمِشْكٰوةٍ لا كالمثل بالكسر الذى يوجب المماثلة من كل وجه اما اذا رآه احد فى تخيله ومنامه فى صورة لا تناسب جلال الصمدية فى معنى ما فالرائى ممن عبث به الشيطان وقال الشيخ الاكبر فى الباب التسعين من الفتوحات اعلم ان الرؤية اعظم نعم للمؤمنين لكن دقيقة هى ان ما ورد فى الحديث من ان رؤية الله تعالى نعيم فوقها لاهل الجنة تقتضى نشأة الالتذاذ بالرؤية ومعلوم ان الالتذاذ انما يكون من تجلى الحق تعالى

فی المظاهر التی یتنزل فیها للعقول اذ الالتذاذ بالرؤیة لا یکون الا لمن بیننا و بینه مناسبة ولا مناسبة بیننا و بین الحق تع
فی علو ذاته بوجه من الوجوه فلا یطمع لاحد تعقل ذاته حتی یلتذ بها ولکن اذا تفضل الله تع علی عبد بالرؤیة له تعالی و
ان یلذذه بها بما اقام له مثالاً یتخیله فی عقله وتعالی الله فی علو ذاته عن ذلک المثال وعن الالتذاذ به اذ الالتذاذ
بما منه تعالی لا به وقال فی الباب الثامن والتسعین ومائة اذا اراد الحق جل وعلا ان یری نفسه لعبد من عبیده
افناه بالتجلی عن شهود نفسه وعن المکون او جرد روحه عنها فرأت الروح به کما تراه الملائکة واذا اراد
ان یتحف عبده بالتلذذ برؤیة ارسل الحجب بینه وبین ربه فوقع التلذذ للعبد برؤیة وذلک المظهر الحجابی
قال وهذه المسئلة من علوم الاسرار وما اظهرتها باختیاری وانما حکم بها الجبر الالهی علی ایثار اظهار التنزیه
والعلم الیقینی فی هذه الدار قبل کشف الحجاب انتهی واقول قد انکشف بهذه السر حقیقة کثیر من الاحادیث بلا
حاجة الی تاویل **فمنها** حدیث ابن عباس رض قال قال رسول الله صلعم رأیت ربی فی صورة شاب امرد وفی روایة رایت ربی
فی صورة شاب له وفرة قال ابو زرعة الرازی حدیث ابن عباس صحیح لا ینکره الا معتزلی قال کمال الدین بن الهمام
هذا حجاب الصورة **ومنها** حدیث ابی هریرة یرفعه الی النبی صلی الله علیه وسلم قال یجمع الله الناس یوم القیمة
فیقول من کان یعبد شیئاً فلیتبعه فیتبع من کان یعبد الشمس الشمس ویتبع من کان یعبد القمر القمر فیبقی هذه الامة
فیاتیهم الله فی صورة غیر صورته التی یعرفون فیقولون نعوذ بالله منک هذا مکاننا حتی یاتینا ربنا فیاتیهم الله فی صورته
التی یعرفون فیقول انا ربکم فیقولون انت ربنا فیتبعونه رواه مسلم واختصرناه

البحث الرابع فیمن یراه اما رجال المؤمنین فرؤیتهم محققة علی حسب درجاتهم واختلف العلماء فی
نساءهم والملائکة والجن حقق الامام السیوطی ان للنساء رؤیة کیف لا ویتهم الصالحات الفائقات علی عامة المؤمنین
وکذا للملائکة علی ما صرح به الاشعری والبیهقی وروی فیه احادیث وکذا للجن فی بعض الاحیان وهذا کله فی الجنة
اما عند الحساب فیراه کل احد حتی الکفار بصفة القهر والجلال وفی الصحیحین عن عدی بن حاتم مرفوعاً ما منکم من
ونظم السیوطی فی هذا قوله ؎ رؤیة الله عز محرزها ودع الی الجهل والتخلیط والشین

کل الانام یروه فی القیامة من انس وجن مع الاملاک بالعین
وفی الجنان یراه القوم فی جمع وللنساء رویة فی یوم عیدین
نعم وتختص صدیقاتنا بزیا ذات اللقاء کماذ الولیتین
والجن فیهم خلاف والذی نره بان لهم رؤیة فی بعض احایین

ولا یخفی ان المعول فی الباب علی الاحادیث والناظم من اعرف الحفاظ والله اعلم بالصواب

البحث الخامس فی الرویة لیلة المعراج نقل الامام النووی شارح صحیح مسلم فی شرح باب معنی
قول الله عز وجل وَلَقَدْ رَاٰهُ نَزْلَةً اُخْرٰی وهل رأی النبی صلی الله علیه وسلم ربه لیلة الاسراء عن القاضی
عیاض انه قال اختلف السلف والخلف هل رای نبینا صلی الله علیه وسلم ربه لیلة الاسراء فانکرته عائشة
کما وقع ههنا فی صحیح مسلم وجاء مثله عن ابی هریرة وجماعة وهو المشهور عن ابن مسعود والیه ذهب جماعة
من المحدثین والمتکلمین وروی عن ابن عباس انه قال رآه بعینه ومثله عن ابی ذر وکعب والحسن وکان یحلف

على ذلك وحكى مثله عن ابن مسعود وابى هريرة واحمد بن حنبل وحكى اصحاب المقالات عن ابى الحسن الاشعرى و
وجماعة من اصحابه انه صلى الله عليه وسلم رآه وتوقف بعض مشايخنا فى هذا وقال ليس عليه دليل واضح لكنه
جائز وسوال موسى عليه السلام اياها دليل على جوازها اذ لا يجهل نبى ما يجوز او يمتنع على ربه وقد اختلفوا فى روية
موسى عليه السلام ربه ففى جواب القاضى ابى بكر امتنعهما اياه وكذالك اختلفوا فى ان نبينا صلى الله عليه وسلم
هل كلم ربه سبحانه وتعالى ليلة الاسراء بغير واسطة ام لا فحكى عن الاشعرى وقوم من المتكلمين انه كلمه وعزا
بعضهم هذا الى جعفر بن محمد وابن مسعود وابن عباس وكذلك اختلفوا فى قوله تعالى ثُمَّ دَنٰى فَتَدَلّٰى فالاكثرون
على ان هذا الدنو منقسم بين جبرئيل عليه السلام وبين نبينا صلى الله عليه وسلم او مختص باحدهما من الآخر و
ذكر عن ابن عباس والحسن ومحمد بن كعب وجعفر بن محمد وغيرهم انه دنو من النبى صلى الله عليه وسلم الى ربه
انتهى قال (صاحب التحرير) والحجج فى هذه المسئلة وان كانت كثيرة ولكنا لا نتمسك الا بالاقوى منها وهو حديث
ابن عباس اتعجبون ان تكون الخلة لابراهيم عليه السلام والكلام لموسى عليه السلام والرؤية لمحمد صلى الله
عليه وسلم وعن عكرمة سئل ابن عباس هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه قال نعم وقد روى باسناد لا باس به
عن شعبة عن قتادة عن انس انه قال رأى محمد صلى الله ربه وكان الحسن يحلف لقد رأى محمد صلى الله عليه وسلم
ربه والاصل فى الباب حديث ابن عباس حبر الامة والمرجوع اليه فى المعضلات وقد راجعه ابن عمر فى هذه المسئلة
وراسله هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه فاخبره انه رآه ولا يقدح فى هذا حديث عائشة فان عائشة لم تخبر
انها سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لم ار ربى وانما ذكرت ما ذكرت متاولة لقول الله تعالى مَا كَانَ لِبَشَرٍ
اَنْ يُّكَلِّمَهُ اللّٰهُ اِلَّا وَحْيًا اَوْ مِنْ وَّرَآءِ حِجَابٍ اَوْ يُرْسِلَ رَسُوْلًا ولقول الله تعالى لَا تُدْرِكُهُ الْاَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ
الْاَبْصَارَ والصحابى اذا قال قولا وخالفه غيره منهم لم يكن قوله حجة واذا صحت الروايات عن ابن عباس فى اثبات
الرؤية وجب المصير الى اثباتها فانها ليست مما يدرك بالعقل ويوخذ بالظن انما يتلقى بالسماع ولا يستجيز
احد ان يظن بابن عباس انه تكلم فى هذه المسئلة بالظن والاجتهاد وقد قال معمر بن راشد حين ذكر اختلاف
عائشة وابن عباس ما عائشة عندنا با علم من ابن عباس ثم ان ابن عباس اثبت شيئا نفاه غيره والمثبت
مقدم على النافى۔ قال فالحاصل ان الراجح عند اكثر العلماء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ربه
بعينى راسه ليلة الاسراء لحديث ابن عباس وغيره مما تقدم واثبات هذا لا يأخذونه الا بالسماع من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مما لا ينبغى ان يتشكك فيه ثم ان عائشة لم تنف الرؤية بحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان معها حديث لذكرته انما اعتمدت الاستنباط من الآيات وسنوضح
الجواب عنها فاما احتجاج عائشة بقوله تعالى لَا تُدْرِكُهُ الْاَبْصَارُ فجوابه ظاهر فان الادراك هو الاحاطة
والله تعالى لا يحاط به واذا ورد النص بنفى الاحاطة لا يلزم منه نفى الرؤية بغير احاطة قال واجيب عن الآية
باجوبة اخرى لا حاجة اليها مع ذكرنا فانه فى نهاية من الحسن مع اختصاره واما احتجاجها بقوله تعالى مَا كَانَ
لِبَشَرٍ اَنْ يُّكَلِّمَهُ اللّٰهُ اِلَّا وَحْيًا الاية۔ فالجواب عنه من اوجه احدها انه لا يلزم من الرؤية وجود الكلام
حال الرؤية فيجوز وجود الرؤية من غير كلام انتهى يعنى ان آية مَا كَانَ لِبَشَرٍ اَنْ يُّكَلِّمَهُ اللّٰهُ اِلَّا وَحْيًا

سه ای نبینا صلی الله علیه وسلم وموسی علیه السلام ۱۲ سه ای النووی رحمه الله ۱۲

الآية. انما تنفى الكلام عياناً ونفى الكلام لايستلزم نفى الرؤية ثم قال والثانى من اوجه الجواب عن الاية انه عام مخصوص بما تقدم من الادلة ثم ذكر الوجه الثالث من الجواب عن بعض العلماء وزيّفه الى ههنا تم كلام النووى السابق - اقول قوله ثم ان عائشة لم تنف الرؤية بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اورده عليه الحافظ ابن حجر فى فتح البارى كما هو منقول عنه ههنا فى حاشية صحيح مسلم بانه عجيب فقد ثبت ذلك[١] عنها فى صحيح مسلم الذى شرحه الشيخ[٢] فعنده من طريق داؤد ابن ابى هند عن الشعبى عن مسروق الخ ففى الطريق المذكورة قال مسروق كنت متكئاً عندها فجلست وقلت الم يقل الله ولقد رآه نزلة اخرى قالت انا اول هذه الامة سال عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما هو جبريل الحديث قال الحافظ واخرجه ابن مردويه من طريق اخرى عن داؤد بهذا الاسناد فقالت انا اول من سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا فقلت يا رسول الله هل رأيت ربك فقال لا انما رأيت جبريل منهبطاً انتهى. اقول وهكذا نقل ابن كثير فى تفسيره رواية عن داؤد عن الشعبى عن مسروق عن عائشة نقل ابن كثير هذه الرواية عن مسند الامام احمد - اقول ويمكن الجواب عما اورده الحافظ ابن حجر على النووى ان عائشة رضى الله تعالى انما سالت رسول الله صلى الله عن تفسير قوله تعالى وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً اُخْرٰى هل المراد به رؤيتك ربك فقال لا انما هو جبريل اى انما المراد بهذه الرؤية هى رؤيتى جبريل فكون المراد بهذه الرؤية رؤية جبريل لايستلزم نفى رؤية صلى الله ربه اصلاً فان رؤية جبريل لاتنافى [illegible] رؤية الرب الجليل

ثم قال النووى رح فى شرح حديث عبد الله بن مسعود رأى جبريل له ستمائة جناح ان هذا الذى قاله عبد الله بن مسعود هو مذهبه فى هذه الآية اى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَاٰى قال وذهب الجمهور من المفسرين الى ان المراد انه رأى ربه سبحانه وتعالى ثم اختلف هؤلاء فذهب جماعة الى انه رأى ربه بقلبه رؤية صحيحة وذهب جماعة الى انه رآه بعينيه قال الامام ابو الحسن الواحدى قال المفسرون فى هذا اخبار عن رؤية النبى صلى الله عليه وسلم ربه ليلة المعراج قال ابن عباس وابوذر وابراهيم التيمى رآه بقلبه قال وعلى هذا رأى ربه بقلبه رؤية صحيحة و هو ان الله تعالى جعل بصره فى فؤاده او خلق فى فؤاده بصراً حتى رأى ربه رؤية صحيحة كما يُرى بالعين ومذهب جماعة من المفسرين انه رآه بعينيه وهو قول انس وعكرمة والحسن والربيع انتهى كلام النووى ونقل ابن كثير فى ص[٢٥٢] من ج ٢ عن ابى ذر قال سالته صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال رأيته نوراً انى اراه و فى رواية رأيت نوراً انتهى. قال القاضى عياض فى الشفاء ص[١٥٨] ج ا وعن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم رآه تبارك وتعالى بعينيه وروى عطاء عنه انه رآه بقلبه والاشهر عن ابن عباس انه رآه بعينه روى ذلك عنه من طرق انتهى. ونقل عن كعب ومحمد بن كعب القرظى والربيع بن انس والامام احمد بن حنبل فى رواية عنه الرؤية بالقلب قال وحكى النقاش عن احمد بن حنبل انه قال اقول بحديث ابن عباس بعينه رآه رآه حتى انقطع نفسه ونقل عن ابن اسحق ان مروان سال اباهريرة هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه فقال نعم ونقل عن ابى الحسن الاشعرى و جماعة من اصحابه انه رأى الله تعالى ببصره وعينى راسه وقال فى ص[١٦٣] ج ا من الشفاء ولا مرية فى الجواز اذ ليس

---

[١] اى نفى الحديث ص[١٥٢] [٢] اى الحديث المرفوع ١٢ [٣] اى النووى رحمه الله ١٢ ولذا قال مجاهد نقله عنه ابن كثير فى تفسير سورة النجم

فی الآیات نص فی المنع اما وجوبه لنبینا صلی الله علیه وسلم والقول بانه رآه بعینه فلیس فیه قاطع ایضا ولا نص اذ المعول فیه علی آیتی النجم والتنازع فیهما ماثور والاحتمال لهما ممکن ولا اثر قاطع متواتر عن النبی صلی الله بذلک و حدیث ابن عباس خبر عن اعتقاده لم یسنده الی النبی صلی الله علیه وسلم ومثله حدیث ابی ذر وحدیث معاذ محتمل للتاویل وهو مضطرب الاسناد والمتن انتهی۔

الکلام فی الایمان بالقدر

اهل الحق علی ان الله سبحانه قدر الموجودات وافعال العباد فی الازل وهو الخالق لافعالهم ولهم اختیار فیها مصحح لتکلیفهم وتنعیمهم وتعذیبهم وَمَا اللّٰهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ فهذا هو المطابق للادلة المعقولة والمنقولة الا ان فیه اشکالات معضلة لا محیص عنها الا بقوله تعالی لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ ویحکی عن امامنا الاعظم قال قتلنی مسئلة الاختیار ولذا کان السلف ینهون عن الخوض فی هذا المبحث وعن عائشة مرفوعا من تکلم فی شئ من القدر سئل عنه یوم القیامة ومن لم یتکلم فیه لم یسئل عنه رواه ابن ماجة وعن ابی هریرة قال خرج علینا رسول الله صلی الله علیه وسلم ونحن نتنازع فی القدر فغضب حتی احمر وجهه کانما فقئ فی وجنتیه حب الرمان فقال ابهذا امرتم ام بهذا ارسلت الیکم انما هلک من کان قبلکم حین تنازعوا فی هذا الامر عزمت علیکم ان لا تنازعوا فیه رواه الترمذی وفی سنده صالح بن بشر المراسی الزاهد الواعظ وضعفه ابن معین وروی ابن ماجة عن عمرو بن شعیب عن ابیه عن جده مرفوعا نحوه وذکر شراح الحدیث ولم ار له اسنادا عن علی کرم الله وجهه ان رجلا سأله عن القدر فقال طریق مظلم لا تسلکه فاعاد السؤال فقال بحر عمیق لا تلجه فاعاد السؤال فقال سر الله قد خفی علیک فلا تفتشه وحکی الفقیه ابو اللیث فی البستان ان عزیرا النبی علیه السلام سال ربه عن القدر فقال یا رب انک قدرت الخیر والشر وتعاقبهم علی الشر ان فعلوا فاوحی الله تعالی الیه یا عزیر لا تسأل عن هذه المسئلة فانک ان تسأل عنها ما نهیت عن ذلک لمحوت اسمک عن اسماء الانبیاء بان الحق سبحانه قدر الموجودات قبل ان یوجدها کثرت الاحادیث الناطقة بانه امر القلم فکتب کلما هو کائن الی یوم القیمة وقیل ورد احادیث القدر عن اکثر من مائة من الصحابة وعن ابن الدیلمی قال اتیت ابی بن کعب فقلت له قد وقع فی نفسی شئ من القدر فحدثنی لعل الله ان یذهبه عنی فقال لو ان الله عذب اهل سمواته واهل ارضه لعذبهم وهو غیر ظالم لهم ولو رحمهم کانت رحمته خیرا لهم من اعمالهم لو انفقت مثل احد ذهبا فی سبیل الله ما قبله الله منک حتی تومن بالقدر وتعلم ان ما اصابک لم یکن لیخطئک وان ما اخطأک لم یکن لیصیبک ولو مت علی غیر هذا لدخلت النار قال ثم اتیت عبد الله بن مسعود فقال مثل ذلک ثم اتیت زید بن ثابت فحدثنی عن النبی صلی الله علیه وسلم مثل ذلک رواه احمد وابو داود وفی المرقات شرح المشکوة ان الحسن البصری کتب الی الحسن بن علی یسأله عن القضاء فکتب الیه من لم یؤمن بقضاء الله والقدر خیره وشره فقد کفر ومن حمل ذنبه علی ربه فقد فجر وان الله لا یطاع استکراها ولا یعصی بغلبة لانه مالک لما ملکهم وقادر علی ما اقدرهم فان عملوا بالطاعة لم یحل بینهم وبین ما عملوا وان عملوا بالمعصیة فلو شاء لحال بینهم وبین ما عملوا فان لم یفعل فلیس هو الذی جبرهم علیه ولو جبر الله الخلق علی الطاعة لاسقط عنهم الثواب ولو جبرهم علی المعصیة لاسقط عنهم العقاب ولو اهملهم کان ذلک عجزا فی القدرة ولکن له فیهم المشیة غیبها عنهم فان عملوا بالطاعات فله المنة علیهم وان عملوا بالمعصیة فله الحجة علیهم والسلام انتهی فدونک هذه الاحادیث وکلام السبط الطیب فیه شفاء

وافية كافية واستغن بها عن مشاغبات المتكلمين قد روى في وعيد منكري القدر اخبار **فعن** ابن عمر مرفوعاً يكون في امتي خسف ومسخ وذلك في المكذبين بالقدر رواه ابوداؤد والترمذي بالمعنى **وعنه** مرفوعاً القدرية مجوس هذه الامة رواه احمد وابوداؤد والحاكم **وعن** ابن عباس مرفوعاً صنفان من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب المرجية والقدرية رواه البخاري في التاريخ والترمذي وابن ماجة ورواه الخطيب عنه ابن عمرو والطبراني عن ابي سعيد وقال حسن **وعن** انس مرفوعاً صنفان من امتي لا تنالهم شفاعتي يوم القيمة المرجية والقدرية رواه ابونعيم في الحلية

الكلام في ابطال مذهب الجبرية

زعموا ان العبد مجبور لا فعل له بل هو كالجماد يقلبه الله كيف شاء ويبطله وجوه **الاول** ان الضرورة فارقة بين حركة البطش والرعشة وحاكمة بان الاولى باختيارنا لا الثانية **الثاني** لو لم يكن للعبد فعل فلا معنى لتكليفه وترتب الجزاء على اعماله **الثالث** النصوص ناطقة باسناد الافعال الى العباد على الحقيقة **فمنها** بلفظ العمل نحو مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ۔ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزٰى اِلَّا مِثْلَهَا **ومنها** بلفظ الفعل نحو وَافْعَلُوا الْخَيْرَ وَمَا تَفْعَلُوْا مِنْ خَيْرٍ فَاِنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُهٗ **ومنها** بلفظ الجعل نحو يَجْعَلُوْنَ اَصَابِعَهُمْ فِيْٓ اٰذَانِهِمْ **ومنها** بلفظ الخلق نحو تَبَارَكَ اللّٰهُ اَحْسَنُ الْخَالِقِيْنَ وَاِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ **ومنها** بلفظ الاحداث نحو حَتّٰٓى اُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا **ومنها** بلفظ الابتداع نحو وَرَهْبَانِيَّةَ ابْتَدَعُوْهَا **الرابع** النصوص قاضية بمشية العباد نحو فَمَنْ شَآءَ فَلْيُؤْمِنْ وَّمَنْ شَآءَ فَلْيَكْفُرْ۔ اِعْمَلُوْا مَا شِئْتُمْ. فَمَنْ شَآءَ ذَكَرَهٗ۔ فَمَنْ شَآءَ اتَّخَذَ اِلٰى رَبِّهٖ سَبِيْلًا **الخامس** النصوص موبخة للعصاة شاهرة بانه لا مانع لهم عن الطاعة ولا جابر على المعصية نحو كَيْفَ تَكْفُرُوْنَ بِاللّٰهِ وَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِيْنَ وَمَا مَنَعَكَ اَنْ تَسْجُدَ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ اَنْ يُّؤْمِنُوْا **واستدل الجبرية** بوجوه ان علم الله تعالى وارادته ان تعلقا بوجود الفعل وجب او بعدمه امتنع والوجوب والامتناع ينافيان الاختيار **اجيب اولاً** بانه تعالى يعلم ويريد ان العبد يفعله او يتركه باختياره وهذا الوجوب موكد للاختيار لا مناف له **وثانياً** بالنقض بافعاله سبحانه۔

الكلام في ابطال مذهب القدرية المعتزلة

زعموا ان العبد موجد لافعاله مستقل فيها وكان قدماؤهم يكتفون بلفظ الموجد والمخترع وتجاسر الجبائي واتباعه على لفظ الخالق نظراً الى الترادف ورد عليهم بوجوه **الاول** ان الموجد بالقدرة والاختيار يجب ان يكون عالما بتفصيل موجوده مع ان تحريك العضو لابد معه من تحريك العظام والاعصاب والعضلات والرباطات ولا شعور لنا بها۔ **الثاني** انه اذا تخالف ارادة الحق سبحانه والعبد مثلاً في حركة عضو وسكونه فان وقع المرادان لزم اجتماع النقيضين وان لم يقعا لزم ارتفاع النقيضين وان وقع احدهما لزم الترجيح بلا مرجح اذ قدرته تعالى وان كانت اعم الا انهما بالنسبة الى هذا المقدور على السواء **الثالث** النصوص المخصصة لصفة الخلق به سبحانه نحو اَفَمَنْ يَّخْلُقُ كَمَنْ لَّا يَخْلُقُ فالتمدح بالخالقية يقتضي اختصاصها به ونحو هُوَ اللّٰهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ بعد قوله سُبْحَانَ اللّٰهِ عَمَّا يُشْرِكُوْنَ فان المقام يقتضي اختصاص هذه الصفات به تعالى فهو ضمير الشان او مبهم يفسره الله وان جعل هو مبتدأ والخالق صفة للجلالة فالوجه كما ذكر الامام ان الجلالة علم فلا تدل الا على الذات كالاشارة فلا يجوز ان يكون الحكم عائداً اليها اذ لا فائدة فيه فهو عائد الى الوصف على معنى انه الخالق لا غير **الرابع** النصوص الناطقة بانه تعالى خالق كل شئ نحو لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ

فَاعْبُدُوْهُ ای کل ممکن وافعال العباد ممکنة قُلِ اللّٰہُ خَالِقُ کُلِّ شَیْءٍ۔ اِنَّا کُلَّ شَیْءٍ خَلَقْنٰهُ بِقَدَرٍ **الخامس** وَاَسِرُّوْا قَوْلَکُمْ اَوِاجْهَرُوْا بِهٖ۔ اِنَّهٗ عَلِیْمٌۢ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ۔ اَلَا یَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ فانه استدل علی علمه بالخواطر والاسرار بکونه خالقالها بناء علی ان العلم لازم للخلق وفی الاستفهام اشارة الی وضوح کونه خالقالها وامّا تاویل الاصم بان الضمیر فی یعلم وخلق الی الحق سبحانه والعائد الی الموصول منصوب محذوف فلیس بشیء لان العلم بهو لیس مستلزمًا للعلم بذات صدورهم فلاینتظم الکلام ولایتم التقریب **السادس** النصوص الحاکمة باستناد افعالنا الیه نحو کَتَبَ فِیْ قُلُوْبِهِمُ الْاِیْمَانَ اَنَّهٗ هُوَ اَضْحَكَ وَاَبْکٰی هُوَ الَّذِیْ یُسَیِّرُکُمْ فِی الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا یُمْسِکُهُنَّ اِلَّا اللّٰہُ، مَنْ یَّشَاِ اللّٰہُ یُضْلِلْهُ وَمَنْ یَّشَاْ یَجْعَلْهُ عَلٰی صِرَاطٍ مُّسْتَقِیْمٍ۔

الکلام فی اسماء اللّٰہ تعالٰی

جمهوراهل السنة علی انها توقیفیة فلایسمّی سبحانه الابما ورد فی الکتاب کعامة الاسماء الحسنٰی اوالسنة کالحنان المنان اوالاجماع کالواجب وغدائی وفسّر الالحاد فی قوله تعالی وَذَرُوا الَّذِیْنَ یُلْحِدُوْنَ فِیْ اَسْمَآئِهٖ بتسمیة بلاتوقیف وقال القاضی الباقلانی والمعتزلة یجوزان یطلق علیه ماصح معناه اماالترجمة فصحیحة اجماعًا۔

الباب الرابع فی النبوة والامامة وشرف الصحابة

الفصل الاول فی النبوّة

هی سفارة بین اللّٰہ تعالٰی والمکلفین لایقال قدیکون النبی مکملاً لنفسه فقط کزید بن عمرو بن نفیل لان نبوته لم تثبت علی انه کان یدعوا الی التوحید وینهی عن الذبح علی غیراسم اللّٰہ تعالی والنبی امامن النبأ ای الخبراومن النباوة ای الارتفاع وقدینکت علی الاول بان الحاکم اخرج فی المستدرک من طریق حمران بن اعین عن ابی الاسود الدئلی عن ابی ذر قال جاء اعرابی الی رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیه وسلم فقال یانبیء اللّٰہ بالهمزة قال لست نبیء اللّٰہ ولکنی نبیّ اللّٰہ والجواب ان الذهبی انتقده بانه حدیث منکر وحمران رافضی ولیس بثقة ولوسلم فانما اختار التخفیف لثقل الهمزة **مسئله** المشهوران النبی اعم من الرسول الاانهم لم یاتوا فیه بوجه شافٍ فقیل الرسول صاحب الکتاب یرد علیه ان الکتب مائة واربعة عشر والرسل فوق ثلثمائة وقال هوصاحب الشرع الجدید وفیه ان اسمٰعیل رسول بالنص وکان علی شرع براهیم وقیل الرسول من نزل علیه الملک وذهب قوم الی تساویهما لان الرجل من حیث ان اللّٰہ ارسله رسول ومن حیث انه انبأ الخلق عن الاحکام نبی واختاره التفتازانی وزعم قوم ان الرسول اعم فهو من البشر اوالملک والنبی من البشر خاصة و کلا القولین مدفوعان بحدیث ابی ذر قال قلت یارسول اللّٰہ کم وفاء عدة الانبیاء قال مائة الف واربعة وعشرون الفا الرسل من ذلک ثلثمائة وخمسة عشر جمّا غفیرا رواه احمد **مسئله** فوائد النبوة خارجة عن احصاء عقولنا **ومنها** معرفة مالایعرفه العقل کصفة السمع والبصر والکلام والرؤیة واحوال القبر والحشر الجسمانی **ومنها** توقیف العقل فیما یعرفه کالتوحید وصفة العلم وحسن العدل ومعاونة الضعفاء وقبح الظلم **ومنها** تفصیل الحسن المجمل کالقیام والرکوع والسجود والقعدة والصیام

وايقاعها في اوقات مخصوصة **ومنها** السياسة البدنية لان الانسان مضطر الى التمدن مجبول غالبا على التجبر فلابد من قانون ضابط لجزئيات الوقائع وهو الشرع **ومنها** الاطلاع على الخواص النجوم والادوية فاصلها عن الوحي ومن زعم انها عن التجربة فهو جاهل عن احوالها **ومنها** الصناعات من الفلاحة والحياكة والخياطة والتسفين وغيرها فاصولها عن الانبياء ثم بسطها العقول **ومنها** علم الصوفية وهو من العجائب الاسرار الالهية ولا يبلغ كنهه الا المقتبس من مشكاة النبوة اما بلا واسطة كالصحابة او بواسطة كاصحاب السلاسل ومن كان في تربية الشيخ المعنعن الى جناب الرسالة فهو اسرع وصولا من غيره جدا وكل من كان قلبه اصفى فاسرار النبوة عليه اظهر وقال ابو يزيد لو كشف عن النبي صلى الله عليه وسلم ذرة ما قام لها ما دون العرش) انكر النبوة السمنية والبراهمة لشكوك شيطانية ان العقل كاف في معرفة الحسن والقبح وقد فرغنا عن جوابها بذكر فوائد النبوة ونسبة هذا القول الى قدماء الفلاسفة المشهورة الان التحقيق انه افتراء عليهم ان الارسال لا يخلو من ان يكون بلا واسطة او بواسطة ملك والاول محال والثاني لا يفيد اليقين لاحتمال ان يكون شيطانا **والجواب** انه تعالى يخلق في النبي علما ضروريا بصحة نبوته وما يوحى اليه وقد كنت وجدت في هذا حديثا مرفوعا في شرح المشكوة للقاري الهروي فكان احب الي من حمر النعم ولكني لا استحضره الان، ان في الشرع امورا يستقبحها العقل كالقاب النفوس بالصلوة والصوم وايذاء الحيوانات في الاضاحي والسفر من كل فج عميق الى بيت من الاحجار والطواف حوله والسعي بين الجبلين والوقوف عند جبل والرمي من غير مرمى اما الثواب على المشاق فكالجرح ثم التداوي **والجواب** انها اسرار الهية لا مدخل للعقل فيها فاذا صح امر الله بها ثبت حسنها ومن استقبحها فليعلم جهله على ان الجرح مضرة محضة والتداوي ليس الا تخليصا عنه اما التكليف فمشقة يسيرة فانية في مقابلة مثوبة عظيمة دائمة لا اذن سمعت ولا عين ابصرت ولا خطرت على قلب بشر **المعجزة** هو خارق للعادة يظهر عن النبي على وفق دعواه ويعجز المنكرين عن اظهار مثله والتاء للنقل او المبالغة ولابد للنبي منها لتكون شاهدا على صدقه وقد جرت العادة الالهية بخلق العلم الضروري بصدقه فيمن شاهد المعجزة كما اذا ادعى رجل من قوم ان هذا السلطان جعله اميرهم ثم قال للملك ان كنت صادقا فخالف عادتك وطف حول سريرك سبعا ففعل واعترض بوجهين انه تمثيل وقياس الغائب على الشاهد فلا يفيد الا الظن والنبوة اساس الاعتقاديات **والجواب** انه للتوضيح لا الاستدلال والضروري لا يحتاج اليه **والجواب** ان هذه التجويزات العقلية المستبعدة لا تقدح في العلوم الضرورية والا لم يوجد ضروري فان الجزم حاصل بان اواني البيت بعد خروجنا عنه لم تنقلب رجالا مهرة بالصناعات الغريبة والعلوم الدقيقة مع ان العقل يجوزه اما على اختيار الصانع جل اسمه فظاهر واما على ايجابه فلجواز ان يقتضيه وضع فلكي غريب-

الكلام في عصمة الانبياء

للمتكلمين فيها كلمات غير مرضية والمختار عندنا انهم معصومون عن وساوس الشيطان وعن الكذب والكبائر والصغائر عمدا وسهوا قبل البعثة وبعدها وخلاصة الاستدلال عليه ان البرية مامورة باتباعهم وايثارهم على حب الآباء والبنين وخضع الرقاب لهم والكف عن ذمهم واهانتهم والتخلق باخلاقهم الظاهرة والباطنة فهذا الكل يقتضي ان يكونوا على غاية ما يمكن في البشر من المحامد والمكارم والعصمة والنزاهة حتى لا يستنكف احد من التذلل لهم ولئلا يجد المتمرد المتعصب سبيلا الى الطعن فيهم والمخالف في هذه العقيدة الخوارج والملاحدة فانهم جوزوا الكبائر حتى الكفر ولو بعد النبوة وطائفة من المتكلمين جوزوا الصغائر سهوا بل عمدا بعد النبوة والكبائر قبلها والعياذ بالله واستدل نفاة العصمة بآيات واحاديث واكاذيب فلنفصل

الذي اخترناه وان كان فيه موافقة للشيعة الا انما قصدنا تعظيم الانبياء والاتباع للسنة على ان بيننا وبينهم بعد المشرقين لتجويزهم اظهار الكفر تقية ١٢

الكل مفهرسًا بالانبياء الكرام عليهم السلام۔

عصمة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

فمن متمسكاتهم قصة زيد وزينب وهي ان زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم جاء اليه يشكوا عن امرأته زينب بنت ... في طلاقها فنهاه وهو يحب طلاقها ليتزوجها فانه قد راها قبل ذلك فاعجبته فلما طلقها زيد تزوجها فعاتبه الله بقوله لِلَّذِيٓ اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاَنْعَمْتَ عَلَيْهِ اَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللّٰهَ وَتُخْفِيْ فِيْ نَفْسِكَ مَا اللّٰهُ مُبْدِيْهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللّٰهُ اَحَقُّ اَنْ تَخْشٰىهُ وقالت عائشة رضـ لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئًا من الوحي لكتم هذه الآية **والجواب** ان الصحيح في تفسير الآية ما قاله علي بن حسين رضـ والزهري وابن عطاء والقاضي القشيري والامام ابن فورك وهو ان الحق سبحانه كان اخبر ان زينب ستكون من ازواجه وهذا هو الذي اخفاه النبي صلى الله عليه وسلم والخشية بمعنى الحياء وكان يستحي مشاغبة الكفار والمنافقين ان يقولوا تزوج امرأة ابنه فاخبره الله تعالى بان الحياء انما ينبغي ان يكون من الله فيما لم يشرعه لا من الناس فيما احله الله تعالى واما القول بانه راها واستحسنها فبهتان عظيم والجواب عنه بانه من طبع البشر بلا اختيار فليس ذنبًا غير سديد ومما يدل على عصمته في هذه القصة قوله تعـ بعدها مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيْمَا فَرَضَ اللّٰهُ لَهٗ سُنَّةَ اللّٰهِ فِي الَّذِيْنَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ۔

ومنها حديث انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة رواه مسلم **والجواب** ان هذا الغين ما يشغله عن انهماكه في مطالعة نور الله تعـ من الحسنات التي هي دون هذه المرتبة العليا كالنظر في مصالح الصحابة والامة و تدبير الجهاد وتاليف المؤلفة قلوبهم ومعاشرة الازواج ومن كلمات الصوفية حسنات الابرار سيئات المقربين و قيل الغين هو السكر والمحو والاستغفار لاظهار العبودية والشكر لا عن الغين۔ قوله عليه السلام لخديجة مبدأ الوحي اني لاسمع صوتًا واري ضوءا واخشى ان يكون بي جنون الى غير ذلك مما يفهم منه الشك **والجواب** بعد تسليم صحتها انها قبل الوحي وملاقات جبريل واما قوله بعد ملاقاته لقد خشيت على نفسي في الصحيحين والترمذي والنسائي فمعناه الخشية من الموت لشدة الرعب او من الضعف عن تحمل اثقال الرسالة انه عليه السلام في فترة الوحي كان يريد ان يتردى من شواهق الجبل **والجواب** كما قال القاضي عياض انه كلام معمر ولم يسنده ولم يذكر من حدث به وان النبي صلى الله عليه وسلم قاله مع ان مثل هذا لا يعرف الا من جهة ولو سلم فلا نسلم انه للشك في الرسالة بل الاستعطاف من الحق سبحانه او للحزن من الفترة او تكذيب قومه ولم يرد بعد نهي عن تعرض الهلكة فلا يكون حرامًا ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى العصر ركعتين فقال ذو اليدين يا رسول الله اقصرت الصلوة ام نسيت فقال كل ذلك لم يكن وفي رواية ما قصرت الصلوة وما نسيت **والجواب** بوجوه۔ **الاول** انه عليه السلام عامد لذلك ليسنه وفيه بحث **الثاني** - ان النسيان المنفي راجع الى السلام اي سلمت قصدًا وسهوت عن العدد **الثالث** ان الكل مجموعي اي لم يجتمع القصر والنسيان بل كان احدهما وهو مع بعده يا باه قوله ما قصرت الصلوة وما نسيت **الرابع** ان نفي النسيان انكار للفظة كقوله عليه السلام بئس ما لاحدكم ان يقول نسيت آية كذا وكذا ولكنه نسي كقوله لست انسى ولكن أنسّى۔ انه عليه السلام كان يسهو ولا ينسى لان النسيان غفلة وآفة والسهو شغل فكان الانهماك في مطالعة انوار القدس تشغله عن حركات الصلوة بلا غفلة وآفة۔ كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة ورى بغيرها **والجواب** ان التورية لا تستلزم الكذب

بل كان يسأل عن حال المراحل والمياه والخصب في جهة غير الجهة التي يريدها عَبَسَ وَتَوَلّٰى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمٰى وَمَا يُدْرِيكَ
لَعَلَّهُ يَزَّكّٰى أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرٰى الايات والجواب بوجوه احدها انه لم يفعل النبي صلى الله عليه وسلم الا التبليغ
واسلام الصناديد اهم من اسلام غيرهم فاجر الله تعالى بان المتصدى له لا يزكى وان الاولى لو كشف حالهما
التصدى للاعمى ثانيها ان الضمير في عبس وتولى للكافر الذى كان مع النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابو تمام وهو خلاف المشهور
ومنها أن لَا تَجْعَلْ مَعَ اللّٰهِ إِلٰهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا - ذٰلِكَ مِمَّا أَوْحٰى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا
تَجْعَلْ مَعَ اللّٰهِ إِلٰهًا آخَرَ فَتُلْقٰى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا اَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ وَلَوْ شَاءَ
اللّٰهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدٰى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ - وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللّٰهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ وَلَا تَطْرُدِ
الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدٰوةِ وَالْعَشِيِّ الى غير ذلك من الايات والجواب بوجوه احدها ان الخطاب عام لكل
مخاطب ثانيها ان ظاهر الخطاب الى النبي صلى الله عليه وسلم والمراد قومه وكثيرا ما يخاطب القوم بخطاب رئيسهم
ومتكفلهم وفيه اشارة الى انه عليه السلام متولى امورهم ناصحهم فيجب عليهم اتباعه ثالثها ان الرجل قد يؤمر
بما هو مؤتمر به وينهى عما هو منتهى عنه تحريضا له على الثبات والتصلب فيه ويقرب منه اهدنا الصراط المستقيم
اى ثبتنا على الاهتداء وبهذا اظهر الجواب عن قوله تعالى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللّٰهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ -
ومنها وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ والسوال ليلة المعراج
او عن اهل الكتاب في التقدير امم من ارسلنا والجواب بوجوه احدها ان الغرض تخطئة المشركين ثانيها قال مكي التقدير واسأل اتباع
عمن ارسلنا من قبلك وقوله اجعلنا مستانف من الاستفهام الانكارى اى ما جعلنا ثالثها قال مجاهد والسدى والضحاك
وقتادة سل امم من ارسلنا هل جاءوهم بغير التوحيد والمقصود اعلام الامة بتخصيص العبادة به تعالى وامر بالسوال على
التعبير والامتحان فكان على يقين تام وايمان كامل فقال لا اسال وقد اكتفيت ومنها فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ
فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ
الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللّٰهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ وذكر جملة المفسرين هنا عن ابن عباس وغيره انه نبئت فثبتت الجواب
بوجوه بعد القطع بان ما ذكروه موضوع احدها ان الشرطية لا يلزمها وجود الشروط نحو لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللّٰهُ
لَفَسَدَتَا وعن ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن لم يشك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسأل ثانيها ان الخطاب عام
وليس اليه صلى الله عليه وسلم ثالثها ان الخطاب اليه والمراد قومه رابعها ان التقدير قل يا محمد لمن شك فَإِنْ كُنْتَ
فِي شَكٍّ خامسها انه على حد قوله أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللّٰهِ وقد علم انه لم يقل
سادسها ما كنت في شك على ان ان نافية فاسئال لزيادة الطمانية سابعها ان كنت في شك من غيرك فاسئال لرفع
شكه وببعض هذه الاجوبة ظهر الجواب عن قوله تعالى لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ
تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيٰوةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ - وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا
مِنْهُ بِالْيَمِينِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ
يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ فَإِنْ يَشَإِ اللّٰهُ يَخْتِمْ عَلٰى قَلْبِكَ - وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ - فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ
الظَّالِمِينَ ومنها لِيَغْفِرَ لَكَ اللّٰهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ والجواب بوجوه احدها ان المراد ترك الافضل و

مغفرة ما تقدم قبل النبوة على ظاهرها وما تأخر ماوّلة بالعصمة **ثانيها** من ذنبك ذنب امتك وفيه نهي بليغ لامته عن الذنوب **ثالثها** ان المغفرة بمعنى العصمة اى ليخبرك الله بعصمتك **رابعها** ان التقدير من ذنبك ان كان **ومنها** وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ والجواب بوجوه **الاول** ترك الافضل قبل النبوة - **الثانى** ان الخطاب عام او خاص اريد به العموم تعليمًا للامة **الثالث** زلة ابيك آدم **الرابع** ذنب امتك و سائر الامم **ومنها** عَفَا اللّٰهُ عَنْكَ لِمَ اَذِنْتَ لَهُمْ نزلت حين اذن النبى صلى الله عليه وسلم لمنافقين فى التخلف عن غزوة تبوك والجواب انه لم يسبق نهي عن الاذن فكيف يكون ذنبًا ومن زعم ان العفو لا يكون الا عن ذنب فلا ذوق له بلسان العرب بل المعنى ههنا لم يعزّ منك الله ذنبًا كقوله عفا الله لكم عن صدقة الخيل و الرقيق ولقد احسن من قال انه خطاب تكرمة اصلحك الله واعزك الله وقيل المعنى عافاك الله. قوله تعالى فى فداء اسارى بدر مَا كَانَ لِنَبِيٍّ اَنْ يَّكُوْنَ لَهٗ اَسْرٰى حَتّٰى يُثْخِنَ فِي الْاَرْضِ تُرِيْدُوْنَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللّٰهُ يُرِيْدُ الْاٰخِرَةَ وَاللّٰهُ عَزِيْزٌ حَكِيْمٌ لَوْلَا كِتٰبٌ مِّنَ اللّٰهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيْمَآ اَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ والجواب ان الفداء لم يكن منهيًا عنه والكتاب السابق هو عدم التعذيب قبل النهي وروى ان الله تعالى انزل جبريل بالتخيير فاختار بعض الصحابة الفداء فعاتبهم على ترك الاولى **ومنها** حديث الغرانيق ذكره المفسرون الذين لا يعرفون الصحيح من السقيم ان النبى صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم فلما بلغ اَفَرَاَيْتُمُ اللّٰتَ وَالْعُزّٰى وَمَنٰوةَ الثَّالِثَةَ الْاُخْرٰى قال تلك الغرانيق العلى وان شفاعتها لترتجى فلما ختم السورة سجد وسجد معه المسلمون والكفار لما سمعوا الثناء على اصنامهم وفى رواية كان تمنيًا فاجراه الشيطان على لسانه وفى رواية كان يتمنى ان ينزل عليه ما يولف قومه فخلط الشيطان عليه ولم يتنبه النبى صلى الله عليه وسلم الى ان عرض السورة على جبريل فقال ما جئتك بهاتين الكلمتين فحزن فنزل تسلية له وَمَآ اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُوْلٍ وَّلَا نَبِيٍّ اِلَّآ اِذَا تَمَنّٰٓى اَلْقَى الشَّيْطٰنُ فِيْٓ اُمْنِيَّتِهٖ فَيَنْسَخُ اللّٰهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللّٰهُ اٰيٰتِهٖ وقوله سبحانه وَاِنْ كَادُوْا لَيَفْتِنُوْنَكَ عَنِ الَّذِيْٓ اَوْحَيْنَآ اِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهٗ وَاِذًا لَّاتَّخَذُوْكَ خَلِيْلًا وَلَوْلَآ اَنْ ثَبَّتْنٰكَ لَقَدْ كِدْتَّ تَرْكَنُ اِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيْلًا والجواب ان الكل باطل و موضوع ولم يرد بسند متصل ولم يسند الى صحابى الا عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس والكلبى متهم بالكذب وابو صالح ضعيف وقال القاضى عياض لم يخرج الحديث احد من اهل الصحاية ولا رواه ثقة بسند سليم متصل وقال القاضى بكر بن علاء المالكى رواته ضعفاء واسناده منقطع مضطرب وكلماته مختلفة انتهى ولو صح سنده وسلم متنه من الاختلاف بالغرض فهو معلل بالادلة القاطعة عن عصمة الانبياء عن الكفر والغلط فى التبليغ وبانه لو صح لنقله المعاندون وشغب به الشامتون و بان قوله وَاِنْ كَادُوْا لَيَفْتِنُوْنَكَ وَلَقَدْ كِدْتَّ تَرْكَنُ يدل على عصمته ولا يلائم القصة والعجب من المفسرين كيف لم يسقطوا هذه الاكذوبة التى يردها بداهة العقل بل انهم مشغوفون بايراد خرافات الحكايات صحيحها و باطلها و اما التفسير الصحيح فهو ان التمنى التلاوة والقاء الشيطان اشغال السامعين عنها وحملهم على الوساوس والتاويلات الزائغة فيزيله الله تعالى ويحكم آياته بنظمها وكشف معانيها **ثم اعلموا** ان له اجوبة على تقدير تسليمه **احدها** ان النبى صلى الله عليه وسلم قاله تعريضا للكفار وانكارا عليهم وتهكما بهم بايهام الشفاعة نحو هذا ربى **ثانيها** انه كان

يرتل القرآن فترقب الشيطان سكوته فالقى فى اسماع الكفار ماارادہ المؤمنون فيهم على هدى من الله والسورة عندهم محفوظة **ثالثها** ان هذا كان قرآنا فنسخ وكانوا يعبدون الملائكة ويقولون هى بنات الله والغرانقة الملائكة **رابعها** ان الكفار كانوا من ان يذم الهتهم فشغبوا بهاتين الكلمتين على عادتهم كما قال الله تعالى وقالوا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون **ومنها** وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى والضلال هو المعصية والجواب بوجوه **احدها** ضالا عن النبوة فهداك اليها **ثانيها** وجدك بين الضالين فعصمك **ثالثها** وجدك لا تعرف اداب التبليغ واقامة البراهين والحجج على المناظرات وقوانين الحروب وحفظ الثغور فهداك اليها وعلمك ما لم تكن تعلم **رابعها** ضالا بين مكة والمدينة فهداك الى المدينة **خامسها** قرأ الحسن بن على ووجدك ضال فهدى اى اهتدى بك فعلى هذا قراءة النصب على التميز **سادسها** ضالا والهائم محبتى كما هو حال من غلب عليه الحال فهداك الى الصحو ونحوه إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ **ومنها** مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ ومن لا يدرى الايمان فهو كذا والعياذ بالله منه والجواب بوجوه **احدها** ما تدرى الايمان بدليل السمع بل بدليل العقل۔ **ثانيها** ما تدرى دعوة الخلق الى الايمان **ثالثها** ما تدرى الايمان الذى هو العلم بتفاصيل الفرائض والاحكام بل كنت على الايمان المجمل الذى هو التوحيد **ومنها** حديث رواه ابن ابى شيبة عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم قد كان يشهد مع المشركين مشاهدهم فسمع ملكين خلفه احدهما يقول لصاحبه اذهب حتى تقوم خلفه فقال الآخر كيف اقوم خلفه وعهده باستلام الاصنام فلم يشهد بعد والجواب ان احمد بن حنبل قال هذا موضوع او شبيه بالموضوع وقال الدارقطنى يقال ابن ابى شيبة وهم فى اسناده **ومنها** حديث بريرة وملخصه ان عائشة ارادت ان تشتريها فابى مواليها الا ان يكون الولاء لهم فقال النبى لعائشة اشتريها واعتقيها واشترطى لهم الولاء فان الولاء لمن اعتق ففعلت ثم خطب فقال ما بال اقوام يشترطون شروطا ليست فى كتاب الله انما الولاء لمن اعتق كذا فى صحيح البخارى ومسلم وهذا خداع والجواب على وجوه **الاول** انكار امره باشتراطها الولاء لهم لان اكثر الطرق فى الصحيحين وغيرهما خالية عنه ففى المتفق عليه ابتاعى فاعتقى فانما الولاء لمن اعتق وفى البخارى اشتريها واعتقيها فانما الولاء لمن اعتق وقيل تفرد بهذه الزيادة هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ثم التاركون لها كالزهرى والليث عن عروة وعمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة والقاسم بن محمد عنهما ومالك عن نافع عن ابن عمر اكثر واوثق وعندى ان انكارها مع وقوعها فى الصحيحين مستبعد وابعد منه انكار بعض المتكلمين هذا الحديث راسا **الثانى** اللام بمعنى على نحو وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ، دَعَانَا لِجَنْبِهِ، وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وقول الشاعر ؎

شققت بصدر الرمح جيب قميصه ۔۔۔ فخر صريعا لليدين وللفم

الثالث اشترطى لهم الولاء اى اظهرى لهم حكمه وهو انه لمن اعتق **الرابع** ان المعنى على التسوية والاخبار بان شرطه وعدمه سواء وفيه دلالة على انهم قد علموا بحكمه قبل ذلك **الخامس** ان المقصود توبيخهم وزجرهم لارتكابهم خلاف الشرع بعد ما عرفوه فكانه تعزير لهم ۔۔۔ لمصلحة راها النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه القضية المخصوصة ولا عموم لها۔

عصمة آدم عليه السلام ۔ فمن ادلتهم هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ

إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وتفسيره ان حواء حملت فقال لها ابليس ان فى بطنك بهيمة فاشترط عليها ان تسمى ولدها عبد الحارث ان كان بشرا ففعلت واجيب بوجوه احدها ان المعنى جعل اولادهما له شركاء ويعضده جمع الضمير فى يشركون **ثانيها** ان المراد الشرك الخفى اى الميل الى طاعة ابليس وكان من غير اختيار فليس ذنبا على انه كان من حواء خاصة وثنى الضمير على نهج بنو فلان قتلوا وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وهو فى احدى السموات بل كثيرا ما يوضع المثنى موضع المفرد نحو فقاتلك وقوله تعالى أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ولا تخرج الا من الملح نسيا حوتهما والناسى يوشع **ثالثها** ان الخطاب لقريش والنفس قصى بن كلاب وزوجته من جنس عربية وسميا الاولاد بعبد اللات وعبد المناف وتعقبه السيوطى فقال الآية فى ادم وحواء كما يفهم من السياق وصرح به فى حديث اخرجه احمد والترمذى وحسنه والحاكم وصححه من طريق الحسن عن سمرة مرفوعا واخرجه ابن ابى حاتم وغيره بسند صحيح عن ابن عباس لكن نسبة الاشراك الى النبى مشكل وقد جر ذلك بعضهم الى تعليل الحديث والحكم بنكارته وما زلت فى وقفة من ذلك حتى رأيت ابن ابى حاتم اخرج عن السدى فى قوله تعالى فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ قال هذه فصل من آية آدم خاصة فى آلهة العرب واخرج عبد الرزاق عنه قال هذا من الموصول المفصول واخرج ابن ابى حاتم عن ابى مالك قال هذه مفصولة اطاعاه فى الولد فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ هذه لقوم محمد فانحلت عنى هذه العقدة وانجلت عنى الفضلة واتضح ان آخر قصة آدم وحواء فِيمَا آتَاهُمَا وان ما بعده للعرب ويوضحه تغيير الضمير بعد التثنية الى الجمع انتهى ملخصا وليت شعرى كيف انحلت عقدته والاشكال باق فى قوله تعالى جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ بل المعول فى الجواب احد الوجهين الاولين

ومنها اكله من الشجرة المنهية عنها ويشهد له قوله وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ وقوله فتاب عليه والتوبة من الذنب وقوله فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا والظلم معصية **والجواب** انه اخطأ فى الاجتهاد فزعم ان النهى تنزيهى او عن شجرة مشخصة لا عن نوعها وان احدا لا يحلف بالله كاذبا مع هذا انه كان عند الاكل ناسيا بلا عزم لقوله فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ولم يكن بعد نبيا اذ لا امة فى الجنة ولقوله ثم اجتباه ربه اى بالنبوة وثم للتراخى وانما سمى بالعصيان والظلم تنويها بشانه عليه السلام واخرج من الجنة للعتاب لا العذاب۔

عصمة ابراهيم عليه السلام

فمن شكوكهم رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي

فهذا شك فى البعث **والجواب** بوجوه **احدها** ان السؤال عن كيفية الاحياء لا عنه **ثانيها** انه اراد حصول العلم الضرورى البديهى بعد حصول الاستدلالى فان عين اليقين اقوى من علم اليقين وفى الحديث ليس الخبر كالمعاينة **ثالثها** انه اراد ان يمتحن قربه ومنزلته عند الله تعالى فقال أَوَلَمْ تُؤْمِنْ بمكانتك عندى **رابعها** انه احتج على الكفار بان الله يحيى ويميت فاراد ان يظهر حجته **خامسها** انه سأل القدرة على احياء الموتى تعريضا لرعاية الادب وقوله لِيَطْمَئِنَّ اى عن هذه الامنية **سادسها** انه كان له صديق وصفه بانه قلبه قاله الامام بن فورك وهو ركيك جدا اما فى الحديث المرفوع نحن احق بالشك من ابراهيم فنفى لشكه اى لم يشك ونحن احق لكن التالى هم فالمقدم مثله۔

ومنها الكذبات الثلث قوله بَلْ فَعَلَهٗ كَبِيْرُهُمْ هٰذَا وقوله اِنِّيْ سَقِيْمٌ وقوله فی سارة امرئته هذه اختی۔
والجواب عن الاول بوجوه احدها انه اسناد الفعل الی السبب فان تعظیمهم الصنم الفخم حمله علی کسرها ثانیها ان ابراهیم کان کبیرهم لانه اطول ثالثها انه لیس خبرا بل انشاء استهزاء رابعها ان فعله بمعنی فعلته بوضع صیغة الغائب مکان التکلم وکبیرهم هذا مبتدا وخبر خامسها انه معلق بشرط نطقها ای ان کان ینطق فهذا فعله علی سبیل التبکیت اما الجواب عن قوله اِنِّیْ سَقِیْمٌ بوجوه احدها ان الانسان لا یخلو عن سقم ما وان قل ثانیها ان اراد سا سقم اذ کل حیوان معرض للسقم ثالثها ان اراد سقیم القلب من الغیظ علی الاصنام واما الجواب عن قوله هذه اختی فانه اراد اخوة الاسلام والمؤمنون اخوة اما الحدیث المرفوع لم یکذب ابراهیم الا ثلث کذبات فمعناه انها فی صورة الکذب فبالجملة فکانت معاریض ولا باس بها۔

عصمة یوسف علیه السلام

فمن شکوکهم وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهٖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ اَنْ رَّاٰی بُرْهَانَ رَبِّهٖ والجواب بوجوه احدها انه هم طبعی غیر اختیاری فلیس ذنبا ثانیها انه من المقدم والمؤخر ای لَوْلَآ اَنْ رَّاٰی بُرْهَانَ رَبِّهٖ لهم بها اما قول النحاة بصدارة حرف الشرط فلا دلیل علیه ثالثها انه هم بضربها ودفعها والبرهان انه امر بالصبر وقال الشیخ محی الدین بن العربی رایت یوسف علیه السلام فی المنام فسالته فقال ما هممت بالزنا واستدل بقولهن ما علمنا علیه من سوء والنکرة فی سیاق النفی للحصر فقلت آیة الهم تؤذن بان الهمین من جنس واحد فقال همت ان تغلبنی وهممت ان اغلبها انتهی ملخصا اما الکلمات الفاحشة التی یذکرها المفسرون فلا تلیق باحد من صلحاء الامة فکیف بالنبی الصدیق ومنها جَعَلَ السِّقَایَةَ فِیْ رَحْلِ اَخِیْهِ فهو خداع ومکر واتهام اخوته بالسرقة مع البراءة والجواب انه کان باذن الحق لقوله کَذٰلِکَ کِدْنَا لِیُوْسُفَ وقول المنادی اِنَّکُمْ لَسٰرِقُوْنَ لیس من کلام یوسف مع انه من المعاریض لانهم فعلوا بیوسف فعل السارقین ومنها فَاَنْسٰهُ الشَّیْطٰنُ ذِکْرَ رَبِّهٖ والجواب بوجوه احدها انه علی عادة العرب من نسبة الامور المکروهة الی الشیطان کقوله تعالی طَلْعُهَا کَاَنَّهٗ رُءُوْسُ الشَّیٰطِیْنِ وقوله ع فی المارین بین یدی المصلی فلیقاتل فانه شیطان ثانیها ان الضمیر لصاحب السجن وربه الملک ای انساه ان یذکر للملک شان یوسف ع۔

عصمة اخوة یوسف علیه السلام

هی مشکلة جدا والصحیح عند الجمهور انهم لیسوا بانبیاء اما قول کبیرهم لَنْ اَبْرَحَ الْاَرْضَ حَتّٰی یَاْذَنَ لِیْٓ اَبِیْٓ اَوْ یَحْکُمَ اللّٰهُ لِیْ فلا یدل علی نبوته فلعل الحکم بمعنی الارادة وان سلم انه بمعنی الوحی فلعله علی لسان بعض الانبیاء اما الجواب بانه کان سهوا قبل النبوة وان بیع الحر کان حلاله فنسخ فلا یعبا به

عصمة موسٰی علیه السلام

فمن شکوکهم قتل القبطی وقتل النفس بلا حق کبیرة ویدل علیه قوله اِنَّ هٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّیْطٰنِ وقوله فَعَلْتُهَآ اِذًا وَّاَنَا مِنَ الضَّآلِّیْنَ والجواب انه نصر المظلوم من الکافر الظالم بلا قصد قتل فَوَکَزَهٗ مُوْسٰی فَقَضٰی عَلَیْهِ فدمه هدر کمن حد او عزر فمات واما اعترافه فمن التواضع والتسمیة عمل الشیطان علی عرف العرب علی کل حال فهو قبل الوحی ومنها اخذه براس هارون

ولحيته حين رجع عن الميقات ورأى قومه عاكفين على العجل فلا يخلوا اما ان يستحقه هارون لذنب واما ان يكون موسى ظالما والجواب ان الكليم كالاب والاستاذ لاخيه وهو السفير له عند الله تع فى النبوة حيث قال وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي اى المصلحة فى ان يؤدبه على ترك الاولى وهو ما اشار اليه بقوله مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ واما الجواب بان موسىٰ لم يرد الا ان يتفحص عنه حال قومه فخاف هارون وبان الانسان يعض عند الغضب يده واخوه كالجزء منه وبانه اراد تسكينه من الاضطراب فمن التكلفات ومنها قوله انا اعلم حين سئل اى الناس اعلم فاوحى اليه بلى عبد لنا بمجمع البحرين اعلم منك فهذا اخبار على خلاف الواقع والجواب بوجهين احدهما انه اخبر عن ظنه ومعتقده فيكون صدقا ويدل عليه انه وقع فى بعض الطرق الصحيحة عن ابن عباسؓ هل تعلم احد اعلم منك ثانيهما انا اعلم بشرائع النبوة فلا ينافى كون الخضر اعلم منه بعلوم اخرى كالمغيبات المذكورة فى قصتهما وانما عوتب لان الافضل توكيل الى الله للادب وليأتى به امته

عصمة يونس عليه السلام

فمن شكوكهم اخباره بهلاك قومه غير مطابق للواقع ولذا هرب حياء امتهم والجواب لم يرو برواية انه اخبر بهلاكهم بل ورد انه دعا عليهم بالهلاك والدعاء ليس بخبر وقال ان العذاب مصبحكم وقت كذا فصبحهم العذاب وغشاهم ثم كشفه الله ومنها قوله تع وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا وغضب الله معاداته وهو الصحيح والجواب بوجوه مغاضبا لقومه بكفرهم كما قال ابن عباسؓ مستحيا من قومهم ان يسموه الكذاب مغاضبا لبعض الملوك حيث دعا يونس الى امر امره الله به على لسان نبى آخر فقال يونس غيرى اقوى عليه فعزم عليه فذهب مغاضبا ومنها قوله تعالى فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ والجواب بوجوه احدها ان المعنى لن تضيق عليه على نحو اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ثانيها ان تقضى عليه بما جرى وترى نفذ بالتشديد ثالثها همزة الاستفهام محذوف اى افظن ان لن نقدر عليه قاله ابن زيد ومنها وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ والجواب اى فى قلة الصبر ولا معصية فيها ثم انه روى عن ابن عباسؓ ان نبوة يونسؑ بعد نبذ الحوت واستدل عليه بقوله تعالى. فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ. وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ۔

عصمة ايوب عليه السلام

فمن شكوكهم قوله تع حكاية عنه أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ويروى ان ابليس مسه فسقم۔ والجواب انكار الرؤية والمس ما وسوس به الشيطان الى اهله۔

عصمة يوشع عليه السلام

فمن شكوكهم قوله تع حكاية عنه وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ۔

عصمة داؤد عليه السلام

فمن شكوكهم قوله تعالى وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ. إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ. قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ. إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ. قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ. وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ وذكر المفسرون ان داؤد كان له تسع وتسعون امرأة

وزيره اوريا فاعجبته فارسل اوريا الى جهاد صعب ليقتل فيتزوجها فقتل فنزل عليه ملكان بصورة البشر يختصمون فلا حكم ... قالوا حكم الرجل على نفسه وسمع قائل السماء والجواب ان هذا اكذب باجماع المحققين افتراه اهل الكتاب وعن علي من قاله جلدته جلد المفتري ثم تفسير الآية على وجوه احدها ان داؤد سمع ثناء لاوريا انزل عن امرأتك وكان هذا امرا شائعا فى زمنه والعادات تختلف بالازمنة ثانيها انه خطبها على خطبة اوريا وفيه ترك الاولى ثالثها ان الخصم من البشر والخصومة على ظاهرها وعوتب داؤد على نسبة احد الخصمين الى الظلم بقول خصمه

عصمة سليمان عليه السلام

فمن شكوكهم قوله تعالى رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي والجواب انه ليس حسدا ورغبة فى الدنيا بل ليكون معجزة له او فضيلة خاصة به كسائر الفضائل التى اشتهرت به الانبياء من الانة الحديد لداؤد والابراء والاحياء لعيسى عليه السلام

فَلَمَّا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا على قراءة التخفيف والمبنى للمفعول المتواترة والجواب بوجوه احدها ان عروة بن زبير سأل عائشة فقالت معاذ الله ان تظن الرسل ذلك بربها وانما ذلك ان الرسل لما استيأسوا من ايمان قومهم وظنوا ان من وعدهم النصر من اتباعهم كذبوهم ثانيها ان الضمير فى ظنوا للامم لا للرسل وهو قول ابن عباس وابن جبير والنخعي ومنها قوله تعالى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا والجواب ان العود بمعنى الصيرورة كقوله فى الجهنميين فعادوا حمما اما الثبات

الكلام فى عصمة الملائكة

زعم قوم انها مخصوصة بانبيائهم والمقربين منهم والحق انها عامة لهم اذ لم يوجد خلافها فى الكتاب والسنة الصحيحة مع كثرة النصوص فى تعظيمهم وتمدحهم بالطاعة وقال الله سبحانه لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ - وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ كِرَامٍ بَرَرَةٍ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ فهذه الآيات تعطى ظنا قويا بعصمتهم اجمع واستدل المخالف بوجوه -

احدها وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وتعليم السحر فسق بل كفر لتكفير الشياطين به واجيب بوجوه احدها قال الحسن هاروت وماروت علجان من اهل بابل وتوجيهه اما على قراءة ملكين بكسر اللام فواضح لكنها شاذة واما على فتح اللام كما هو المتواتر فما قال مكي انهما جبريل وميكائيل ادعى اليهود عليهما المجيء بالسحر كما ادعوا على سليمان فاكذبهم الله تعالى وما نافية والتقدير ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ببابل هاروت وماروت ثانيها انهما ملكان انزلا امتحانا للعباد يعلمان السحر بعد التنبيه على انه كفر فلا شك ان هذا الفعل منهما طاعة وامتثال لامر الله تعالى ويغرهما فتنة وثالثها ان هاروت وماروت عشقا زهرة فحملتها على الفجور فمسخت كوكبا وهما يعذبان ببابل واجيب بان هذه الرواية من اباطيل اليهود قاله البيضاوي والقاضي عياض وحكى انكارها عن كثير من السلف -

الكلام في الخضر

اختلف في انه نبي او رسول او ملك او ولي وفي انه حيّ او ميّت الصحيح انه نبي معمر محجوب عن ابصار العامة ويلاقي الخاصة وحكايات المشائخ في تلاقيه متواترة المعنى وفي الحصن برمز المستدرك عن انس في وفات النبي صلى الله عليه وسلم دخل رجل اشهب اللحية جسيم صبيح فتخطى ارقابهم فبكى ثم التفت الى الصحابة فقال ان في الله عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل فائت وخلفا من كل هالك فالى الله فانيبوا واليه فارغبوا ونظره اليكم في البلاء فانظروا فانما المصاب من لم يجبر فقال ابو بكر وعلي هذا الخضر ويحكى ان الشيخ الاعظم عبد القادر الجيلي كان يذكر الناس يوما فراى خضر يطير في الهواء فقال قف يا اسرائيلي واسمع كلام المحمدي وقال الشيخ علاء الدولة السمناني سمع النبي واصحابه بعد صلوة العصر في حرب تبوك يتبين من غير ان يروا منشدا هنا فقال النبي صلى الله عليه للنشد هو اخي الخضر يثني بنبيكم والنظم هذا ؎

فوارس هيجاء اذ اليوم ايوم ... رهابين ظلما اذ الليل اليل

رجال محاريب وحرب فكنسبهم ... لدار بهم اعمالهم والتنفل

وقد كتبته على ظهر كتاب اذ نظر فيه الخضر فتبسم فقال كيف يبقى الحديث في الخلق وهو يمرض كثيرا ويداوي نفسه ويتجدد اسنانه ويتقوى اركانه وهذا قبل النبي صلى الله عليه وسلم في كل خمس مائة سنة مرة وبعده في كل مائة وعشرين وقد جدد الله في هذه السنة اسنانه وهذا تجديد سابع بعد الهجرة وهو حسن الخلق جزيل العطاء من النقود والثياب الفاخرة عالم بالكيميا مطلع على الكنوز وكان كثير التزوج وتركه منذ مائة سنة وسبعة اشهر وكانت له اولاد كثيرة الا انهم انقرضوا ومات ولده الاخير منذ خمسين سنة ونيف ولا يعرفه الاولاد والازواج هو يقول للقاضي عند المناكحة انا رجل متنجي وبراتا ويوثر الميراث على المستحقين ويدخل في الاسواق ويبيع ويشتري للناس باسم الدلال سيما في سوق منا وعرفات ويستقرض ويرهن واكله ونومه قليل يحب الصوت الحسن وتوجد عظيم في السماع يرقص وربما يصير مغلوبا يوما وليلة وهو من اولاد فارس مولده على فرسخين من شيراز واليوم سنخه وصاحب النبي صلى الله عليه وسلم قبل الوحي وبعده ويروي عنه احاديث كثيرة منها اذا رأيت الرجل لجوجا معجبا برايه فقد تمت خسارته ومنها قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في بيت من بيوت بني شيبة مع كثير من اصحابه وكانوا محزونين رهبة من اعدائهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يقول صلى الله عليه وسلم الا نضر الله قلبه ونوره وقال الخضر كنت والياس بن سام مع اشمويل النبي الاسرائيلي اذ الجاه عدوه في ناحية البحر فقال لاصحابه قولوا صلى الله على محمد وكروا على العدو فهزموهم وغرقوهم في البحر وهما يجري على لسانه كثيرا يا حيّ يا قيوم يا لا اله الا انت اسألك ان تحيي قلبي بنور معرفتك ابدا وهو يصلي اليوم على مذهب الشافعي انتهى ملخصا وانما اوردناه لغرابته انكر حيوته البخاري صاحب الصحيح وعبد الله ابن المبارك وغيرهما مستدلين بقوله في آخر حيوته ما من.

واجيب بانه يجوز ان يكون الخضر في الهواء او على الماء وهو اولى من الجواب بان الحكم اغلبي واما حديث ولو كان الخضر حيا لزارني فقال العسقلاني لم يثبت مرفوعا وقال السخاوي هو من كلام من انكر حيوته وقال الحافظ الخضري هو من اختلاق بعض الكذابين اما الجواب بان هذا الخضر من الصحابة غاب مدة او بان هذا الحديث قبل ان يعلم النبي صلى الله عليه وسلم حيوته فمن الخرافات الياس عليه السلام

القرآن هو اعظم المعجزات لبقائه مادام الدهر وكان من جنس الصناعة التي بلغ العرب فيها الغاية وهي البلاغة حتى قيل نزلت الحكمة من السماء على ثلثة اعضاء ادمغة اليونان والسنة العرب وايدى الصين وكذا معجزات الانبياء وكانت مما يشبه اجزل صناعات الامم كالسحر في قوم موسىؑ والطب في قوم عيسىؑ وقد دعى العرب الى التحدى بمثله في قوله تع فَلْيَاتُوْا بِحَدِيْثٍ مِّثْلِهٖ اِنْ كَانُوْا صَادِقِيْنَ ثم بعشر سور في قوله تع قُلْ فَاْتُوْا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهٖ ثم بسورة من مثله في قوله تع فَاْتُوْا بِسُوْرَةٍ مِّثْلِهٖ فعجز وعن آخرهم مع شدة تهالكهم على المعارضة واعترفوا باعجازه وان لم يؤمنوا عنادًا واستكبارًا وعن ابن عباسؓ قال جاء وليد بن مغيرة الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فقرأ عليه القرآن فكان رق له فبلغ ذلك ابا جهل فاتاه فقال يا عم ان قومك يرون ان يجمعوا لك مالا ليعطوكه فانك اتيت محمد التعرض لما قبله قال قد علمت قريش اني من اكثرها مالا فقال فقل فيه قولا يبلغ قومك انك كاره له قال وماذا اقول فوالله ما فيكم رجل اعلم بالشعر مني ولا برجزه ولا بقصيدة ولا باشعار الجن والله ما يشبه الذي يقول شيئًا من هذا والله ان لقوله الذي يقول حلاوة وان لطلاوة وانه لمثمر اعلاه مغدق اسفله وانه ليعلوا وما يعلا وانه ليحطم ما تحته قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال فدعني فكر فلما فكر قال هذا سحر يؤثر رواه الحاكم وذكر ابو عبيد ان اعرابيًا سمع رجلا يقرء فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ فسجد وقال سجدت لفصاحته وسمع آخر رجلا يقرء فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوْا مِنْهُ خَلَصُوْا نَجِيًّا فقال اشهد ان مخلوقا لا يقدر على مثل هذا الكلام وعن الاصمعي سمع كلام جارية فقال لها قاتلك الله ما افصحك فقالت ايعد هذا فصاحة بعد قول الله تعالى وَاَوْحَيْنَآ اِلٰٓى اُمِّ مُوْسٰٓى اَنْ اَرْضِعِيْهِ فَاِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَاَلْقِيْهِ فِى الْيَمِّ وَلَا تَخَافِىْ وَلَا تَحْزَنِىْ اِنَّا رَآدُّوْهُ اِلَيْكِ وَجَاعِلُوْهُ مِنَ الْمُرْسَلِيْنَ فجمع في اية واحدة بين امرين ونهيين وخبرين وبشارتين وحكى ان عمر بن الخطاب كان يومًا نائمًا في المسجد فاذا هو لقائم على راسه يتشهد شهادة الحق فاستخبره فاعلمه انه رجل من بطارقة الروم ممن يحسن كلام العرب وغيره وانه سمع رجلا من اسراء المسلمين يقراء اية من كتابكم فاذا هي قد جمع الله فيها ما انزل الله على عيسى من احوال الدنيا والآخرة وَمَنْ يُّطِعِ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ وَيَخْشَ اللّٰهَ وَيَتَّقْهِ وقال النضر بن الحارث وكذا عتبة بن ربيعة يا قوم قد علمتم اني لم اترك شيئًا الا وقد علمته وقراته وقلته والله لقد سمعت قولا ما سمعت مثله قط ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة وهذا كله من شفاء عياض اليحصبي وكذا الشيخ الاكبر في وصايا الفتوحات ان اعرابيا قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وقال هل فيما انزل عليك مثل ما قلته قال وما قلت فانشد ؎

وحي ذوي الاضغان تسب قلوبهم	تحيتك العظمى وقد يرفع النغل
فان اعرضوا كرها ففي تكرما	وان خنسوا عنك الحديث فلا تسئل
فان الذي يؤذيك من استماعه	وان الذي قالوا وراءك لم يقل

فانزل الله تعالى اِدْفَعْ بِالَّتِىْ هِىَ اَحْسَنُ فَاِذَا الَّذِىْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهٗ عَدَاوَةٌ كَاَنَّهٗ وَلِىٌّ حَمِيْمٌ وَمَا يُلَقّٰهَآ اِلَّا الَّذِيْنَ صَبَرُوْا وَمَا يُلَقّٰهَآ اِلَّا ذُوْ حَظٍّ عَظِيْمٍ فقال هذا هو السحر الحلال واسلم وقد تحدى بعض البلغاء لمعارضة القرآن فتكلموا بخرافات يضحك الصبيان كقول مسيلمة الفيل ما الفيل وما ادريك ما الفيل له ذنب وثيل وخرطوم طويل - والزارعات زرعًا فالطاحنات طحنًا فالخابزات خبزًا وكان ابن المقفع من ابلغ زمانه فشرع في التحدى فسمع قوله تم

يٰٓاَرْضُ ابْلَعِيْ مَآءَكِ وَيٰسَمَآءُ اَقْلِعِيْ وَغِيْضَ الْمَآءُ وَقُضِيَ الْاَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُوْدِيِّ وَقِيْلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظّٰلِمِيْنَ فقال اشهد ان هذا لايعارض وهو ماكتب واراد يحيى بن حكم بليغ اندلس معارضة سورة الاخلاص فاعتراه خشية فتاب

الكلام فى المعراج

لاهل السنة فيه مذاهب جمهور اهل السنة على انه بالجسد فى اليقظة وهو المروى عن عمر وابى هريرة وجابر وابن عباس وانس ومالك بن صعصعة وابن مسعود و سعيد بن جبير وقتادة وابن المسيب والزهرى والحسن ومسروق ومجاهد وعكرمة وابن جريج واحمد بن حنبل ودليلهم اولا فان ظواهر الاحاديث تدل على هذا ولا داعى الى تاويلها بالمنام واما ثانيا فان العرب عظموا الانكار عليه حتى ارتد بعضهم من ان الرويا غير مستبعدة كيف ما كانت وصدقه ابوبكر بداهة فسمى يومئذ بالصديق وذهب قوم الى انه بالروح ويحكى عن معاوية بن ابى سفيان قال كانت رؤيا صالحة واستدل هؤلاء بوجوه احدها وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِيْٓ اَرَيْنٰكَ اِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ واجيب اولا بان المراد رؤيا عين وعن ابن عباس فى تفسيرها قال هى رؤيا عين اريه النبى صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به الى بيت المقدس رواه البخارى ويعضده ان المنام ليس فتنة[١] وثانيا بانها ماحكت عن مشاهدة لان نكاحها بعد الهجرة والمعراج قبلها ولعلها ما ولدت يومئذ فحديث غيرها ارجح كما هو فى الحاضرة يومئذ وثالثا بان المعنى ما فقد جسده عن روحه ورابعا ان المعراج مرتان مرة باليقظة ومرة بالنوم قوله عليه السلام فى قصة الاسراء بينا انا نائم وقول انس وهو نائم فى المسجد الحرام وساق القصة الى ان قال فى آخرها فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام واجيب بان نومه عند مجيء جبريل لا يقتضى نومه فى الاسراء كله اما قوله فاستيقظت فبمعنى اصبحت او صحوت من غمرات مشاهدة اللاهوت والملكوت ورجعت الى البشرية او استيقظت من نوم آخر بعد الوصول الى البيت وقد يجاب بانه اسرى بجسده وقلبه حاضر ورؤيا الانبياء حق ولا تنام قلوبهم واختاره بعض الصوفية وقال غمض عينه لئلا يشغله شئ من المحسوسات عن الله تعالى ولعله استيقظ اذ صلى بالانبياء مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَاٰى والجواب اولا ان المعنى ما انكر قلبه ما ابصر بعينه وثانيا انه رؤية الحق تعالى بقلبه زعم شرذمة انه باليقظة الى بيت المقدس ثم بالروح الى السماء اذ الحق سبحانه تمدح بعظيم قدرته وتشريفه عبده بالاسراء الى المسجد الاقصى مع ان الاسراء الى السماء ابلغ منه والجواب ان النبى صلى الله عليه وسلم اوتى القرآن ومثله معه فالثابت بالحديث كالثابت بالقرآن

الفصل الثانى فى الامامة

ذهب اهل السنة الى ان نصب الامام واجب علينا سمعا لوجهين احدهما ان الصحابة جعلوه من اهم الواجبات فقدموه على دفن النبى صلى الله عليه وسلم ثانيهما ان الشارع امر بالجهاد واقامة الحدود والعدل لا تحصل الا به وذهب الخوارج الى عدم وجوبه لان الاهواء مختلفة وعامة النفوس مستكبرة فيكثر التشاجر كما يشاهد والجواب ان فتنة الترك اكثر ولا يترك الخير الكثير لشر قليل وذهب ابوبكر الاصم الى انه لا يجب عند الامن لعدم الحاجة والجواب انه يصعب نصبه عند الفتنة واما اذا كان منصوبا قبلها فتسكين الفتنة سهل عليه وذهب الفوطى الى انه يجب وقت الامن لا الفساد لان المردة لا يطيعونه فتزيد الفتن والجواب اما اجيب به الخوارج وذهب المعتزلة الى انه واجب علينا

[١] وثانيا بانها رؤيا قضية الحديبية قول عائشة ما فقد جسد محمد ليلة المعراج واجيب اولا بعدم ثبوت الرواية كما قاله ...

عقلاً وهو مبنى على الحسن والقبح العقليين وذهب الامامية الى انه واجب على الله عقلاً لانه لطف يحمل على الطاعة و يزجر عن المعصية والجواب انه لا يجب على الله تعالى شئ وكونه لطفا انما يتم اذا خلى عن كل مفسدة وكان الامام ظاهرا غير مستور والاول ممنوع بالامتحان والثانى عند الخصم۔

الكلام فى خلافة الصحابة

اهل السنة على ان الامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوبكر ثم عمر ثم عثمان ثم على وقال الشيعة على واولاده وللجانبين ابحاث طويلة فلنورد نبذة ملخصة فنقول استدل اهل الحق بوجوه الاول قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ اخرج البيهقى عن الحسن وقتادة انها فى ابى بكرؓ بيانه ان العرب ارتد بعد ما توفى النبى صلى الله عليه فقام ابوبكر بجهادهم حتى قال ابوهريرةؓ والله الذى لا اله الا هو لولا ان ابابكر استخلف ما عبد الله رواه البيهقى وابن عساكر وخلافة عمرؓ وعثمانؓ فرع خلافة الصديق الثانى قوله تعالى قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا واجمع المفسرون على ان القوم بنو حنيفة وقاتلهم ابوبكرؓ او الروم وفارس واستاصلهم عمرؓ وعثمانؓ والآية نص فى ان اجابة الداعى طاعة والتخلف عنه معصية فهو الخليفة بالحق الثالث تنصيص النبى صلى الله عليه وسلم والاحاديث فيه كثيرة اقتدوا باللذين بعدى ابى بكرؓ وعمرؓ رواه احمد والترمذى وابن ماجة وابن حبان فى صحيحه وابن عدى والطبرانى والحاكم۔ وعن عائشةؓ قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه الذى مات فيه ادعى الى اباك واخاك حتى اكتب كتابا فانى اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى ويابى الله والمؤمنون الا ابابكرؓ رواه مسلم واحمد من طرق وفى بعضها ثم قال دعيه معاذ الله ان يختلف المؤمنون فى ابى بكرؓ وعن سفينة مرفوعا هؤلاء ولاة الامر من بعدى ابوبكرؓ وعمرؓ وعثمانؓ اخرجه ابن عدى فى الكامل والحاكم فى المستدرك وعن ابى البخترى قال سمعت عليا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل من يهاجر معى قال ابوبكرؓ وهو يلى امر امتك من بعدك وهو افضلها وارءفها رواه ابن عساكر فى تاريخه واخرج الديلمى نحوه الا قوله ارافها وعن ابى حسين عن المبارك بن فضالة عن انس قال جاء النبى صلى الله عليه وسلم فدخل الى بستان فاتى آت فدق الباب فقال يا انس افتح له وبشره بالجنة وبالخلافة من بعدى فاذا ابوبكر ثم جاء عمر ثم عثمان فذكره نحوه رواه ابن عساكر فى تاريخه من طرق وابويعلى فى السنة وعن محمد بن الزبير قال قلت لحسن البصرى اشفنى فيما اختلف الناس هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف ابابكر فاستوى الحسن قاعدا فقال او فى شك هو لا ابا لك اى والله الذى لا اله الا هو لقد استخلف رواه ابن عساكر قلت الجمهور على انه صلى الله عليه وسلم لم يستخلف احدا كما روى عن عمرؓ وعثمانؓ وعلىؓ قلت التحقيق ان من اثبت الاستخلاف اعتمد نحو هذه الاحاديث ومن نفاه اراد انه صلى الله عليه وسلم لم يكتب له كتابا و لا فوض اليه الامر ولا حمل الناس على بيعته ثقة بان الصحابة لا يتجاوزونه وهذا لا ينافى تنصيصه بانه الخليفة بعده الرابع اجماع الصحابة فقد ثبت باسانيد لا تحصى ان المهاجرين والانصار كلهم اجتمعوا فى سقيفة بنى ساعدة يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد الانصار ان يؤمروا سعد بن ابى عبادةؓ فاحتج عليهم ابوبكرؓ بحديث الائمة من قريش فبايعه عمرؓ ثم الصحابة كلهم ومنهم علىؓ فقد اخرج ابن سعد والحاكم والبيهقى عن ابى سعيد الخدرىؓ ان عليا

بايعه في سقيفة بني ساعدة ثم انتهى ثم لما تخلف علي عن صحبة ابي بكر لاشتغاله بجمع القرآن وخدمته فاطمة بايعه ثانيا بعد موتها وكان من اشد الصحابة قولا بصحة خلافته ولما شارف ابا بكر الموت استخلف عمر فاجمع عليه الاصحاب ولما طعن عمر ترك الخلافة شورى بين ستة على ان يختاروا احدهم عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف و طلحة وزبير وسعد فاختاروا عثمان فاتفق عليه المسلمون استدل الشيعة على ان الخلافة لعلي بوجوه

احدها انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون نزلت في علي اذ تصدق بخاتمه وهو في الصلوة واجيب اولا بانها في ابي بكر او عبادة بن الصامت او عبد الله بن سلام وثانيا بان الجمع لا يحمل على الواحد فالآية عامة للمؤمنين كما روي عن الحسن البصري والامام الباقر والركوع الخشوع وثالثا بان المراد بالولي ذو الحسب لا الاولى بالتصرف بدلالة السياق لقوله تعالى يا ايها الذين لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء وقوله ومن يتول الله ثانيها حديث الغدير وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب بغدير خم مرجعه من حجة الوداع وقال الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه والجواب اما اولا فالطعن في الحديث كما فعل داؤد وابو حاتم وهما من ائمة المحدثين ولكن المحقق ابن حجر المكي صححه وقال رواه ستة عشر من الصحابة وطرقه كثيرة ومن زعم ان عليا كان يومئذ باليمن فقد جهل الاحاديث واما ثانيا فان المولى بمعنى ذي الحسب لا الاولى بالتصرف فان بريدة كان باليمن مع علي فلما رجع اشكاه بريدة عند النبي صلى الله عليه وسلم فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يحث الناس على حبه وينهاهم عن بغضه ويدل عليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ولم يوجد في اكثر روايات قوله الست اولى بكم من انفسكم واما ثالثا فان المقتضى صحة خلافته في وقتها والا لزم ان يكون اولى بالتصرف في حيوته صلى الله عليه وسلم ثالثها حديث انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي قاله حين استخلفه على المدينة وخرج الى تبوك واجيب اولا بان الحديث غير صحيح كما زعم الآمدي وليس بشيء لثبوته في البخاري ومسلم والمعول فيه على المحدثين لا على المتكلم القح وثانيا بان المراد التشبيه في القرب والاخوة وثالثا بان المراد خلافة مدة غيبه الى تبوك استدل الشيعة على افضلية علي بوجوه والجواب المجمل انها تدل على الفضيلة والشرف ولا شك فيه ولكن المبحوث عنه هو كثرة الثواب عند الله تعالى۔

فمنها قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فلما نزلت جمع رسول الله عليا وفاطمة والحسن والحسين والمراد بانفسنا علي فلزم منه مساواته النبي صلى الله عليه وسلم في غير النبوة واجيب اولا بان العرب تسمي ابن العم نفسا وثانيا بان المراد الاقارب نسبا وثالثا بانه يدل على شرفه لا على كثرة الثواب ومنها قوله تعالى فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين يريد عليا واجيب اولا بان الآية عامة لكل مومن صالح وثانيا بانها في ابي بكر وعمر ومنها ان عليا اسلم صبيا والثلثة بعد الكفر واجيب بان الاسلام يمحو ما قبله كما صح في الحديث عن عمرو بن العاص قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ابسط يمينك فلابايعك فبسط يمينه فقبضت يدي فقال ما لك يا عمرو قلت اردت ان اشترط قال ماذا قلت ان يغفر لي قال اما علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله وان الهجرة تهدم ما كان قبلها وان الحج يهدم ما كان قبله رواه مسلم۔

الكلام فى فضيلة ابى بكرؓ

انكر الشيعة وفضّلوا عليه عليًا وطال البحث والعمدة فى الاستدلال عندى ثلثة امور احدها تنصيص النبى صلى الله عليه وسلم كما رواه الطبرانى والخطيب وابن عدى والديلمى عن سلمة بن الاكوع مرفوعًا ولفظه ابوبكر خير الناس بعدى الا ان يكون نبيا وكما رواه الدارقطنى والاصفهانى وابن عساكر عن علىؓ مرفوعا ولفظه خير هذه الامة ابوبكر وعمر وكما رواه الحاكم وابن عدى والخطيب عن ابى هريرةؓ مرفوعا ولفظه ابوبكر خير الاولين والآخرين وخير اهل السموات والارضين الا النبيين والمرسلين وكما رواه عبد بن حميد وابونعيم وغيرهما عن ابى الدرداء مرفوعًا ولفظه ما طلعت الشمس ولا غربت على احد افضل من ابى بكر الا ان يكون نبى وله شواهد كثيرة والحديث صحيح وكما رواه الطبرانى عن اسعد بن زرارة مرفوعًا ولفظه ان روح القدس اخبرنى ان خير امتك بعدك ابوبكر الى غير ذلك من الاحاديث ثانيها اجماع الصحابة والسلف الصالح فعن ابن عمر اجتمع المهاجرون والانصار على ان خير هذه الامة بعد نبيها ابوبكر وعمر وعثمان رواه خثيمة بن سعد وعنه كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حى افضل امته بعده ابوبكر ثم عمر ثم عثمان رواه ابوداؤد واخرج البخارى نحوه وزاد الترمذى والطبرانى عنه فيبلغ ذلك رسول اللهؐ فلا ينكره وعن ابى هريرة كنا معشر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن متوافرون نقول افضل هذه الامة بعد نبينا ابوبكر ثم عمر ثم عثمان رواه ابن عساكر وقد تحقق فى فن الحديث ان هذه الموقوفات مرفوعة واقوال السلف فى هذا الباب لاتحصى كثيرة وحكى البيهقى عن الشافعى اجماع الصحابة والتابعين على تفضيل الشيخين على سائر الصحابة ولاشك انهم اعرف ممن بعدهم بالاحاديث وفضائل الصحابة واصدق الحجة واشد اتباعًا للحق فكيف يتصور منهم الاتفاق على الباطل ثالثها تنصيص اهل البيت وقد تواتر عن علىؓ ان ابابكر افضل الامة حتى رواه عنه اكثر من ثمانين راويًا كما قاله الذهبى واخرج الدارقطنى عنه قال لا اجد احدا فضلنى على ابى بكر وعمر الا جلدته جلد المفترى وصحح الذهبى عنه قال من وجدته فضلنى عليهما فهو مفترى عليه ما على المفترى وقد تقرر فى صناعة الحديث ان الموقوف الذى لايتلقى نحوه الا عن النبى صلى الله عليه وسلم مرفوع **فرع** افضلية الصديق قطعية عند الشيخ ابى الحسن الاشعرى وظنية عند القاضى الباقلانى وامام الحرمين ومن نظر فى الاحاديث البالغة مبلغ التواتر واجماع السلف عرف ان الحق مع الاشعرى كيف لا وهو امام اهل السنة المجاهد فى تحقيق المسائل و اسبق زمانا من مخالفيه فهو اعرف بحقيقة الاحاديث البالغة مبلغ التواتر واجماع السلف عرف ان الحق مع الاشعرى كيف لا وهو امام اهل السنة المجاهد فى تحقيق المسائل واسبق زمانا من مخالفيه فهو اعرف بحقيقة الاحاديث و الاجماع ومما يعضده ان مالكًا سئل اى الناس افضل بعد نبيهم فقال ابوبكر ثم عمر ثم قال او فى ذلك شك حكاه عبد الله المازرى **تتمة** قد ذكرنا فيه كفاية للعاقل المصنف المهتدى فان نقل عن احد من علماء السنة ما يخالف هذا فهو مردود على الناقل فلا تلتفت الى اقاويل موسوسة حادثة بعد انعقاد الاجماع حكاها بعضهم منها قول ابن عبد البران السلف اختلفوا فى تفضيل ابى بكرؓ وان سلمان واباذر والمقداد والخباب وجابرًا واباسعيد الخدرى وزيد بن ارقم فضلوا عليًا على غيره وقالوا هو اول من اسلم وهذا مما تفرد به ابن عبد البر ولو سلم فلعل التفضيل بوجه آخر غير كثرة الثواب ولعله السبق الى الاسلام او ارادوا ما عدا الشيخين لوضوح الادلة على افضليتهما

ويدل عليه قول ابن عبد البر على ما يفهم من كلامه ان الاجماع استقر على تفضيلهما على الختنين **ومنها** ان الاجماع على الافضلية الظنية وهو من سوء الظن بالسلف بل اجمع الصحابة عليها للاحاديث التي سمعوها من النبي صلى الله عليه وسلم فاين الظن **ومنها** ما حكاه الخطابي عن بعض مشائخه قال ابو بكر خير وعلي افضل وهذا تناقض الا ان يراد الافضلية من بعض الوجوه **ومنها** قول معمر لو ان رجلاً قال ان علياً افضل من ابي بكر وعمر لم اعنفه اذا ذكر فضل الشيخين واحبهما فسمعه وكيع فاعجبه **ومنها** ما حكى عن احمد الزروقي احد مشائخ المغاربة اختلف في ان هذا التفضيل في الظاهر والباطن معاً او في الظاهر فقط انتهى وهو اشارة الى قول بعض المتشيعة غير الغلاة ان علياً اعلم بعلم الطريقة من سائر الصحابة ولذا ينتهي اليه سلاسل الصوفية

حب الصحابة رضي الله عنهم

مذهب اهل السنة على ان حبهم وتعظيمهم واجب والطعن فيهم من الكبائر ففي الحديث اكرموا اصحابي فانهم خياركم رواه النسائي من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين رواه الطبراني لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل أُحُد ذهباً ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي وابن ماجة

فضائل الخلفاء الاربعة

روى احمد والترمذي وابن ماجة عن علي وابو يعلى وايضاً في المختارة عن انس والطبراني عن جابر مرفوعاً هذان سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والآخرين الا النبيين والمرسلين يعني ابا بكر وعمر واخرج ابو نعيم عن ابن عباس والخطيب عن جابر مرفوعاً ابو بكر وعمر مني بمنزلة السمع والبصر من الراس واخرج الترمذي والحاكم عن ابن عمر مرفوعاً انا اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر وعمر واخرج الترمذي عن طلحة وابن ماجة عن ابي هريرة مرفوعاً لكل نبي رفيق في الجنة ورفيقي فيها عثمان واخرج الخطيب عن البرا والديلمي عن ابن عباس مرفوعاً علي مني بمنزلة راسي من بدني واخرج الخطيب عن انس مرفوعاً عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن ابي طالب واخرج احمد والترمذي وابن ماجة والحاكم عن انس مرفوعاً ارحم امتي بامتي ابو بكر واشدهم في دين الله عمر واصدقهم حياء عثمان۔

فضائل عائشة رضي الله عنها

اخرج الشيخان والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة وابن ماجة وابن جرير عن ابي موسى الاشعري والبخاري عن انس مرفوعاً فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام واخرج امامنا ابو حنيفة الاعظم عن ام هانی مرفوعاً يا عائشة سيكون سوارك العلم والقرآن۔

فضائل طلحة وزبير اخرج الترمذي عن عبد الرحمن بن عوف والمقدسي واحمد عن سعيد بن زيد مرفوعاً طلحة في الجنة وزبير في الجنة واخرج الترمذي والحاكم عن علي مرفوعاً طلحة والزبير جاراي في الجنة واخرج البخاري عن جابر والحاكم عن علي مرفوعاً ان لكل نبي حوارياً وان حواري الزبير۔

فضائل معاوية اخرج احمد في السند المسند عن عرباض بن سارية مرفوعاً اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب واخرج الترمذي وحسنه عن عبد الرحمن ابن ابي عميرة مرفوعاً قال لمعاوية اللهم اجعله هادياً مهدياً واهد به الناس واخرج البخاري عن ابن عباس قال في معاوية انه فقيه۔

فضائل عمرو بن العاص رضـ اخرج عبد الجبار بن الواد عن طلحة مرفوعًا عمرو بن العاص من صالحى قريش۔
اعلم ان الروافض يسبون هؤلاء الصحابة الكرام لان عائشة وطلحة والزبير حاربوا عليًّا يوم الجمل ومعاوية وابن العاص حارباه بصفين ومذهب اهل الحق ان تلك الحروب صادرة عن الاجتهاد والصواب مع على رضـ والمجتهد المخطى غير ماخوذ بل ماجور بالحديث الصحيح فيجب علينا الكف عن طعن الفريقين وتفويض امرهم الى الله تعالى بل قد نهى السلف عن ذكر مشاجراتهم مخافة ان يوجب سوء الظن باحد الطرفين

اعجاز القرآن الف فيه القاضى الباقلانى وقد احسنه الخطابى والزمانى والزملكانى والامام الرازى وابن سراقة وذكروا منه وجوه اعجازه ثلثة عشر احدها بلاغة القصوى وهى مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع خلوه عن ثقل الكلمات تعقيد التركيب والقرآن غاية فيها ثانيها النظم المرصف البالغ فى حسن تالف الكلمات وتلاؤمها وسلاستها ثالثها الاسلوب البديع الخارج عن اساليب كلام العرب من الشعر والشعر والسجع والخطب سيما فى مبادى السور والقصص وخواتمها وخواتم الآيات والفرق بين الوجه الثانى والثالث يعرف بالذوق الصحيح رابعها الروع الواقع فى القلوب عند سماعه حتى مات منه جماعة وقال جبير بن مطعم سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقرء الطور فى المغرب فلما بلغ اَمْ خُلِقُوْا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ اَمْ هُمُ الْخَالِقُوْنَ وقلبى ان يطير وذلك اول ما وقر الاسلام فى قلبى وتلى النبى صلى الله عليه وسلم على عتبة بن ربيعة حٰمٓ كِتٰبٌ فُصِّلَتْ الى قوله اَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَّثَمُوْدَ فامسك عتبة بيده على فم النبى صلى الله عليه وسلم وناشده الرحم ان يكف ومر ابو الحسين بن يهنام الفلسفى الملقب بابقراط الثانى بمدرسة فسمع اَلٓمٓ اَحَسِبَ النَّاسُ اَنْ يُّتْرَكُوْا اَنْ يَّقُوْلُوْا اٰمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُوْنَ فوقف وبكى واسلم خامسها العذوبة فلا يمل منه القارى والسامع على كثرة التكرر سادسها الجمع بين العذوبة والجزالة وهذا كالجمع بين المتضادين سابعها الاخبار المستقبلة المغيبة كقوله وَهُمْ مِّنْۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُوْنَ فِىْ بِضْعِ سِنِيْنَ. لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ اِنْ شَآءَ اللّٰهُ اٰمِنِيْنَ مُحَلِّقِيْنَ رُءُوْسَكُمْ وَمُقَصِّرِيْنَ لَا تَخَافُوْنَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوْا فَجَعَلَ مِنْ دُوْنِ ذٰلِكَ فَتْحًا قَرِيْبًا هُوَ الَّذِىْٓ اَرْسَلَ رَسُوْلَهٗ بِالْهُدٰى وَدِيْنِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهٗ عَلَى الدِّيْنِ كُلِّهٖ. سَتُدْعَوْنَ اِلٰى قَوْمٍ اُولِىْ بَاْسٍ شَدِيْدٍ. وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الْاَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِيْنَهُمُ الَّذِى ارْتَضٰى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِّنْۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ اَمْنًا. وَرَاَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُوْنَ فِىْ دِيْنِ اللّٰهِ اَفْوَاجًا. سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّوْنَ الدُّبُرَ. اِنَّا كَفَيْنٰكَ الْمُسْتَهْزِءِيْنَ ثامنها الاخبار عن السرائر نحو يَقُوْلُوْنَ فِىْٓ اَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللّٰهُ بِمَا نَقُوْلُ وَتَوَدُّوْنَ اَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُوْنُ لَكُمْ وقد كشف سورة التوبة عن اسرار المنافقين حتى سميت الفضحة تاسعها الاخبار باحوال القرون السابقة قصص الانبياء بعد اندراسها وجهل العرب بها عاشرها الاشتمال على سائر العلوم اما الشرعية والاخلاق وتدبير المنزل وسياسة المدنية فظاهر واما غيرها فكالتعبير فى سورة يوسف والهيئة فى قوله وَالسَّمَآءِ ذَاتِ الْبُرُوْجِ وَكُلٌّ فِىْ فَلَكٍ يَّسْبَحُوْنَ والريح فى قوله لَا الشَّمْسُ يَنْۢبَغِىْ لَهَآ اَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ والتاريخ فى قوله وَلَبِثُوْا فِىْ كَهْفِهِمْ ثَلٰثَ مِائَةٍ سِنِيْنَ وَازْدَادُوْا تِسْعًا على ما هو المشهور من سوال النصرانى عليا كرم الله وجهه والطب فى قوله شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ اَلْوَانُهٗ فِيْهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ فالمعاجين مصنوعة بدون العسل والتيه

معجون يونانى عنه بل العسل معجون جيد للغط النحل من سائر الازهار سيما اذا كان المرعى من الشيح والبانوج و الثمات ونحوها والبزورة فى قوله اَنِ اتَّخِذِىْ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوْتًا وَّمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُوْنَ الآية وتربية الخيل من اهم مباحثها والبطيرة فى قوله اَلصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ومعرفة الخيل من اعظم مقاصدها والهندسة فى قوله اِنْطَلِقُوْا اِلٰى ظِلٍّ ذِىْ ثَلٰثِ شُعَبٍ وجغرافيا فى قوله وَمِنَ الْاَرْضِ مِثْلَهُنَّ - وَالْبَحْرُ يَمُدُّهٗ مِنْ بَعْدِهٖ سَبْعَةُ اَبْحُرٍ والمناظر والجدل فى قصص النبيين مع الكفار والمنطق فى قوله لَوْ كَانَ فِيْهِمَا اٰلِهَةٌ اِلَّا اللّٰهُ لَفَسَدَتَا فهو قياس استثنائى والكبرى مطوية والمستثنى نقيض التالى والنتيجة نقيض المقدم **الحادى عشر** اشتماله على غرائب خفية لا يستخرجها الا من ينظر بنور الله سبحانه كعلم الجفر المستخرج من الحروف المقطعة المشتمل على اسرار يتحير فيها العقل واستنبط بعضهم احوال الخلفاء من قوله تعالى وَمَا عِنْدَ اللّٰهِ خَيْرٌ وَّاَبْقٰى لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَلٰى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُوْنَ فهذا فى الصديق وَالَّذِيْنَ يَجْتَنِبُوْنَ كَبٰٓئِرَ الْاِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَاِذَا مَا غَضِبُوْا هُمْ يَغْفِرُوْنَ فهذا فى الفاروق وَالَّذِيْنَ اسْتَجَابُوْا لِرَبِّهِمْ وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ وَاَمْرُهُمْ شُوْرٰى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ يُنْفِقُوْنَ فهذا فى ذى النورين وَالَّذِيْنَ اِذَا اَصَابَهُمُ الْبَغْىُ هُمْ يَنْتَصِرُوْنَ فهذا فى المرتضى وَجَزٰٓؤُا سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَاَصْلَحَ فَاَجْرُهٗ عَلَى اللّٰهِ اِنَّهٗ لَا يُحِبُّ الظّٰلِمِيْنَ وهذا فى الحسن اِنَّمَا السَّبِيْلُ عَلَى الَّذِيْنَ يَظْلِمُوْنَ النَّاسَ وَيَبْغُوْنَ فِى الْاَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ اُولٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ وهذا فى امراء بنى امية **وعن** ابن عباس قال ليلة القدر هى السابعة والعشرون لانه تسعة احرف وكررت فى سورة القدر ثلثا واستنبط بعضهم غلبة الروم سنة ضلا من قوله تعالى غُلِبَتِ الرُّوْمُ فِىْ اَدْنَى الْاَرْضِ **الثانى عشر** حفظه عن الزيادة والنقصان على طول الدهر مع توفر الملاحدة وحرصهم عليه سيما القرامطة وقال الحق سبحانه نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَاِنَّا لَهٗ لَحٰفِظُوْنَ - **الثالث عشر** عدم تناقضه مع الطول وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللّٰهِ لَوَجَدُوْا فِيْهِ اخْتِلَافًا كَثِيْرًا -

فروع الاول لا يخفى على المتامل فى القرآن ان جميع هذه الوجوه موجودة فيه الا ان بعضها لا يوجد فى كل سورة وآية كالاخبار عن الغيبات ويعم البلاغة والاساليب ولا شك انه معجز بكل واحد منها ومع ذلك فلم يبلغوا عشر معشار من وجوه اعجازه فمن رام حصرها فلم يصب ومن زعم ان بين هذه الوجوه تدافعا فلم يعقل اما البحث الواقع بين المتكلمين فانما هو فى الوجه الذى اعجز العرب عن معارضة اقصر سورة منه فعلماء البيان على انه البلاغة وبعض المعتزلة على انه الاسلوب الغريب قال القاضى الباقلانى وامام الحرمين مجموعهما **الثانى** اختلفوا فى القدر المعجز للعرب منه فبعض المعتزلة انه جميع القرآن ويرده فَاْتُوْا بِسُوْرَةٍ مِّنْ مِّثْلِهٖ وقال القاضى اقصر سورة او ما يوازيها من الكلام مع انه لم يقم دليل عدم اعجاز ما هو اقل منه وقيل قليله وكثيره معجز لقوله تعالى فَلْيَاْتُوْا بِحَدِيْثٍ مِّثْلِهٖ **الثالث** العلم باعجاز القرآن ضرورى او استدلالى فقال الاشعرى ضرورى للنبى صلى الله عليه وسلم استدلالى لغيره وقال القاضى ضرورى على البليغ الغواص فى بلاغة العرب واستدلالى لغيره ولذا قال الآمدى الاعرف بالعربية اعرف باعجاز القرآن **الرابع** ذهب كثير من المعتزلة والمرتضى من الشيعة الى ان اعجاز القرآن بالصرفة وهى ان الله تعالى صرف عقولهم عن معارضته مع قدرتهم عليها واستدلوا بان بلغاء العرب كانوا قادرين على مفردات القرآن ومركباته القصيرة نحو اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ونحو رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ فيلزم قدرتهم على السورة بل القرآن والجواب ان الكل قد يخالف

الاجزاء فی الحکم کما فی الاجماع والخبر المتواتر ولو تم لقدح سوقیة العرب علی معارضة قصائد البلغاء السبعة
و مما یبطل **الصرفة** ان الفصحاء کانوا یرقصون التذاذا وتعجبا اذا سمعوه من نظمه وبلاغته ویعترفون بانه لیس
البشر کما حکینا عن ولید بن مغیرة لا لانه سهل المعارضة ولکنهم صرفوا عنها۔ **الخامس** قال الخطابی ذهب الاکثرون
الی ان وجه الاعجاز فیه من جهة البلاغة لکن صعب علیهم تفصیلها فاحالوه الی الذوق قال السکاکی فی المفتاح اعلم
ان اعجاز القرآن یدرك ولا یمکن وصفه کاستقامة الوزن تدرك ولا یمکن وصفها کالملاحة وکما یدرك طیب
النغم ولا یمکن تحصیله لغیر ذوی الفطرة السلیمة الا باتقان علی المعانی والبیان والتمرین فیهما تمت

رد شبهات الملاحدة فی اعجازه

الاولی ان وجه الاعجاز یجب ان یکون واضحا علی کل مکلف واختلاف العقلاء فیه یدل علی خفائه۔
والجواب اولا انه معلوم الانیة خفی الماهیة کالزمان والواجب صفاته وثانیا ان الاعجاز بمجموع الوجوه کالبلاغة
والاسلوب والمغیبات وغیرها مجمع علیه وانما الخلاف فی احاد الوجوه وثالثا ان هذه الوجوه غیر متدافعة بل کلها
حق وصدق فهو دالة علی وضوح الاعجاز لا خفائه **الثانیة** لکل صناعة مراتب وقد یکون بشر فی الدرجة القصوی
منها یفوق اهل عصره کالمانی فی النقش فلعل النبی صلی الله علیه وسلم کان افصح عصره والجواب انه لم یکن یمارس
قصائد العرب وخطبهم مع هذا فاتی بکلام لا یوازیه کلام البلغاء المتقدمین علی عصره والمتاخرین عنه علی مر الدهور
ومثل هذه الصناعة خارج عن طوق البشر لا محالة **الثالثة** ان النظم الغریب الشبیه باسلوب القرآن یوجد فی
کلام المسیلمة الفیل ما الفیل والبلاغة توجد فی قصائد العرب اکثر والجواب ان هذا من قصور البلاغة والمعرفة
بالعربیة العجز عن المعارضة علی ان التحدی یجب ان یکون بقصیدة طویلة کالقران ولم توجد قط۔
الرابعة ان ابن مسعود انکر کون الفاتحة والمعوذتین من القران قال ابن حجر فی فتح الباری قد صح عن ابن مسعود
انکارها فاخرج احمد وابن حبان عنه انه کان لا یکتب المعوذتین فی مصحفه واخرج عبد الله بن احمد والطبرانی
وابن مردویة عن عبد الرحمن بن یزید النخعی قال کان عبد الله بن مسعود یحك المعوذتین من مصاحفه ویقول انها
لیست من کتاب الله تعالی واخرج البزار والطبرانی بوجه آخر انه کان یحك المعوذتین من المصحف ویقول انما امر النبی
ان یتعوذ بهما وکان عبد الله لا یقرأ بهما اسانیدها صحیحة واخرج ابو عبید عنه اسقاط الفاتحة بسند صحیح فلو کان القران
معجزا ببلاغة لم یخف علیه وهو من افصح العرب والجواب بوجوه **احدها** ان هذه الروایات باطلة کما صرح به النووی
فی شرح المهذب وقال ابن حزم هذا کذب علی ابن مسعود وموضوع وانما صح عنه قراءة عاصم عن زر عنه وفیه
المعوذتان والفاتحة واما تصحیح بعض الائمة فمعارضة تکذیب هذین المحدثین الجلیلین **ثانیها** انه لم ینکر کونهما
من القران بل لم یکتبهما لانه کان لا یکتب الا ما ثبت عنده انه امر النبی صلی الله علیه وسلم بکتابته وبه یاول قوله
لیستا من کتاب الله **ثالثها** انه تردد فی اول الامر تورعا واحتیاطا ثم وافق الاجماع علی ان الکل من القرآن وبالجملة
صحة قراءة عاصم عنه حاسمة لاشکالهم **الخامسة** انهم اختلفوا فی ان التسمیة من القران والجواب ان هذا وهم بل الخلاف فی
انها جزء من کل سورة او من الحمد خاصة او آیة منزلة وحدها للفرق بین السور ومن نسب الی ابی حنیفة انکارها
فقد افتری بهتانا عظیما علی انها فی النمل جزء اجماعا **السادسة** ان الصحابة حین جمعوا القران کانوا لا یکتبون الآیة

الا بشاهدين فاخرج ابن داود بسند موثق الا انه منقطع عن عروة ان ابابكر قال لعمر وزيد اقعدا على باب المسجد
فمن جاء كما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه واخرج ابن اشتة عن الليث بن سعد قال لم توجد آخر
براءة الا مع ابي خزيمة فقال اكتبوها فان رسول الله جعل شهادته شهادة رجلين وان عمر اتى بآية الرجم فلم
يكتبها لانه كان وحده فلو اعجز القرآن بالبلاغة او الاسلوب او الرصف لما خفي عليهم والجواب ان هذا تورع
واحتياط **السابعة** ان فيه لحنا نحو ان هذان لساحران على قراءة تشديد ان ونحو الذين يؤمنون بما انزل
اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة ونحو الذين امنوا والذين هادوا و
الصابئون والجواب عن الاول اما اولا فان اثبات الف المثنى في النصب والجر لغة مشهورة لكنانة وبني الحارث
واما ثانيا فاسم ان ضمير الشان محذوف وهذان مبتدا واما ثالثا فان بمعنى نعم واما رابعا فانه لمناسبة ساحران
كجر الجوار وصرف سلاسل لجوار اغلالا وعن الثاني اما اولا فان المقيمين مقطوع منصوب على المدح بتقدير
امدح واما ثانيا فانه معطوف على ما انزل اليك والمقيمون هم الملائكة والانبياء واما ثالثا فانه معطوف
على الكاف في قبلك اواليك وعن الثالث اما اولا فان التقدير والصابئون كذلك واما ثانيا فانه معطوف على
محل اسم ان مع اسمها وهو الرفع على الابتداء واما ثالثا فان بمعنى نعم والموصول مبتدا **الثامنة** ان فيه
تناقضا قد دوّن منها مجلدات وما ترك اكثر منه ولنذكر نبذة منها

في سائر معجزاته

فنقول طلب كفار مكة آية فاراهم انشقاق القمر مرتين ودعا
برد الشمس بعد غروبها ليصلي علي العصر رواه الطحاوي وبسند موثوق ونبع الماء من اصابعه حتى ارتوى منه
خمس عشر مائة يوم الحديبية وبصق في بيرها فجاشت بالماء وكانت لا تروي خمسين شاة وصب وضوءه
في عين تبوك وهي مثل الشراك ففاضت حتى اروت الناس وهم سبعون الفا واشبع خلقا كثيرا بطعام قليل
مرات كثيرة فالف رجل من صاع شعير وعناق يوم الخندق عند جابر ومائة وثمانين من طعام رجلين عند
ابي ايوب واهل الصفة من قصعة لبن والاحاديث في هذا الباب متوافرة رواها بضعة عشر من الصحابة و
سلمت الاشجار عليه وسجدت له ودعاها فجاءت تشق الارض مرات كثيرة وكان المسجد مسقفا على جذوع
النخل وكان يخطب مستندا الى جذع منها فلما اتخذ المنبر وصعده حن الجذع حتى بكى الناس لبكائه فالتزمه
فسكت وهو حديث متواتر وسبح الطعام بين يديه والحصى في كفه وكف اصحابه وصعد احدا مع اصحابه
فرجف فقال اثبت احد وشهد الضب نبوته بلسان عربي فصيح وتكلم الذئب كثيرا من الناس يامرهم باتباعه
منهم اهبان بن واس الصحابي وسلمة بن الاكوع وابو سفيان الاموي وصفوان بن امية وابوجهل وسجدت
له الغنم في حائط بالمدينة وسجد له البعير وشكى اليه كثرة العمل وقلة العلف وشكى اليه الظبي فقالت ان
الاعرابي صادني ولي خشفان فاطلقها واظلته حمام مكة يوم فتحها وكلمته الشاة المشوية المسمومة
بخيبر وقال لصبي لم يتكلم من انا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفقئت عين قتادة بن النعمان فردها رسول الله
فكانت احسن عينيه ونفث في عين علي يوم خيبر فبرئ ونفث على ساق سلمة بن الاكوع لضربة يوم خيبر وعلى عاتق
خبيب بن يساف لضربة يوم بدر وعلى رجل زيد بن معاذ لجرح سيف يوم كعب بن اشرف وعلى ساق علي بن الحكم

لكسر يوم الخندق فبرء واكلهم وحيا ومسح صدر غلام مجنون فخرج منه مثل الجرو الاسود فبرى ودعا لانس بن مالك بطول العمر والمال والولد فعاش حتى سئم الحيوة وفاض ماله وكانت نخله تحمل فى السنة مرتين ودفن مائة من ولده وعاش من ولده وولدهم مايزيد على المائة ودعا لعبد الرحمن ابن عوف بالبركة فصولحت احدى نسوته الاربع بعد موته على نيف وثمانين الفا ودعا لابن عباس بالتاويل فكان آية ومن نظر فى مسائل نافع بن الازرق ظهر عليه العجب ودعا لعلى بذهاب الحر والبرد فكان يلبس ثياب الشتاء فى الصيف وبالعكس ودعا للزهراء ان لاتجوع فما جاعت ومزق كسرى كتابه فقال مزق الله ملكه فقتله ابنه واستوصلت مملكته واولاده ودعا على عتبة بن ابى لهب بان ياكله الكلب فاكله الاسد وركب فرس ابى طلحة فصار جوادا وكان شديد البطوء ونخس جمل جابر وقد اعيا فنشط حتى كان لايملك زمامة

الباب الخامس فى الايمان والكفر والكبائر واحكامها الاخروية

الكلام فى الايمان

هو التصديق الجازم بالوحدة وصدق الرسول فى كل ماجاء به ولو اجمالا اما الاقرار ففيه اختلاف فذهب الامامان ابو منصور الماتريدى وابو الحسن الاشعرى فى اصح الروايتين عنه وحجة الاسلام وامامنا ابو حنيفة على ماحكاه حافظ الدين النسفى الى انه شرط لصحة اجراء الاحكام عليه فى الدنيا لا لصحة الايمان عند الله تعالى وقال فخر الاسلام البزدوى وشمس الائمة وجمهور الفقهاء انه ركن فالمصدق غير المقر كافر عند الله الا عند مانع كالخرس ومسارعة الموت واختار بعضهم انه ركن عند المطالبة من امن بالتوحيد ولم يصدق الرسول فهو كافر عند اهل السنة لقوله تعالى وَمَن لَّمْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا وقد يتوهم انه مؤمن لقوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ **عقيدة** الايمان فى عرف الشرع يطلق على معنيين **احدهما** التصديق والاقرار وهو المنجى عن العذاب الابدى المثمر للثواب السرمدى المتداول فى كتب الكلام والفقه ومقابلة الكفر المحرم لدخول الجنة القائد الى العذاب المخلد ثانيهما الطاعة الشارع فى الفرائض والسنن والآداب والاخلاق والتجنب عن المحرمات والمكروهات وهو الايمان الكامل الذى يسمى صاحبه متخلقا باخلاق النبى صلى الله عليه وسلم المذكور فى كثير من الاحاديث **فعن** انس بن مالك مرفوعا لايؤمن احد حتى يحب لاخيه مايحب لنفسه رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى **وعنه** مرفوعا لا ايمان لمن لا امانة له رواه البيهقى فى الشعب ومحى السنة فى شرح السنة **وعنه** مرفوعا الخلق السوء يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل رواه البيهقى **وعن** ابى امامة مرفوعا اذا سرتك حسنتك وساءتك سيئتك فانت مؤمن رواه احمد **وعنه** مرفوعا من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان رواه ابوداؤد وصححه الحاكم وحسنه الترمذى **وعن** عمرو بن عنبسة قلت يارسول الله ما الايمان قال الصبر والسماحة رواه احمد **وعن** ابى هريرة

مرفوعًا لا سهم في الاسلام لمن لا وضوء له رواه البزار وعنه مرفوعًا لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا
يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن رواه البخاري ومسلم
وعن عبد الله بن عمرو مرفوعًا المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده رواه البخاري وابوداؤد والنسائي

عقيدة لا قد وقع في كلام جمهور السلف منهم مالك والشافعي واحمد والاوزاعي ان الايمان تصديق و
اقرار وعمل وفي القسطلاني عن البخاري كتبت عن الف وثمانين نفسا ليس منهم الا صاحب حديث ولم
اكتب الا عن من قال الايمان قول وعمل وقد روي في الباب احاديث فاخرج ابن ماجة مرفوعًا بسند ضعيف
الايمان عقد بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان واخرج الطبراني عن علي مرفوعًا الايمان معرفة بالقلب
وقول باللسان وعمل بالاركان وفي جمع الجوامع عن الشيرازي من حديث عائشة مرفوعًا الايمان بالله اقرار باللسان
وتصديق بالقلب وعمل بالاركان واخرج ابن ماجة عن ابي الصلت الهروي عن الامام علي الرضا باسناد آبائه الكرام
مرفوعًا الايمان عقد بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان وابو الصلت الشيعي الا انه صدوق زاهد يقدم الشيخين
وقال ابن الجوزي هذا الحديث موضوع وقال المجد اللغوي لم يصح في الباب حديث مرفوع وكله مقالات الصحابة
والتابعين انتهى الا ان هذين الرجلين كثيرا ما يتعصبان في توهين الاحاديث الثابتة وبالجملة فهذه كلمة معروفة
عن السلف الصالح ولكن التحقيق ان مرادهم بالايمان هو الكامل لا الايمان الذي يكون فاقده كافرا والا لزم عليهم
موافقة الخوارج في تكفير فساق المؤمنين فالنزاع الذي يذكره العلماء في ان الاعمال داخلة في الايمان ام لا
نزاع لفظي بين اهل السنة وحقيقي مع المعتزلة والخوارج -

الكلام في زيادة الايمان ونقصانه

المشهور في كتب الكلامية ان الايمان لا يزيد ولا ينقص ويحكى عن امامنا الاعظم وبعض
السلف وقد يروى فيه احاديث غير ثابتة ففي كتاب الموضوعات لابن الجوزي عن ابي هريرة وفد ثقيف سألوا
النبي صلى الله عليه وسلم هل الايمان يزيد وينقص فقال لا زيادته كفر ونقصانه شرك وروى ابن عدي في
الكامل حديث لا يزيد ولا ينقص وفي سنده احمد بن عبد الله الجويباري الوضاع وروى ابن حبان حديث
من قال الايمان يزيد وينقص كفر فان تاب والا فاقتلوه فانه عدو الله وفي سنده محمد بن قاسم الطل كان
الوضاع اما جمهور السلف فقالوا يزيد وينقص واخرج احمد عن معاذ بن جبل مرفوعًا الايمان يزيد وينقص و
اخرجه الجوزقاني ايضا وقال حسن غريب واخرجه ابوداؤد ايضا وسكت عليه فهو حجة واخرج الديلمي في الفردوس
عن ابي هريرة مرفوعًا الايمان قول وعمل يزيد وينقص او كما قال وزعم المجد اللغوي انه لم يصح في الباب
مرفوع ثم من القائلين به كما في القسطلاني عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب ومعاذ وابن مسعود وابن عباس
وابن عمر وابو الدرداء وابو هريرة وحذيفة وعمارة وكعب الاحبار وطاؤس وعمر بن عبد العزيز واحمد والشافعي
واسحق بن راهويه واخرج اللالكائي بسند صحيح عن البخاري قال لقيت اكثر من الف رجل من العلماء بالامصار
فما رأيت احدا منهم يختلف في ان الايمان قول وعمل يزيد وينقص وتحقيق هذا المقام ان الايمان الكامل
قابل للزيادة والنقصان بلا نزاع وهو المراد في الاحاديث وكلام الصحابة والتابعين واما الايمان ففيه بحث

فجمهور المتكلمين وابو حنيفة رح على ان التصديق الجازم لا يقبل الزيادة والنقصان وقال القاضي عضد الدين الحق انه يقبلهما فان تصديق النبي صلى الله عليه وسلم اقوى من غيره ۳

الكلام فى شعب الايمان

هى طاعات يكمل بها الايمان وعن ابى هريرة مرفوعا بضع و سبعون شعبة فافضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق رواه مسلم والترمذى والنسائى وابوداود وفى رواية البخارى بضع وستون ولابى عوانة فى صحيحه ست وستون او سبع وسبعون على الشك وللترمذى اربع وستون والتطبيق ان المعول على اكثرها ولا ينفى الاقل الاكثر وقد تكلم الائمة فى عدها كالبيضاوى والكرمانى وقال ابن حبان تتبعت الطاعات المذكورة فى القرآن والحديث الموصوفة بانها من الايمان فاذا هى سبع وسبعون واعتمده السيوطى وابن حجر فى شرح البخارى وهى الايمان بالله وصفاته وحدوث ما دونه وبملائكته وكتبه ورسله والقدر واليوم الآخر ومحبة الله والحب والبغض فيه ومحبة النبى صلى الله عليه وسلم واعتقاد تعظيمه وفيه الصلوة عليه واتباع سنته والاخلاص وفيه ترك الرياء والنفاق والتوبة والخوف والرجاء والشكر والوفاء والصبر والرضاء بالقضاء والحياء والتوكل والرحمة والتواضع وفيه توقير الكبير ورحمة الصغير وترك الكبر والعجب وترك الحسد والحقد وترك الغضب والنطق بالتوحيد وتلاوة القرآن وتعلم العلم وتعليمه والدعاء والذكر وفيه الاستغفار واجتناب اللغو والتطهر حسا وحكما وفيه اجتناب النجاسات وستر العورة والصلوة فرضا ونفلا والزكوة كذلك وفك الرقاب والجود وفيه الاطعام والضيافة والصيام فرضا ونفلا و الاعتكاف والتماس ليلة القدر والحج والعمرة والطواف والفرار بالدين وفيه الهجرة والوفاء بالنذر والتحرى فى الايمان واداء الكفارات والتعفف بالنكاح والقيام بحقوق العيال وبر الوالدين وتربية الاولاد وصلة الرحم وطاعة والرفق بالعبد والقيام بالامرة مع العدل ومتابعة الجماعة وطاعة اولى الامر والاصلاح بين الناس وفيه قتال الخوارج والبغاة والمعاونة على البر وفيه الامر بالمعروف والنهى عن المنكر واقامة الحدود والجهاد وفيه المرابطة واداء الامانة ومنها الخمس والقرض مع وفائه واكرام الجار وحسن المعاملة وفيه جمع المال من حله وانفاق المال فى حقه وفيه ترك التبذير والسرف ورد السلام وتشميت العاطس وكف الضرر عن الناس واجتناب اللهو واماطة الاذى عن الطريق -

الكلام فى حلو الايمان

اختلف فى ان الايمان مخلوق او غير مخلوق وهذا الخلاف مما يتعجب به الاجماع على ان الايمان تصديق واقرار فقط وهما والعمل والاخفاء فى انها افعال العبد وهى حادثة مخلوقة واذا اسلم الكافر حدث فيه الايمان بعد ما لم يكن واستدل المخالف بوجهين احدهما ان الايمان شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله و من القرآن القديم والجواب بعد تسليم قدم الكلام اللفظى ان القديم هو الملفوظ لا التلفظ به وثانيهما ان الايمان فعل الله تعالى من الهداية والالهام وصفاته قديمة والجواب عن هذه المغالطة ان قدم الصفة لا يستلزم قدم متعلقاتها والا لزم قدم المسموعات والمبصرات والمكونات وبالجملة فالاشتغال بنحو هذه المباحث بطالة ومن الدواهى ان صاحب الفصول العمادية حكى عن الامام الاعظم ان الايمان غير مخلوق ونقل تكفير القائل بخلقه عن ائمة بخارا كالشيخ ابى بكر بن حامد والامام ابى حفص الزاهد والامام ابى بكر الاسماعيلى وحكى عن

الشيخ ابی بکر محمد بن الفضل ان من قال بخلقه فلا یصلی خلفه وذکران البخاری صاحب الجامع اخرج من بخارا لقوله بخلق الایمان واقول اما النسبة الى الامام المحقق ابی حنیفة فخلاف الواقع واما قول هؤلاء الشیوخ فمنشأه التطوف حول الالفاظ والاغماض عن المعانی والاعراض عن علم الکلام وَاللّٰهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ۔

الکلام فی ایمان المقلد

وهو الذی امن بلا دلیل وفی صحة ایمانه خلاف فقال امامنا ابو حنیفة وسفیان الثوری ومالک والاوزاعی وابو البرکات النسفی والجمهور صحیح ولکنه عاص بترک الاستدلال فقال الامام ابوعبد الله الحسین الحلیمی والشیخ ابو الحسن الاشعری والامام ابو الحسن الرستغفنی والمعتزلة غیر صحیح وقیل الاشعری مع الفریق الاول وقال بعض المحققین من سمع عند رؤیته مصنوعاته فهو غیر مقلد فی التوحید۔

الکلام فی الاستثناء

هل یجوز ان یقول انا مؤمن ان شاء الله تعالى فالجمهور على المنع عنه لان الاستثناء شك یبطل العقود والیمین فکذا الایمان وجوزه بعضهم ارادة التبرک باسم الله تعالى والخشیة من الخاتمة او بارادة الایمان الکامل لا التصدیق والاقرار فالنزاع لفظی۔

الکلام فی ایمان البأس

هو ایمان الکافر عند الموت اذا رای اسباب العذاب ولیس مقبولا مطلقا عند جمهور اهل السنة وقال بعضهم ان سمع فمقبول والا لا وقال الشیخ الاکبر مقبول بل هو کایمان الانبیاء واستدل الجمهور بقوله تعالى فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا وقوله تعالى وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ واجیب عن الآیة الاولى بانها محتملة لا یعرف منها ان عدم النفع فی الدنیا والاخرة وقد بینا بقوله فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ فعلم منها ان عدم النفع فی الدنیا فیحتمل النفع فی الآخرة واذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال واختلف فی توبة الفاسق عند الباس فاکثر الاشعریة والماتریدیة على القبول وبعضهم على ردها استدلالا بالآیة الثانیة والجواب ان المراد منها التوبة عن الکفر الکبائر فیها اقوال احدها انها مبهمة لیحترز المکلف عن کل معصیة ثانیها ان الکبیرة والصغیرة اضافیتان فکل ذنب صغیرة بالنسبة الى ما فوقه وکبیرة بالنسبة الى ما تحته والکبیرة المطلقة الشرک وفیه نظر لقوله تعالى إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ثالثها انها محصورة کل ما اوعد علیه الشارع بخصوصه وعن عبد الله بن عمرو مرفوعا الکبائر الاشراک بالله وعقوق الوالدین والیمین الغموس رواه البخاری والترمذی والنسائی وقال ابن عباس هی الى سبعمائة اقرب وقال ابو طالب المکی قد جمعت الاحادیث الواردة فی هذا الباب فوجدتها سبعة عشر اربعة فی القلب الشرک ونیة الاصرار على المعصیة والیاس من رحمة الله والامن من مکره واربعة فی اللسان شهادة الزور وقذف المحصن والیمین الغموس والسحر وثلثة فی البطن شرب الخمر واکل مال الیتیم والربوا واثنان فی الفرج الزنا واللواطة واثنان فی الید القتل بغیر حق والسرقة وواحد فی الرجل وهو الفرار عن الزحف وواحد یشمل البدن وهو عقوق الوالدین

حکم الکبیرة

غیر الکفر اهل السنة على ان المؤمن اذا ارتکب الکبیرة لم یخرج عن ایمانه مستدلین بوجوه احدها ان الایمان هو التصدیق والاقرار فلا یزول الایمان الا بزوال احدهما۔

ثانيهما الاجماع على الصلوة على اهل الكبائر وانها مخصوصة بالمؤمن ذهب الخوارج الى ان مرتكب الكبيرة بل الصغيرة كافر مستدلين بظواهر النصوص وَمَنْ لَّمْ يَحْكُمْ بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْكٰفِرُوْنَ والجواب اى من لم يصدق وَمَنْ لَّمْ يَحْكُمْ بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْفٰسِقُوْنَ فضمير الفصل يحصر الفسق فى الكفر والجواب الحصر ادعائى للمبالغة او المراد الكاملون فى الفسق نحو قوله عليه التحية فى الصلوٰة من تركها كفر رواه احمد وابوداؤد والترمذى وصححه وحسنه النسائى وابن ماجة وابن حبان والحاكم فى صحيحهما والجواب انه الترك مع الاستحلال او الاهانة او المراد كفران نعمة الله تم نحو قوله لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن الحديث رواه الشيخان والجواب اى مؤمن كامل اَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا جعل الفاسق مقابلا للمؤمن والجواب ان المراد بالفاسق الكافر ذهب المعتزلة الى ان مرتكب الكبيرة يخرج عن الايمان ولا يدخل فى الكفر فان تاب عاد مؤمنا وان مات بلا توبة خلد فى النار مستدلين على اثبات الواسطة بانه ليس كافرا للاجماع على ان حكمه ليس كالمرتد ولا مؤمنا لبعض الوجوه التى مرت عن الخوارج والجواب ما مر مع ان اثبات الواسطة خلاف ما اجمع عليه السلف واهل السنة على ان المؤمن اذا ارتكب الكبيرة ومات بلا توبة لم يخلد فى النار خلافا للخوارج والمعتزلة زعموا ان من دخل النار لم يخرج منها فلنا وجوه احدها فَمَنْ يَّعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَّرَهٗ والايمان اعظم خير وجزاءه قبل النار يبطل بالاجماع فهو بعده ثانيها ان الشارع وعد الجنة للمؤمن نحو وَعَدَ اللّٰهُ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنٰتِ جَنّٰتٍ الاحاديث المذكورة فى كلام الشفاعة الناطقة بخروج العصاة من النار بشفاعته عليه السلام وعن ابى ذر مرفوعا ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق على رغم انف ابى ذر رواه البخارى ومسلم وعن عبادة بن الصامت مرفوعا من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وابن امة وَكَلِمَتُهٗ اَلْقٰهَآ اِلٰى مَرْيَمَ وَرُوْحٌ مِّنْهُ والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان عليه من العمل رواه الشيخان والنسائى واحاديث هذا الباب لا تحصى اخرج احمد وابوداؤد والترمذى وابن حبان فى صحيحه والحاكم فى مستدركه عن انس شفاعتى لاهل الكبائر من امتى وان شاء عذبه بقدر ما شاء ثم يخرجه الى الجنة واستدل المخالف بوجوه نحو قوله تعالى وَمَنْ يَّقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهٗ جَهَنَّمُ خٰلِدًا فِيْهَا واجيب بان المراد من يقتله من حيث هو مؤمن وَمَنْ يَّعْصِ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ وَيَتَعَدَّ حُدُوْدَهٗ يُدْخِلْهُ نَارًا خٰلِدًا فِيْهَا واجيب بان تعدى جميع الحدود فهو كافر ـ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَّاَحَاطَتْ بِهٖ خَطِيْٓئَتُهٗ فَاُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ النَّارِ هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ واجيب بان المراد الخطيئة المحيطة بالجوارح والقلب وهو الكفر ومما يجاب به عن الثلثة ان الخلود قد يستعمل بمعنى المكث المديد نحو وَلٰكِنَّهٗٓ اَخْلَدَ اِلَى الْاَرْضِ قوله عليه السلام لا يدخل الجنة منان ولا عاق ولا مدمن خمر ولا مؤمن بسحر ولا كاهن رواه ابن ابى شيبة واحمد وابن منذر والبيهقى والجواب انه تغليظ او محمول على الاستحلال ـ

الكلام فى التكفير

قال ابو الحسن الاشعرى لا نكفر احدا من اهل القبلة وهو المروى فى الملتقى عن امامنا الاعظم ابى حنيفة وللمنتقى الى اكثر الفقهاء ولهم حديث انس مرفوعا

من صلی صلوتنا واستقبل قبلتنا واکل ذبیحتنا فذلک المسلم الذی له ذمة الله وذمة رسوله ولا تخفروا الله فی ذمته رواه البخاری و
ابوداؤد والترمذی والنسائی بمعناه وخالفهم قوم من الفقهاء فکفروا المعتزلة والشیعة واشباههم (بیام بقدر سیزده سطر و نیم سطر)

الکلام فی الشهادة بالجنة والنار

نشهد بان المؤمنین من اهل الجنة والکافرین من اهل النار ولا نشهد احدا بعینه لا بجنة ولا نار الا من نص
علیه الشارع واشتهر فی المتکلمین اختصاص البشارة بالعشرة المبشرة وهو وهم نشأ من عدم تتبع الاحادیث وقد وردت
فی خدیجة وعائشة وابراهیم وفاطمة والحسن والحسین وجعفر الطیار وبلال وعمار وسلمان وعبدالله بن سلام وسعد
بن معاذ وحاطب بن ابی بلتعة وعن علی مرفوعا لعل الله اطلع علی اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لکم الجنة
رواه البخاری ومسلم وعنه مرفوعا انی لارجو ان لا یدخل النار ان شاء الله احد شهد بدرا والحدیبیة رواه مسلم وابوداؤد
والترمذی بل القرآن مبشر لکل من انفق وقاتل مع النبی صلی الله علیه وسلم لقوله تعالی لَا یَسْتَوِیْ مِنْکُمْ مَّنْ
اَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ اُولٰٓئِکَ اَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِیْنَ اَنْفَقُوْا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوْا وَکُلًّا وَّعَدَ
اللّٰهُ الْحُسْنٰی بل البشارة عامة للصحابة کلهم فعن جابر مرفوعا لا تمس النار مسلما رآنی رواه الترمذی و
ایضاء القدسی بیان

الکلام فی اطفال المسلمین

قال الامام النووی اجمع من یعتد به من علماء المسلمین
علی انهم من اهل الجنة وعن ابی هریرة مرفوعا اولاد
المؤمنین فی جبل فی الجنة یکفلهم ابراهیم وسارة حتی یردهم الی آبائهم یوم القیمة رواه احمد وابن ابی الدنیا
وابن حبان والحاکم وصححه البیهقی وعن مکحول مرفوعا مرسلا ان ذراری المسلمین فی عصافیر خضر فی الجنة
یکفلهم ابوهم ابراهیم رواه سعید بن منصور وتوقف بعضهم لقول عائشة دعی رسول الله صلی الله علیه و
سلم الی جنازة صبی من الانصار فقلت یا رسول الله طوبی لهذا عصفور من عصافیر الجنة لم یعمل السوء ولم
یدرکه فقال او غیر ذلک یا عائشة ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم فی اصلاب آبائهم وخلق للنار اهلا
خلقهم لها وهم فی اصلاب آبائهم رواه مسلم واجیب اما اولا فبانه قبل ان یوحی الیه انهم فی الجنة واما ثانیا
فبانه زجر عن التسارع الی الحکم بالجنة علی شخص معین

الکلام فی اطفال المشرکین

فیه مذاهب احدها انهم فی الجنة وهو الصحیح عند
الجمهور لقوله تعالی وَمَا کُنَّا مُعَذِّبِیْنَ حَتّٰی نَبْعَثَ رَسُوْلًا و
لحدیث ابراهیم رأی النبی صلی الله علیه وسلم وحوله اولاد الناس قالوا یا رسول الله واولاد المشرکین قال واولاد
المشرکین رواه البخاری فی صحیحه ثانیا انهم فی النار واستدلوا باحادیث منها حدیث ابن مسعود مرفوعا الوائدة والموؤدة
فی النار رواه ابوداؤد وسکت علیه هو والمنذری والجواب اما اولا فقول ابن عبد البر لا اعلم احدا روی هذا الحدیث عن الزهری
غیر ابی معاذ ولا یحتج بحدیثه واما ثانیا فالموؤدة هی ام الطفل والتقدیر الموؤدة لها فحذف الصلة ومنها حدیث علی
قال سألت خدیجة النبی صلی الله علیه وسلم عن ولدین ماتا لها فی الجاهلیة فقال هما فی النار فلما رأی الکراهة فی وجهها قال لو
رأیت مکانهما لابغضتهما قالت یا رسول الله فولدی منک قال فی الجنة ثم قال صلی الله علیه وسلم ان المؤمنین واولادهم

فی الجنة وان المشرکین واولادهم فی النار رواه احمد والجواب ان الحدیث غیر مصرح بکون الاولاد صغارًا ومنها حدیث عائشة قالت قلت یارسول الله ذراری المؤمنین قال من آبائهم قلت بلا عمل قال الله اعلم بما کانوا عاملین رواه ابوداؤد قال التوربشتی یعنی انهم تبع لهم فی الدنیا واما فی الاخرة فامرهم موکول الی علم الله بهم ثالثها التوقف وهو المنقول عن امامنا الاعظم وفیه السلامة لتعارض الاحادیث (بیاض بقدر ادرک)

الکلام فی اهل الفترة

هم الذین لم یبلغهم دعوة الاسلام اما لانقراض الانبیاء والعلماء کما کان بعد عیسیٰ او لانهم وراء الجبال الشامخة والبحار الکاسرة للسفن وفی نجاتهم خلاف فالجمهور علی انهم ناجون واستدلوا بثمان آیات من القران منها وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا وقال بعضهم یؤخذون بترک التوحید فقط وقیل باختیار الشرک فقط وفائدة الخلاف تظهر فیمن غفل عنهما وزعم قوم بکل ما یستقل العقل بادراک حسنه وقبحه والصحیح عندی والله ورسوله اعلم امتحانهم لستة احادیث ذکرها الحافظ السیوطی فعن ابی سعید الخدری رض مرفوعًا یؤتی بالهالک فی الفترة والمعتوه والمولود فیقول الهالک فی الفترة ای رب لم تبعث الی رسولًا وکما قال ویقول المعتوه ای رب لم تجعل لی عقلًا اعقل به خیرًا ولا شرًا ویقول المولود لم ادرک العمل فترفع لهم نارًا فیقال لهم ردوها فیدخلها من کان فی علم الله سعیدًا لو ادرک العمل یمسک عنها من کان فی علم الله شقیًا لو ادرک العمل فیقول تبارک وتعالیٰ ایای عصیتم فکیف برسلی فی الغیب رواه البزار فی مسنده بسند حسن وعن ابی هریرة رض والاسود بن شریح مرفوعًا اربعة یجتمعون یوم القیامة رجل اصم لا یسمع شیئًا ورجل احمق ورجل مات فی فترة الی ان قال واما الذی مات فی الفترة فیقول رب ما اتانی لک رسول فیاخذ مواثیقهم لیطیعنه فیرسل الیهم ان ادخلوا النار فمن دخلها کانت علیه بردًا وسلامًا ومن لم یدخلها یسحب الیها رواه احمد وابن راهویه فی مسندیهما والبیهقی فی الاعتقاد وصححه وعن ابی هریرة رض قال اذا کان یوم القیامة جمع الله اهل الفترة والمعتوه والاصم والابکم والشیوخ الذین لم یدرکوا الاسلام ثم ارسل الیهم رسولًا ان ادخلوا النار فیقولون کیف ولم تاتنا رسل قال وایم الله لو دخلوها کانت علیهم بردًا وسلامًا ثم یرسل الیهم فیطیعه من کان یرید ان یطیعه قال ابو هریرة رض اقرءوا ان شئتم وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا رواه عبد الرزاق وابن جریر وابن ابی حاتم وابن المنذر فی تفاسیرهم بسند صحیح علی شرط الشیخین وهذا الموقوف فی حکم المرفوع واخرج البزار وابو یعلی من حدیث انس بن مالک والحاکم فی المستدرک من حدیث ثوبان مصححًا علی شرط الشیخین واقره الذهبی وابو نعیم من حدیث معاذ بن جبل نحو هذه الاحادیث ـ

الکلام فی فرعون

ذکر الشیخ الاکبر فی الفصوص انه مات طاهرًا مطهرًا وذال ابتداء عزنه عذاب و انتهاءه شهادة وقد اجاب الله دعاء امراته قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ونصره اتباعه من الصوفیة والجلال ... رسالة فیه وعارضهم الآخرون فالفوا فیه رسالة حتی جعلوه مسئلة کلامیة وخلاصة کلام الصوفیة انه قال ... آمَنتُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ فهذا نص فی الاسلام وذکر بنی اسرائیل بتصدیق موسیٰ کقول السحرة آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ثم اکد ایمانه بقوله وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ واغراقه فی حکم غسله وفی قوله فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ بشارة له قبل قبض الروح واعترض علیهم بوجوه اما اولًا قوله تعالیٰ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ واجیب بانه یقدمهم رغمًا لانوفهم ولذا تکون الاصنام فی النار مع عبدتها فیوردهم النار ثم یرجع سالمًا لیعلموا

انه ببركة الايمان واما ثانيًا انه ايمان باس فلا يقبل واجيب اولًا بان عدم قبوله مطلقا محل بحث كما سبق و ثانيًا بانه ليس ايمان باس فانه لم يقطع الرجاء لما راى من نجات الاسرائيليين ان قوله تعالى آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِيْنَ يدل على رد ايمانه واجيب انه يحتمل الرد والتوبيخ على ما فرط في الزمن الطويل والثاني اظهر فالاول مرجوح لا يعارض للنص ان قوله تعالى فَاَخَذَهُ اللّٰهُ نَكَالَ الْاٰخِرَةِ وَ الْاُوْلٰى يدل على انه معذب في الآخرة واجيب بجواز ان يكون من النكالين في الغرق ولذا اقدم الآخرة على الاولى والمراد بالآخرة والاولى كلمتاه العظيمتان احدهما مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِّنْ اِلٰهٍ غَيْرِيْ والاخرى اَنَا رَبُّكُمُ الْاَعْلٰى قوله تعالى وَقَالَ مُوْسٰى رَبَّنَآ اِنَّكَ اٰتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَاَهٗ زِيْنَةً وَّاَمْوَالًا فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوْا عَنْ سَبِيْلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلٰٓى اَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوْا حَتّٰى يَرَوُا الْعَذَابَ الْاَلِيْمَ واجيب قَدْ اُجِيْبَتْ دَّعْوَتُكُمَا وقد آمن هو وقومه عند رؤية العذاب وايمانهم مردود فكذا ايمانه

الكلام في اسلام آباء النبي صلى الله عليه وسلم

هو سر كشفه الله تعالى على المتأخرين واسوة هم فيه الامام الحافظ المجدد للمائة التاسعة جلال الدين السيوطي الف ست رسائل في اثباته والجواب عن ادلة المخالفين واستدلوا عليه بوجوه احدها قوله تع يَرٰىكَ حِيْنَ تَقُوْمُ وَتَقَلُّبَكَ فِي السّٰجِدِيْنَ استدل به الامام الماوردي صاحب الحاوي الكبير قال الامام الرازي معناه انه كان ينتقل نوره من ساجد الى ساجد فالآية دالة على ان جميع آباء محمد صلى الله عليه وسلم كانوا مسلمين وح يجب القطع بان آذر عم ابراهيم وفي الآية وجوه أخر واذا وردت الروايات بالكل ولا منافاة بينها وجب حمل الآية على الكل انتهى ثانيها ان الارض لم تخل عن المسلمين وآباء النبي صلى الله عليه وسلم خير اهل الارض في كل قرن والمقدمتان صحيحتان بالاحاديث اما الاولى فلقول ابن عباس رض ما خلت الارض من بعد نوح من سبعة بهم يدفع الله بهم عن اهل الارض رواه عبد الرزاق وابن المنذر بسند صحيح على شرط الشيخين وهذا الموقوف في حكم المرفوع واما الثانية فلحديث البخاري بعثت من خير بني آدم قرنا فقرنا حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه وللبيهقي ما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله في خيرهما ثالثها قوله ع لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذبا رواه ابو نعيم وقال الله تعالى اِنَّمَا الْمُشْرِكُوْنَ نَجَسٌ رابعها التفصيل وهو انه ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هذا ما صح ثم وقع الاختلاف بين النسابين مع الاجماع على ان النسب انتهى الى اسمعيل بن ابراهيم ثم الى ارفخشد بن سام بن نوح بن تارخ ثم الى شيث بن آدم عليه السلام فنقول عن ابن عباس رض في قوله تع كَانَ النَّاسُ اُمَّةً وَّاحِدَةً قال بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة

من الحق فاختلفوا فبعث الله النبيين رواه البزار وابن جرير وابن ابی حاتم وابن المنذر والحاكم فی المستدرك و
صححه وعن قتادة فی الاٰية قال ذكر لنا انه كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم علماء على شريعة من الحق اخرجه
ابن ابی حاتم وقال نوح رب اغفر لی ولوالدی فثبت ايمان والديه وآباءه الی آدمؑ وابنه سام مؤمن بالاجماع
بل فی بعض الآثار انه نبی وابنه ارفخشذ مؤمن لاثر عن ابن عباس اخرجه ابن الحاكم وفيه انه ادرك جده نوحا
ودعا له بالملك والنبوة فی ولده شالخ ومنه الی تارخ مومنون لاثر رواه ابن سعد فی الطبقات من طريق الكلبی
واما آذر فهو عم ابراهيمؑ لا والده وبالاسناد وعن ابن عباسؓ ومجاهد وابن جرير والسدی قالوا ليس آذر ابا ابراهيم انما
هو ابراهيم بن تارخ ولابن منذر اثر مصرح بانه عمه فثبت اسلام ما بين ابراهيم وآدم عليهما السلام ثم تظاهرت
الاحاديث الصحيحة على ان العرب لم يزل على دين ابراهيم الی عهد عمرو بن لحی فانه شرع لهم عبادة الاصنام وسيب
السوائب وعن ابن عباسؓ كان عدنان ومعد ومضر وربيعة وخزيمة واسد على ملة ابراهيم فلا تذكروهم الا بخير
اخرجه ابن حبيب وعن عبد الله بن خالد مرفوعا مرسلا لا تسبوا مضر فانه كان قد اسلم وفی الروض الانف للسهيلی يذكر
عن النبی صلی الله عليه وسلم لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا وذكر انه كان يسمع فی صلبه تلبية النبی صلی الله عليه وسلم بالحج
وقيل ان كعب بن لوی اول من جمع العروبة فكانت قريش تجتمع اليه يوم الجمعة فيذكرهم بمبعث النبی صلی الله
عليه وسلم ويامرهم بتصديقه واخرجه ابو نعيم فی دلائل النبوة ولم يوجد منه بعده تصريح الا بهذا ولابناك الی
عبد المطلب ففيه خلاف والمختار انه لم يبلغه الدعوة ويدل على ايمان هؤلاء آثار فعن ابن جريج فی قوله تعالی
وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ قال فی عقب ابراهيم فلم يزل بعد من ذريته ابراهيم من يقول لا اله الا الله رواه ابن
عبد المنذر وعن قتادة نحوه كما رواه عبد الرزاق وابن المنذر وعن ابن جريج فی قوله رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ
ذُرِّيَّتِي قال ولن يزال فی ذريته ابراهيم ناس على الفطرة يعبدون رواه ابن المنذر وعن مجاهد فی قوله تعالی وَاجْنُبْنِي
وَبَنِيَّ اَنْ نَعْبُدَ الْاَصْنَامَ قال فاستجاب الله لابراهيم دعوته فی ولده فلم يعبد احد من ولده صنما اخرجه ابن جرير
وعن سفيان بن عيينة بمعناه كما رواه ابن ابی حاتم —

تحقيق اسلام الابوين

فيه ثلثة مذاهب الاول انهما من اهل الفترة لعموم الجهل يومئذ مع حداثة وهما فان والده علی ما صححه صلاح العلائی عاش نحو ثمان
عشر سنة ووالدته نحو العشرين والمختار فی اهل الفترة النجاة بعد الامتحان ويدل عليه ان ابن جرير صحح عن ابن
مسعود انه صلی الله عليه وسلم سئل عن ابويه فقال ما سألتهما ربی فيعطينی فيهما وانی لقائم يومئذ المقام المحمود و
اخرج الرازی بسند ضعيف عن ابن عمر مرفوعا اذا كان يوم القيامة شفعت لابی وامی وعمی ابی طالب واخ لی
فی الجاهلية ولعله فی ابی طالب مأول بتخفيف العذاب لئلا يعارض الاحاديث الصحيحة الثانی ان الله تعالی
احياهما فی حجة الوداع فآمنا به لحديث عائشة رواه الخطيب البغدادی والدارقطنی وابن عساكر وابن شاهين
والمحب الطبری واسناده ضعيف ومال اليه القرطبی وابن المنذر والصلاح الصفدی والحافظ شمس الدين
ابن ناصر الدين الدمشقی ومن كلامه

حبا الله النبی مزيد فضل	على فضل وكان به رءوفا

فاحيا امه وكذا اباه | لايمان به فضلاً لطيفا
فسلموا لقد يمر بذا قدير | وان كان الحديث به ضعيفا

ويجوز العمل بالحديث الضعيف فى الفضائل **الثالث** انهما على دين ابراهيم كزيد بن عمرو بن نفيل وقيس بن ساعدة وورقة بن نوفل وعمر بن حبيب الجهنى وغيرهم من مسلمى الجاهلية و اختاره الامام الرازى واخرج ابونعيم فى دلائل النبوة بسند ضعيف من طريق الزهرى عن ام سماعة بنت ابى رهم عن امها قالت شهدت آمنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى علتها التى ماتت فيها ومحمد صلى الله عليه وسلم غلام يافع له خمسين سنة عند راسها فنظرت الى وجهه ثم قالت ؎

بارك الله فيك من غلام | يا ابن الذى من حومة الحمام
جاء بعون الملك المنعام | فودى غداة الضرب بالسهام
بمائة من ابل سوام | ان صح ما ابصرت فى المنام
فانت مبعوث الى الانام | من عند ذى الجلال والاكرام
تبعث فى الحل وفى الحرام | تبعث بالتحقيق والاسلام
دين ابيك البر ابراهام | فالله انهاك عن الاصنام

ان توا ليها مع الاقوام

ثم قالت كل حى ميت وكل جديد بال وكل كبير يفنى وانا ميتة وذكرى باق وقد تركت خيرا وولدت طهرا ثم ماتت فكنا نسمع نوح الجن عليها فحفظنا من ذلك

بكى الفتاة البرة الامينة | ذات الجمال والعفة الرزينة
زوجة عبد الله والقرينة | ام نبى الله ذى السكينة
وصاحب المنبر بالمدينة | صارت لدى حفرتها رهينة

وقال الشيخ ابى القادرى الحجة القاطعة على ايمانهما قوله تعا وَقُلْ رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا **الجواب** عن ادلة المخالف **عن** انس ان رجلا قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اين ابى قال فى النار فلما قفى دعاه فقال ان ابى وابالك فى النار اخرجه مسلم واجيب بان المراد عمه ابوطالب **وعن** ابن بريدة عن ابيه قال خرجنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى جنازة فاتى قبر امه فجاور وهو يبكى اشد البكاء حتى كادت نفسه تخرج من بين جنبيه قال قلنا يا رسول الله مايبكيك قال استاذنت ربى فى زيارة قبر ام محمد فاذن لى واستاذنته فى الشفاعة فابى على رواه الامام ابوحنيفة رح واجيب بان بكاءه صلى الله عليه وسلم على فراقها ولبعض الذنوب الواقعة منها فى الفترة المانعة وازدياد الثواب وانما طلب الشفاعة لمغفرة تلك الذنوب فلم يؤذن للمصلحة الالهية فى التاخير ثم اعلم انا لو حملنا امثال هذه الاحاديث على ظاهرها فنجيب الاجلة جواب شاف عنها

وصية فى رعاية الادب اعلم انه لو فرض الامر على خلاف ما قلنا كان الكف عنه حقا على كل مسلم

واورد المحب الطبری عن ابی هریرة رض قال جاءت سبیعة بنت ابی لهب الی النبی صلی الله علیه وسلم فقالت یا رسول الله یقولون انت بنت حطب النار فقال رسول الله صلعم وهو مغضب فقال ما بال اقوام یؤذوننی فی قرابتی من اذا قرابتی فقد اذانی ومن اذانی فقد اذی الله واخرج شیخ الاسلام الهروی ان سلیمان بن سعد قال کان ابو رسول الله صلی الله علیه وسلم کذا فغضب عمر بن عبد العزیز غضبا شدیدا وعزله عن الدواوین وسئل القاضی ابو بکر بن العربی عن رجل قال ابو النبی صلعم کذا فاجاب بانه ملعون لان الله سبحانه قال اِنَّ الَّذِیْنَ یُؤْذُوْنَ اللهَ وَرَسُوْلَهٗ لَعَنَهُمُ اللهُ فِی الدُّنْیَا وَالْاٰخِرَةِ ولا ایذاء اعظم من ان یقال ان اباه فی النار وکتب بعض الائمة الی جلال الدین السیوطی ؎

ووالد خیر خلق الله منقذنا	من الضلال الرسول ابن الذبیحین
فی جنة اذهما لا یعبدان سوی	ذی العرش من خلق الانسان من طین
ماتا علی دین ابراهیم سیدنا	خلیل امره ذبح القرابین
هل قائل غیر هذا تعلمون وما	علیه ان قال فی حق الحنیفین

فکتب الیه ؎

ووالدا خیر خلق الله نزلهما	فی جنة الخلد علم ای مکنون
ومن یصرح بکفر او بنار لظی	فی ذین فهو لعین ای ملعون

والعجب من علی القاری الهروی الف رسالة فی تکفیرهما وقال فیها ان آمنة اللعینة کافرة خالدة مخلدة فی النار فوصلت الرسالة الی استاذه ابن حجر المکی فالف رسالة کبیرة فی ردها وقال فیها رأیت فی المنام ان القاری جالس فوق سطح فتعجبت ثم رایت انه سقط فانکسر رجله فمات فسألت عن سبب سقوطه فقال انه اهان والدی رسول الله صلی الله علیه وسلم عمدا انتهی ویعد هذا من خوارق ابن حجر فانه وقع کما اخبر به ثم اعلم انه ینسب الی الامام الاعظم رسالة فی الکلام تسمی الفقه الاکبر ولها نسخ مختلفة جدا ووقع فی بعضها ان والدی رسول الله صلی الله علیه وسلم ماتا علی الکفر ولا شک ان هذا افتراء علیه فحاشاه ان یتخذه عقیدة وای حکم من احکام الدین یتوقف علیه وانما طولنا الکلام فی هذا المقام لبحث وقع لبعض المتفقهین معنا والله سبحانه اعلم

الکلام فی ابی طالب

الكلام فى خلود الكفّار فى النار

نطق به كثير من الآيات والاحاديث واجمع عليه اهل السنة وذهب جماعة من الصوفية الى ان مآلهم الى التعيم المؤبّد اما بالخروج من النار واما يصير ورتها بردًا وسلامًا قال الشيخ فى الباب التاسع والثمانين ومأتين من الفتوحات اختلف اهل الكشف هل يسرمد العذاب عليهم او يكون لهم نعيم بدار الشقاء بعد العذاب الى اجل مسمى وهو مدة العمر الدنيوى فى الشرك فليتنوع عليهم اسباب الآلام ظاهرا وهم يجدون فيه لذة خلود خلوا الجنة تألموا العدم موافقة مزاجهم فهم يتلذذون بالنار والزمهرير ولدغ الحيات والعقارب كما يتلذذ اهل الجنة بالظلال والنور ولثم الحور الحسان الا ترى ان الجُعل يتألم بريح الورد ويلتذ بالنتن والمحرور يتألم بالمسك واللذة تابعة للملائم والالم لعدم الملائم وبعض اهل الكشف قال يخرجون الى الجنة ويخلق الله للنار اهلًا من مزاجها كالسمك فى الماء وعالم الهواء وعالم بطن الارض فالكل لا يعيش الا فى عنصر مخصوص واذا خرج من عنصره الى عنصر آخر هلك كالسمك الى الهواء والانسان الى الماء والخلد الى غير الارض انتهى ملخصًا ووافقهم على ذلك الامام ابن تيمية الحنبلى وأوّلوا الخلود فى الآيات بالمكث الطويل واستدلوا بوجوه احدها قوله تعالى لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَّحْمَةِ اللّٰهِ اِنَّ اللّٰهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا اِنَّهٗ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيْمُ فانه مخبر بعموم المغفرة مع التاكيد بانّ واسمية الجملة وتكرار الاسناد وتاكيد استغراق الذنوب بالجمع المحلى باللام والتاكيد النحوى والجملة المستانفة ولا يعارضه قوله تعالى اِنَّ اللّٰهَ لَا يَغْفِرُ اَنْ يُّشْرَكَ بِهٖ وَيَغْفِرُ مَا دُوْنَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَّشَآءُ اما اولًا فلان تاكيدات الاول اكثر من تاكيداته واما ثانيا فلان الشيخ الاكبر فسر الآية بحيث لا تعارض فليطلب من مؤلفاته واما ثالثا فلان الحق سبحانه يعذب العصاة والمشركين بحكم اسمه المنتقم ثم يغفرهم بحكم اسمه الغفار فالمغفرة وعدمها كلاهما ثابت واما رابعا فان التخلف فى الوعيد جائز ثانيها قوله ؐ والذى نفسى بيده لياتين على جهنم زمان تصفق ابوابها وتنبت فى قعرها الجرجير ضعفه العلماء وصححه ابن تيمية سندًا ثالثها اخرج البيهقى عن اسامة بن زيد مرفوعا فى قوله تعالى فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهٖ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِالْخَيْرٰتِ بِاِذْنِ اللّٰهِ قال كلهم فى الجنة واخرج الترمذى عن ابى سعيد الخدرى مرفوعا فى الآية قال هولاء كلهم بمنزلة واحدة كلهم فى الجنة رابعها اخرج الشيخان عن ابى سعيد الخدرى معتقدنا فى المسئلة هو معتقد جمهور اهل السنة الا انى لا اسارع الى الطعن فى الصوفية بالزندقة والكفر كما يفعله المتعصبون من علمائنا كيف وهم اهل القرآن والحديث والكشف الصحيح ووافقهم شيخ الاسلام بن تيميه امام الحنابلة بل حكمهم حال المجتهد المخطى (والله ورسوله اعلم)

الكلام فى الجنة والنار

انكرهما الفلاسفة وزعم المسلمون منهم انهما فى كلام الشارع كنايتان عن اللذة والالم الروحانيين ولنا النصوص البالغة من الكثرة والصراحة احدًا لا يقبل التاويل واستدلوا بان الجنة موصوفة بان عرضها كعرض السَّمَآءِ وَالْاَرْضِ فوجودها فى هذا العالم يوجب التداخل وفى ماوراءه يستلزم خرق السماء والجواب ان الحق سبحانه قادر على توسيع هذا العالم وعلى خرق الافلاك ـ مسئلة الجنة والنار موجودتان انكره بعض المعتزلة زعما انهما يوجدان يوم القيامة لنا قصة آدم ؑ ومن زعم ان تلك الجنة من جنان الارض خلاف الظاهر وعن ابى هريرة ؓ مرفوعا لما خلق الله الجنة قال لجبريل ؑ اذهب فانظر اليها فذهب فنظر الى ما اعد الله لاهلها فيها فقال اى رب وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها ثم حفها بالمكاره ثم قال يا جبريل اذهب

فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء فقال اى رب وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها احد فلما خلق الله النار قال لجبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء فقال اى رب وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها فحفها بالشهوات ثم قال يا جبرائيل اذهب فانظر اليها فنظر اليها فقال اى رب وعزتك لقد خشيت ان لا يبقى احد الا دخلها رواه الترمذى وابو داؤد والنسائى -

وعن ابى هريرة رضه اذا كان اول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب وفتح ابواب الجنة فلم يغلق منها باب رواه الترمذى والنسائى وابن ماجة وابن خزيمة والحاكم وصححه البيهقى

وعن انس قال قال رسول الله صلعم لجبريل مالى لم ار ميكائيل ضاحكا قط قال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار رواه احمد وابو الشيخ وقد صح ان النبى صلى الله عليه وسلم راهما ليلة المعراج وفى صلوة الكسوف وتقدم ليأخذ عنقودا لجنة وتأخر مخافة لهيب النار كما فى الصحيحين وبالجملة فالاحاديث في وجودهما لا تحصى **غريبة** قال الشيخ ابن العربى فى الفتوحات اختلفوا فى الجنة والنار هل خلقتا او تخلق وعند اصحابنا من اهل الكشف هما مخلوقتان غير مخلوقتين كرجل اراد ان يبنى دارا فاقام حيطانها الحاوية عليها خاصة فيقال قد بنى دارا فاذا دخلها المبرالا سورا دائرا على فضاء ثم بعد ذلك يبنى فيها البيوت والغرف والسراديب فالنار دار حرورها هواء محترق لا جمر لها سوى بنى آدم والاصنام والجن لهبها قال الله تعالى وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ - اِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ - فَكُبْكِبُوْا فِيْهَا هُمْ وَالْغَاوٗنَ وَجُنُوْدُ اِبْلِيْسَ اَجْمَعُوْنَ ويحدث فيها الآلات بحدوث اعمال الجن والانس الذين يدخلونها انتهى ومما يعضده قوله صلعم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر رواه الترمذى من حديث ابن مسعود وقوله عليه التحية من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة فى الجنة رواه الترمذى والنسائى وابن حبان والمستدرك من حديث جابر **عجيبة** قال الشيخ فى الفتوحات فلك الثوابت ارض الجنة والاطلس سقفها اوجدها الله سبحانه بطالع الاسد وهو برج ثابت فلهذا كان لها الدوام وكل ما فى جوف الفلك الثوابت من السموات والعناصر تعود نارا يوم القيمة الا اماكن مخصوصة كالذى بين القبر والمنبر والانهار فالكل يصير الى الجنة وكان عبد الله بن عمر اذا راى البحر قال يا بحر متى تعود نارا وكان يكره الوضوء بمائها واهل الكشف يرونه نارا يتاجج والكواكب كلها فى جهنم مظلمة الاجرام لها طلوع وغروب الا ان وزن الحركات يومئذ خلاف ميزانها اليوم واوجد الله النار بطالع الثور ولذا كان حوزتها كالجاموس وهو المعول عندنا وكذا راها ابو الحاكم بن برجان فى كشفه وتمثلت لبعض اهل الكشف كابى القاسم بن قسى فى صورة الحية فتخيل انها الصورة التى خلقها الله عليها وكان زحل فى الثور والشمس والمريخ فى القوس وسائر الدرارى فى الجدى وعذاب ابليس فيها بالزمهرير لمضادته النار انتهى ملتقطا ملخصا

احوال البرزخ

العمدة فى هذا الباب الكتاب والسنة واذا تظاهرت النصوص على امر ممكن وجب حملها على ظاهرها ومن العنايات الالهية ان هذه الاحوال قد تنكشف على الصلحاء بل على غيرهم ايضا ليعتبر العامة وليزدادوا ايمانا مع ايمانهم

سوال القبر

وتسمى فتنة القبر والحديث به متواتر اخرجه الشيخان واحمد وابو داؤد فى سننه والبيهقى فى عذاب القبر وابن مردويه والديلمى عن انس مرفوعا والبزار والطبرانى وابن السكن عن ايوب بن بشير عن ابيه مرفوعا واحمد والطبرانى فى الاوسط والبيهقى وابن ابى الدنيا من طريق ابى الزبير عن جابر مرفوعا وابن ابى الدنيا وابو نعيم عنه مرفوعا وابن ابى عاصم وابن مردويه والبيهقى من طريق ابى سفيان عنه مرفوعا و

البیهقی فی عذاب القبر عن ابن عباس مرفوعًا والبیهقی وابن ابی حاتم عنه موقوفًا واحمد وابن ابی الدنیا والطبرانی و
الآجری وابن عدی بسند صحیح عن ابن عمر مرفوعًا والطبرانی فی الکبیر والبیهقی فی عذاب القبر وابن ابی شیبة
والآجری والخلال عن ابن مسعود موقوفًا وابوداود والحاکم والبیهقی عن عثمان مرفوعًا وابن ابی داود والحاکم فی التاریخ
والبیهقی فی عذاب القبر عن عمر بن الخطاب مرفوعًا وابو نعیم وابن ابی الدنیا والآجری والبیهقی عن عطاء ابن یسار مرفوعًا
ومسلم عن عمرو بن العاص موقوفًا وابن المبارک وابن ابی شیبه والآجری والبیهقی عن ابی الدرداء موقوفًا واحمد والبزار
وابن ابی الدنیا وابن ابی عاصم وابن مردویة والبیهقی بسند صحیح عن ابی سعید الخدری مرفوعًا والطبرانی وابو نعیم والبزار
والبیهقی عن ابی رافع مرفوعًا وابن ابی حاتم والطبرانی فی الاوسط وابن مندة عن ابی قتادة موقوفًا والترمذی محسنا
وابن ابی الدنیا والآجری وابن ابی عاصم والبیهقی فی عذاب القبر والطبرانی فی الاوسط وابن مردویه وهناد فی الزهد وابن
ابی شیبة وابن جریر وابن المنذر وابن حبان فی صحیحه وابن ماجة والحاکم عن ابی هریرة مرفوعا واحمد وابن ابی
شیبة والبخاری عنه وعن اسماء بنت ابی بکر مرفوعًا واحمد والبیهقی بسند صحیح عن عائشة مرفوعًا ولنذکر بعض هذه
الاحادیث فعن ابی هریرة مرفوعًا اذا قبر المیت اتاه ملکان اسودان ازرقان یقال لاحدهما منکر وللآخر نکیر فیقولان
له ما کنت تقول فی هذا الرجل فیقول ما کان یقول هو محمد بن عبد الله عبده ورسوله اشهد ان لا اله الا الله و
ان محمدا عبده ورسوله فیقولان له قد کنا نعلم انک تقول هذا ثم یفسح له فی قبره سبعون ذراعا فی سبعین ثم
ینور له فیه فیقال له نم فیقول ارجع الی اهلی فاخبرهم فیقولون نم کنومة العروس الذی لا یوقظه الا احب اهله
الیه حتی یبعثه الله من مضجعه ذلک فان کان منافقًا قال سمعت الناس یقولون فقلت مثله لا ادری فیقولان
قد کنا نعلم انک تقول ذلک فیقال للارض التئمی علیه فتلتئم علیه فتختلف اضلاعه فلا یزال فیها معذبا حتی یبعثه
الله من مضجعه ذلک رواه الترمذی وحسنه وابن ابی الدنیا والآجری فی الشریعة وابن ابی عاصم فی السنة والبیهقی فی
عذاب القبر وعن انس رفعه یدخل منکر ونکیر علی المیت فی قبره فیقعدانه فان کان مومنا قالا له من ربک قال الله
ثم قالا ومن نبیک قال محمد صلی الله علیه وسلم قالا ومن امامک قال القرآن فیوسعان علیه قبره فان کان کافرا یقولان
له من ربک قال لا ادری قالا ومن نبیک قال لا ادری قالا ومن امامک قال لا ادری فیضربانه بالعمود ضربة حتی
یلتهب القبر نارا ویضیق علیه حتی تختلف اضلاعه رواه الدیلمی۔

عذاب القبر

احادیثه تبلغ التواتر المعنوی وعن عائشة مرفوعًا عذاب القبر حق رواه البخاری وصح استعاذة النبی صلی الله کما رواه الستة عن عائشة والبخاری ومسلم وابوداود
النسائی والترمذی وابن حبان والمستدرک عن انس والبخاری والترمذی والنسائی عن سعد بن ابی وقاص وابوداود والنسائی
والترمذی وابن عوانة وابن ماجة وابن حبان والمستدرک عن ابی هریرة ومسلم عن ابن عباس والنسائی والمستدرک
عن ابی بکرة الثقفی کذا فی سبع الصدر وروسعی ان تحقق وعنها مرفوعًا ان اهل القبور یعذبون فی قبورهم عذابا تسمع
البهائم رواه ابن ابی شیبة والبخاری ومسلم وعن ابی سعید الخدری قال کنت مع رسول الله صلی الله علیه وسلم فی
سفر وهو یسیر علی راحلته فنفرت فقلت یا رسول الله ما شان راحلتک قال انها سمعت صوت رجل یعذب
فی قبره فنفرت لذلک رواه الطبرانی فی الاوسط۔

التفات ۲

اشراط الساعة

هي علامات تدل على قربها فمنها صغار موجودة منذ عهد طويل فعن انس مرفوعًا ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويفشو الزنا وشرب الخمور ويذهب الرجال ويبقى النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد رواه احمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة وعن ابي هريرة مرفوعًا اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة رواه البخاري ومنها كبار تتنذر بقربها كالمهدي وعيسى والدجال ويأجوج ومأجوج والدخان ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها ونار تحشر الناس الى المغرب والخسوف وقد نطق باثباتها وتفصيلها احاديث كثيرة -

فمنها عن حذيفة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في غرفة ونحن اسفل منه فاطلع علينا فقال ما تذاكرون فقلنا نتذاكر الساعة قال ان الساعة لا تكون حتى تكون عشر آيات خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف في جزيرة العرب والدخان والدجال ودابة الارض ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها ونار تخرج من قعر عدن ترحل الناس رواه مسلم واختلف في الترتيب والنظم كما قيل والله اعلم الدخان فالمهدي فالدجال فعيسى فيأجوج فالدابة فطلوع الشمس فالنار فانقلت عن ابن عمر مرفوعًا ان اول الآيات خروجًا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى رواه مسلم واحمد وابوداؤد وابن ماجة واجيب بانه اول الآيات القريبة جدًا عن الساعة

الكلام في الدخان

يفسر به قوله تعالى فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ والجمهور على انه مرتقب وقال عبد الله بن مسعود رض مضت الدخان كما رواه البخاري وعن مسروق قال كنا عند عبد الله جلوسًا وهو مضطجع بيننا فاتاه رجل فقال يا ابا عبد الرحمن ان قاصًا عند ابواب كندة يقص ويزعم ان آية الدخان تجيء فتاخذ بانفاس الكفار ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام فقال عبد الله وجلس وهو غضبان يا ايها الناس اتقوا الله من علم منكم شيئًا فليقل بما يعلم ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فانه اعلم لاحدكم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم فان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس ادبارًا فقال اللهم سبعًا كسبع يوسف فاخذتهم [illegible] حصّت كل شيء حتى اكلوا الجلود والميتة من الجوع وينظر الى السماء احدهم فيرى كهيئة الدخان فاتاه ابوسفيان فقال يا محمد انك جئت تامر بطاعة الله وبصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم قال الله عز وجل فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ الآيات رواه مسلم

الكلام في المهدي

ثبت في احاديث متوافرة ان اسمه محمد بن عبد الله وانه من عترة النبي صلى الله عليه وسلم يملك الارض فيملؤها عدلًا بعد ان ملئت جورًا وانه يصاحب عيسى عليه السلام وعن ابن مسعود لو لم يبق من الدنيا الا يوم يطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلًا مني يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملؤ الارض قسطًا وعدلًا كما ملئت ظلمًا وجورًا رواه ابوداؤد والترمذي واختلف الروايات في مدة خلافته فلابي داؤد بسند صحيح والمستدرك يملك سبع سنين

وللطبرانی والبزار یمکث فیکم سبعا او ثمانی فان اکثر فتسعا وللترمذی یلبث ستا او سبعا او ثمانی او تسع سنین و فی روایة له یعیش خمسًا او سبعًا او تسعًا وللرویانی والطبرانی یملک عشرین سنة ولکن الصحیح الذی اتفق علیه الطرق المعتمدة سبع واختلف فی انه من ولد الحسن او الحسین رض وعن ابی اسحٰق نظر علیؓ الی ابنه الحسن وقال سیخرج من صلبه رجل یسمی باسم نبیکم یشبهه فی الخلق ولا یشبهه فی الخلق یملأ الارض عدلا رواه ابوداؤد

مسئله زعم الشیعة انه ابوالقاسم محمد بن الحسن العسکری المختفی بالسرداب فی سر من رای سنة خمس وستین ومائتین قد اطال الله بقاءه ویخرج اذا صلح اهل الارض ولا یزالون یجتمعون علی باب السرداب ویصیحون یخرج الیهم ویؤخرون الصلوات رجاء ان یصلی بهم وشنع علیهم سائر الفرق وقال بعضهم ما ان للسرداب ان یلد الذی کلمتموه بجهلکم ما انا فعلی عقولکم العفاء فانکم ثلثتم العنقاء والغیلانا والانصاف ان الخرافات التی افتراها الشیعة فی هذا الباب ظاهرة البطلان واما حیوته فغیر مستبعدة وقد اعترف بها بعض الکاشفین ذکر الشیخ عبدالوهاب الشعرانی فی الانوار القدسیة انا قد اجتمعنا بالخضر علیه والامام المهدی واخذنا عنهما طریق القوم وذکر فیها ان الشیخ الولی علی الخواص اجتمع بالامام بدمشق فاقام سبع ایام وعلمه ورده ونقل خمس مائة رکعة وصیام الدهر وسأله عنه مولده فقال مولدی فی اواخر ثلثمائة من الهجرة وقال فی الیواقیت والجواهر مولد المهدی لیلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسین ومائتین وهو باق الی ان یجتمع بعیسیٰؑ هکذا اخبرنی الشیخ العارف حسن العراقی عن الامام وقد اجتمع به انتهی اختلف فی المهدی یأتم بعیسیٰ او بالعکس وصحح التفتازانی الاول محتجًا بان النبی افضل والحق ان للعول علی النقل دفی صحیح ابن حبان ان المهدی یؤمه ولمسلم مرفوعًا لا تزال طائفة من امتی یقاتلون علی الحق ظاهرین الی یوم القیامة فینزل عیسیٰ بن مریم فیقول امیرهم صل لنا فیقول لا ان بعضکم علی بعض امراء تکرمة الله هذه الامة وللطبرانی مرفوعًا یلتفت المهدی وقد نزل عیسیٰ ابن مریم کانما یقطر من شعره الماء فیقول المهدی تقدم فصل بالناس فیقول عیسیٰ انما اقیمت الصلوة لک فیصلی خلف رجل من ولدی اخرج ابن ماجة والحاکم مرفوعًا لا مهدی الا عیسیٰ ابن مریم والجواب اما اولاً فانه غیر ثابت قال الحاکم اوردته تعجبا لا محتجا به فقال البیهقی تفرد به محمد بن خالد وهو مجهول واختلف فی اسناده وقال النسائی منکر واما ثانیا علی تسلیم ثبوته فانه منه المبالغة وصفاته بغایة الهدایة فانه یقیم الملة الحنیفة ویستاصل الادیان الباطلة عن وجه الارض، ذکر الشیخ الاکبر فی الفتوحات المکیة ان الفقهاء اعداء المهدی ولولا السیف بیده لافتوا بقتله لانه یحکم باجتهاده علی خلاف مذاهبهم والظاهر ان هذا مدسوس علی الشیخ ولو صح فالمراد هم المتفقهون المتعصبون ارخ بعض الاجلة خروج المهدی باجتهادهم فاخطأوا فارخ میران شاه النیسابوری سنة ٦٩٣ھ وقال سید الحسین الاخلاطی سنة ٨٤٣ھ متکلا بقوله تدبضع سنین والحق السکوت فان اشراط الساعة کالساعة لا یعرف اوقاتها

الدجّال رجل اعور ضال مضل یمتحن الله تعالیٰ به عباده یدعی الالوهیة ویظهر الاستدراجات العظیمة ویکون اتباعه فی رغد وسعة ومخالفوه فی قحط وضیق فیتبعه خلق عظیم ویدخل کل قریة الا مکة ومدینة

وعن نواس بن سمعان قلنا یا رسول الله وما لبثه قال اربعون یوما یوم کسنة ویوم کشهر ویوم کجمعة

وسائر ايامه كايامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم كسنة يكفينا فيه صلوة يوم قال لا اقدروا له قدره رواه مسلم **وعن** فاطمة بنت قيس قالت سمعت منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة جامعة فخرجت الى المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى صلوته جلس على المنبر وهو يضحك فقال ليلزم كل انسان مصلاه ثم قال هل تدرون لم جمعتكم قالوا الله ورسوله اعلم قال انى والله ماجمعتكم لرغبة ولا رهبة و لكن جمعتكم لان تميما الدارى حدثنى حديثا وافق الذى كنت احدثكم به عن المسيح الدجال حدثنى انه ركب فى سفينة بحرية مع ثلثين رجلا من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهرا فارفاءا السفينة الى جزيرة حين تغرب الشمس فجلسوا فى اقرب السفينة فدخلوا فى الجزيرة فلقيهم دابة اهلب كثير الشعر لا يدرون ماقبله من دبره من كثرة الشعر قالوا ويلك ما انت قالت انا الجساسة انطلقوا الى هذا الرجل فى الدير فانه الى خبركم بالاشواق قال لما سمت لنا رجلا فرعنا منها ان تكون شيطانة قال فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فاذا فيه اعظم انسان رأيناه قط خلقا واشده وثاقا مجموعة يده الى عنقه بالحديد قلنا ويلك ما انت قال قد قدرتم على خبرى فاخبرونى ما انتم قال نحن اناس من العرب فقال اخبرونى عن نخل بيسان هل تثمر قلنا نعم قال اما انه يوشك ان لا تثمر قال اخبرونى عن بحيرة الطبرية هل فيها ماء قلنا هى كثيرة الماء قال ان ماءها يوشك يذهب قال اخبرونى عن عين زغر هل فى العين ماء وهل يزرع اهلها قلنا نعم كثيرة الماء واهلها يزرعون من ماءها قال اخبرونى عن نبى الاميين ما فعل قلنا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال اقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فاخبرناه انه قد ظهر على من يليه واطاعوه وقال اما ان ذلك خير لهم ان يطيعوه وانى مخبركم انا المسيح وانى يوشك ان يوذن لى فى الخروج فاسير فى الارض فلا ادع قرية الا هبطتها فى اربعين ليلة غير مكة وطيبة هما محرمتان على كلتاهما كلما اردت ان ادخل واحدا منهما استقبلنى ملك بيده السيف صلتا يصدنى عنهما وان على كل نقب منها ملائكة يحرسونهما رواه مسلم واخرج الشيخان عن عمر بن الخطاب وجابر بن عبد الله انه ابن الصياد وهو رجل من يهود المدينة ولد على عهد النبى صلى الله عليه وسلم فكان فى صباه يخبر كالكهان يصدق ويكذب وجادل النبى صلى الله عليه وسلم وادعى الرسالة فلما كبر اسلم وحج وجاهد مع المسلمين ثم ظهر منه اقوال تشهد بانه من الدجاجلة ثم اختلف فقيل تاب ومات بالمدينة وقيل فقد يوم الحرة والصحيح كما عرف من حديث تميم الدارى ان الدجال غير ابن الصياد بل انه من الدجاجلة الموعودين فى الحديث

نزول عيسى عليه السلام

اخرج مسلم فى صحيحه حديثا جامعا للقصة نريد ان نورده مختصرا فنقول اخرج عن نواس بن سمعان مرفوعا من ادرك الدجال فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف انه خارج طريق خلة بين الشام والعراق فياتى على القوم فيدعوهم فيومنون به فيأمر السماء فتمطر والارض فتنبت ثم ياتى القوم فيدعوهم فيردون عليه فينصرف عنهم فيصبحون محلين ليس بايديهم شئ من اموالهم ويمر بالخربة فيقول لها اخرجى فيتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلأ شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك فبينما هو كذلك اذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء الشرقى دمشق واضعا كفيه على اجنحة ملكين فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم ياتى عيسى قوما قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم

بدرجاتهم فى الجنة فبينما هو كذلك اذ اوحى الله الى عيسى انى قد اخرجت عباداً لى لايدان لاحد بقتالهم فحرز عبادى الى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج وَهُمْ مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ۱ فيمر اوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماءٌ ويحصر نبى الله عيسى واصحابه حتى يكون راس الثور خيرا لاحدهم من مائة دينار لاحدكم اليوم فيرغب نبى الله عيسى واصحابه فيرسل الله عليهم النغف فى رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم يهبط نبى الله واصحابه الى الارض فلا يجدون موضع شبر الاملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبى الله عيسى واصحابه الى الله فيرسل طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطراً لايكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للارض انبتى ثمرتك وردى بركتك فيومئذ تاكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها حتى ان اللقحة من الابل لتكفى الفيام من الناس واللقحة من البقر لتكفى القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفى الفخذ من الناس بينما هم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة فتاخذهم تحت اباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة

الكلام فى الحوض

هو حوض وسيع جدا فى عرصات المحشر ماءه احلى من العسل واطيب من المسك وابرد من الثلج واشد بياضا من اللبن من شرب منه لم يظمأ ابدا ترد عليه هذه الامة المرحومة والاحاديث فيه كثيرة بلغت التواتر المعنوى رواها من الصحابة ابوبكر وعمر بن الخطاب وعائشة واسماء بنت ابى بكر وابو سعيد الخدرى وابوهريرة وانس وجابر وابن عمرو سمرة وعقبة بن عامر وحارثة بن وهب الخزاعى والمستورد وابو برزة الاسلمى وحذيفة بن اليمان وابو امامة وزيد بن ارقم وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن زيد وسهل بن سعد وسويد بن جبلة وابو بريدة وعبد الله الصنابحى والبراء وجندب وابو بكرة وخولة بنت قيس وغيرهم رضى الله عنهم واختلف فى انه الكوثر او غيره فالظاهر الثانى فان الكوثر نهر فى الجنة كما رواه البخارى ومسلم مرفوعا وانكره بعض المعتزلة ولا ادرى ما حملهم عليه الا موافقة مسلم المتفلسفة فى تاويل الحشر الجسمانى بالروحانى ـ

الكلام فى الشفاعة

اجمع اهل السنة على ان الانبياء والصلحاء يقبل شفاعتهم فى النجاة من العذاب وفى زيادة الثواب وقال المعتزلة فى الثانى فقط لنا الاحاديث البالغ مجموعها حد التواتر المعنوى ولنذكر نبذا منها **فعن** جابر مرفوعا يخرج من النار قوم بالشفاعة كانهم الثعارير قلنا ما الثعارير قال صغار القثاء متفق عليه **وعن** انس مرفوعا يصف اهل النار فيمر بهم الرجل من اهل الجنة فيقول الرجل منهم يا فلان اما تعرفنى انا الذى سقيتك شربة وقال بعضهم انا الذى وهبت لك وضوءاً فيشفع له فيدخله الجنة رواه ابن ماجة **وعنه** مرفوعا شفاعتى لاهل الكبائر من امتى رواه احمد وابوداؤد والترمذى وابن حبان والحاكم واخرجه الترمذى وابن ماجة وابن حبان والحاكم عن جابر والطبرانى عن ابن عباس والخطيب عن ابن عمر وكعب بن عجرة **وعن** ابى الدرداء مرفوعا شفاعتى لاهل الذنوب من امتى وان زنى وان سرق على رغم انف ابى الدرداء رواه الخطيب **وعن** عمران بن حصين مرفوعا يخرج قوم من النار بشفاعة محمد فيدخلون الجنة ويسمون الجهنميين رواه البخارى وابوداؤد والترمذى وابن ماجة **وعن** انس مرفوعا اذا كان يوم القيامة ماج بعضهم فى بعض فياتون آدم فيقولون اشفع الى ربك فيقول لست لها وعليكم بابراهيم فياتون ابراهيم فيقول

منه صغار القثاء لو فى البيان والتوضيح ١٢ منه

لست لها ولكن عليكم بعيسى فانه روح الله فيأتون عيسى فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد فيأتوني فاقول انا لها فاستاذن على ربي فيوذن لي ويلهمني محامد احمده بها لا تحضرني الآن فاحمده بتلك المحامد واخر له ساجدًا فيقول يا محمد ارفع راسك وقل تسمع وسل تعط واشفع تشفع فاقول يا رب امتي امتي فيقال انطلق فاخرج من في قلبه مثقال شعيرة فانطلق فافعل ثم اعود فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدًا فيقول يا محمد ارفع راسك وقل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يا رب امتي امتي فيقال انطلق فاخرج من كان في قلبه مثقال ذرة او خردلة من ايمان فافعل ثم اعود فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقول يا محمد ارفع راسك وقل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يا رب امتي امتي فيقال انطلق فاخرج من كان في قلبه ادنى ادنى ادنى مثقال حبة خردل من ايمان فاخرجه من النار فانطلق فافعل رواه الشيخان **وعن عثمان** بن عفان مرفوعًا يشفع يوم القيامة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء رواه ابن ماجة **وعن** ابي الدرداء مرفوعًا يشفع الشهيد في سبعين من اهل بيته رواه ابو داؤد واحتجت المعتزلة بنحو قوله تعالى مَا لِلظّٰلِمِيْنَ مِنْ حَمِيْمٍ وَّلَا شَفِيْعٍ يُّطَاعُ ـ لَا تَجْزِيْ نَفْسٌ عَنْ نَّفْسٍ شَيْئًا وَّلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ ـ فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشّٰفِعِيْنَ **والجواب** انها مخصوصة ببعض الاحوال او بالكفار فانها لو عمت لنفت الشفاعة لزيادة الثواب ايضًا **المجتهد يخطئ ويصيب** وهذا في العقليات مجمع عليه ولم يخالف فيه الا ابو الحسن العنبري وهو سفسطة لاستلزامه صدق النقيضين وكذا في الشرعيات عند جمهور اهل السنة خلافًا لبعضهم زاعمين ان كل مجتهد مصيب **والخلاف** مبني على ان حكم الله سبحانه في المسائل الاجتهادية معين عند الجمهور وغير معين عند البعض بل حكمه ما ادى اليه راى المجتهد واستدل الجمهور بوجوه **احدها** قضية الحرث افسده الغنم فحكم داؤد برقاب الغنم للحارث وقال سليمان ينتفع بدرها وصوفها الى ان يعود الحرث باصلاح صاحب الغنم وقال سبحانه ففهمناها سليمان اي الحكومة فلو كانا صوابين لم يخصه بالذكر **ثانيها** قوله اذا حكم الحاكم فاجتهد فاصاب فله اجران واذا حكم فاجتهد فاخطأ فله اجر واحد رواه البخاري واحمد وابو داؤد والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة وكلهم سوى الترمذي عن عمرو بن العاص **ثالثها** انه لو اصاب كل مجتهد اتصاف فعل واحد بالوجوب والاباحة والحرمة ثم انه حكي عن امامنا ابي حنيفة رح ان كل مجتهد مصيب والحق عند الله واحد والمراد باصابة بذله الجهد في اصابة الحق وانه ماجور عند الله تعالى غير ماخوذ ـ

المذاهب الاربعة

اعلم ان الصحابة والتابعين وتبعهم يامرون المقلد باتباع مجتهد بعينه بل كان بعض المجتهدين يعمل بقول الآخر عند الضرورة فعن الشافعي قد تضطر فنعمل بقول العراقيين وعن ابي يوسف انه صلى فوجد في البير الذي توضأ منه فارة ميتة فقال اليوم نعمل بقول اخواننا المدنيين اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثًا ثم فسدت الآراء وعبدت الاهواء جعل الناس يتبعون الرفض من المذاهب ويهجرون عزائمها فنظر المتاخرون في احوال المجتهدين فوجدوا الاربعة احرزهم علما بالقران واكثرهم احاطة بالسنن واعرفهم بالقواعد الاصولية فحملوا المقلدين على تقليد هذه المذاهب الاربعة قطعًا لتلاعبهم بالدين وفي فتح الرشيد شرح جوهرة التوحيد انعقد الاجماع اليوم على امتناع الخروج عن المذاهب الاربعة انتهى

فوائد تعلم ولا تغشى

اذا سئلنا عن مذهبنا ومذهب مخالفنا في العقائد قلنا نحن على الحق وهو على الباطل اما في الفروع فالمشهور ان يقال مذهبنا صواب يحتمل

الخطاء ومذهب مخالفنا
الادب ان يقال مذهبنا
جرى بين بعض العلماء
في رد مذهبنا والمكثار
السكوت كما في مشاجرات
على قعجين اما المحدث
احاديث الضعف لم تبلغ
ويزعمون ان امامهم
ابغضوا المحدثين وعندي
العاملون الاحاديث تقر
واتباع الظن غير مشرو
ما لم يعرف دليله ولما
علم وقال الشافعي انا
الشيخ الاكبر وافتى على
مذهب امامه والتس
محفوظة ولكن اذا ترك
فلا فرق بين عدمها
كلامي تحذ بالخبر ولقد
لقد رأيت كتبًا موضوعة
يسأل عنها اصحابها ونق
في النوم محجة بيضاء عليه
وشعاب كلها شوك و
ملخصًا فحمدت الله تعالى

[1] قوله والذي ارى الخ اقوا
مقدمة على ما احتوت على
جماهير اهل الافتاء علوا هذا
[2] قوله اقرب الى الصواب ا
في التحقيق والتعويل على
هل هو خطاء او صواب

الخطاء ومذهب مخالفنا خطأ يحتمل الصواب والذی[1] اری ان الانصاح بتخطیة ائمة الدین غیر صواب والاقرب[2] الی الادب ان یقال مذهبنا اصوب علی ما نظن والاسوة فیه قول امامنا ابی حنیفة کل مجتهد مصیب والحق واحد ثم انه قد جری بین بعض العلماء مشاجرات فی ترجیح المذاهب حتی طعن الخطیب البغدادی فی امامنا وینسب الی امام الحرمین رسالة فی رد مذهبنا والمکثارون من علمائنا کعلی القاری یقابلونهم بالسب والطعن القبیح وهذا لعمری شنیع جدا بل یجب علینا السکوت کما فی مشاجرات الصحابة کثیرا ما یوجد الاحادیث الصحیحة مخالفة لمذهب احد الائمة الاربعة والعلماء فیها علی نهجین اما المحدثون فیتمسکون بالحدیث ویظنون ان هذا الحدیث لم یبلغ امام المذهب کقول الامام الغزالی احادیث الضب لم تبلغ اباحنیفة رح واما المتقلدون فیقولون ما سمعنا بهذا فی اٰبائنا الاولین ویفسقون المخالف ویزعمون ان امامهم احاط علما بالسنن فرجح بعضها علی بعض ثم تأدیهم بعلم التعصب فیه الی ان تهاونوا بعلم الحدیث و ابغضوا المحدثین وعندی ان هذا التعصب من اصحاب التقلید مناف لائمتهم فانهم کانوا متبعین للسنة لا للراوی والصحابة الحاملون الاحادیث تفرقوا فی اقطار العالم فالاحاطة بها مستبعد سیما فی زمن التابعین واتباعهم فرد الحدیث الصحیح واتباع الظن غیر مشروع ولذا قال امامنا الاعظم اترکوا قولی اذا خالف الحدیث وقال لا یحل لاحد ان یفتی بقولنا ما لم یعرف دلیله ولما اراد الخلیفة ان یحمل الناس علی الموطا مالک لا تفعل فان الصحابة تفرقوا فی البلاد وعند کل منهم علم وقال الشافعی اذا خالف قولی حدیثا فخذوا بالحدیث واضربوا بکلامی علی الحائط فان مذهبی الحدیث ثم رأیت الشیخ الاکبر وافقنی علی هذا فی الباب الثامن عشر وثلثمائة من الفتوحات وقال لیس احد من هؤلاء المتقلدین علی مذهب امامه والنسخ الشرع بالاهواء وان کان الاخبار الصحاح موجودة وکتب الجرح والتعدیل والتاریخ والاسانید محفوظة ولکن اذا ترک العمل بها واشتغل الناس بالرای ودانوا انفسهم بفتاوی المتقدمین مع معارضة الصحاح فلا فرق بین عدمها ووجودها اذ لم یبق لها حکم وای نسخ اعظم من هذا وصاحب المذهب قال اذا عارض الخبر کلامی فخذ بالخبر ولقد اخبرنی القاضی عبد الوهاب الازدی بمکة قال رأیت رجلا من الصالحین بعد موته فی المنام فقال لقد رأیت کتبا موضوعة وکتبا مرفوعة فسألت ما هذه الکتب فقیل لی المرفوعة کتب الحدیث والموضوعة کتب الرای یسأل عنها اصحابها ولقد اخبرنی رجل من الصالحین بمدینة سلا بالمغرب علی شاطئ البحر ولیس وراءها ارض قال رأیت فی النوم محجة بیضاء علیها رسول الله وذکر قلیل معه وخلفه ابو اسحاق ابراهیم بن قرقر المحدث وعلی جانبی المحجة خنادق وشعاب کلها شوک وظلمة والناس یخبطون فیها وابو اسحق یرفع صوته ویدعوهم الی المحجة فلا یجیبه احد انتهی ملخصا فحمدت الله تعالی علی ذلک وزدت اشفقة بحقیة ما کنت اعتقدته انکر صاحب الفتوحات علی الفقهاء م

---

[1] قوله والذی اری الخ اقول هذا ارادیة من غیر تحراق الفکر وتعمق النظر واعتراف بحق الخصم من حیث لا یشعر فان الجمع المشتملة علی الجمیع الوصف مقدمة علی ما احتوت علی الزیادة فی اصل الحق فی باب الفتوی فان الروایة العلة بلفظ الصحیح لا یمارونها المخالفة لها المعنویة بلفظ الاصح کما علیه جماهیر اهل الافتاء علما واهل الحکم باتفاق الاصلح الاختلاف فی الفضل و رجحان المتفق علی المختلف یشهد به البداهة کما لا یخفی علی الناظر المنصف ۱۲ الحربیه

[2] قوله اقرب الی الادب اقول هذا التأدب یقضی منه التعجب فانه قد قرر التأدب من تخطیة الاجانب الی الاقرار بتقدیمهم فی التحقیق والتعویل علی الشافع مذهبه المهذب وما هذا الا من ادب یمثل انما هرب من المطر ووقع تحت المیزاب فلننصف هل هو خطاء او صواب ۱۲ شیر محمد

التزامهم التقليد مذهبا واحدا وقال جعل الله الخلاف رحمة على عباده واتساعا لهم لكن فقهاء زماننا ضيقوا ما وسع الشرع وهذا من اعظم الرزايا في الدين والله يقول مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ وهؤلاء ليسوا مجتهدين ولا نقلوا عن ائمتهم انهم سلكوا هذا المسلك نعوذ بالله من العمى الجدل لان انتهى ملخصا ووافقه على ذلك المحققون من اصحابنا عند الضرورة فانهم يامرون الحنفي المضطر بان يرجع الى قاضي شفعوي يحكم برايه

الكلام في ان كلام الشارع يحمل على ظاهره

الا اذا قام دليل قاطع على صرفه عن الظاهر كالمتشابهات التي يتمسك بها المجسمة واعظم المخالفين فيه الفلاسفة والباطنية فان المتفلسفة من المسلمين يأولون آيات حشر الاجساد انفطار السماء وانتثار الكواكب والجنة والنار واحاديث عذاب القبر والشفاعة والحوض والصراط وغيرها مع انها امور ممكنة وهل يكون هذا الا كفرا فيه كلام سنحققه بعون الحق سبحانه والقاضي البيضاوي كثيرا ما يجنح وهم خذ وهم واما الباطنية فهم القرامطة قالوا ليست النصوص على ظواهرها بل لها معان باطنة لا يعرفها الا الامام المعصوم وارادوا به ابطال الشرع لنفاقهم المستبطن وذهب اهل الكشف والعرفان مع تسليم الظواهر اشارات الى ان لها معاني خفية واسرار غامضة كاشارة قصة طالوت الى ان الدنيا كالنهر والنفس الامارة كجالوت فمن لم يذق من الدنيا فاز وسبق ومن قنع بغرفة كفته ومن حرص لم ينج منها ولم يحارب النفس ابدا ومن اراد الاطلاع عليها فعليه بمصنفات الشيخ الاكبر العربي وتفسير الحقائق للسلمي وتعقب المتفقهون عليهم بانه راى الباطنية وهذا من قلة التدبر في مولفاتهم فانهم لا ينكرون الظواهر ويعضدهم الحديث لكل آية ظهر وبطن واخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ان القرآن ذو شجون وفنون وظهور وبطون لا تنقضي عجائبه ولا يبلغ غايته

الكلام في التفسير

اتفق العلماء من السلف والخلف على جواز استنباط من القرآن وتاويله بالراى على قواعد الادب والاصول الا فيما يحتاج الى النقل كالنسخ واسباب النزول والقصص الماضية واحوال المعاد فان المرجع فيها الى ما روي مرفوعا وموقوفا على الصحابة وزعم الحشوية خلافه متمسكين بقوله عليه السلام من قال في كتاب الله برايه فاصاب فقد اخطأ رواه الترمذي وابو داؤد من حديث جندب ومن قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار رواه الترمذي من حديث عبد الله بن عباس **والجواب** ان الحديث ماول باجماع المحدثين باحد وجوه **احدها** القطع على مراده تعالى بغير دليل عقلي او نقلي **ثانيها** تفسير المتشابه الذي لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ تعالى **ثالثها** الراى مع الجهل بالعلوم التي يحتاج المفسر **رابعها** صرف القرآن الى الراى الفاسد كما يفعله المعتزلة والجبرية واشباههم

الكلام في علم الغيب

في التنزيل قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وهو مما اجمع عليه المسلمون الا ان بعضهم لم يحسن تفسير الغيب فنقول كل ما غاب عن حواس العاقل واستدلاله فهو غيب بالنسبة اليه فان ادعى علمه فقد كفر وينحل بهذا التعريف كثير من المشكلات **فاحدها** اخبار الانبياء بالمغيبات والحل انها مستفادة من الوحي او مشاهدة اللوح **وثانيها** اخبار الاولياء بها والحل اما اولا فانها مظنونات يستدلونها بالفراسة او الرؤيا واما ثانيا فان الحق سبحانه يكشف المعلومات على حواسهم كرؤية عمر رضي الله عنه جيشه بنهاوند وسماع سارية كلامه واما ثالثا فانهم ينكشف عليهم اللوح المحفوظ وحوادث العالم وهذا وان كان منكرا عند عامة الفقهاء لكنه حق عند المحققين قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني الاولياء يصفى باطنهم

من الكدورات فيرتسم في قلب احدهم جميع ما يقابله من الوجود العلوي والسفلي كالمرآة المصقولة الكرية اذا علقت بين السماء والارض تحكي كل ما قابلها من الجهات الست قال وكان الشيخ ابو العباس المرسي ايكم اطلعه الله سبحانه على كل نطفة نزلت في رحم او ورقة او ثمرة خرجت من طور او نبات من الارض فيقولون لا ندري فيقول ابكوا على قلوب محجوبة عن الملك والملكوت وكان السيد اسمعيل المتبولي يقول رأيت في اللوح المحفوظ كذا وكذا فافتى بعض المالكية بقتله فقال وما رأيت ان هذا المفتي يموت غريقا فغرق في بحر الفرات وقال الشعراني انما منع بعض العلماء وقوع ذلك لغير الانبياء سد الباب وربما لبس الشيطان على احدهم ومثل له لوحا محفوظا وسطر فيه ما يخالف الشريعة فيحصل فساد في الشرع و لكن المرجع لميزان الشرع فكل شيء اتى به الولي موافقا للشرع قبلناه وكلما يخالفه رددناه انتهى وتاد الحكم لرقيه بالتجربة و القياس و بالجملة فالمحققون من علمائنا على ان الكواكب مسخرة بامر الله سبحانه قد جعلها امارات على كوائن مخصوصة مع جواز التخلف انشاء فهو علم استدلالي ظني **رابعها** اخبار اهل الزيج بالخسوف والكسوف والهلال وحله انها امور حسابية مبنية على قواعد هندسية مبرهنة **وخامسها** اخبار الكهانة وحله ان الجن يطلعون على الكوائن الماضية بحواسهم والمستقبلة بالاستراق من الملائكة ويخلطون الباطل بالحق ويخبرون به الكهان فيكون في اخبارهم ما يطابق الواقع وما لا يطابقه **وعن** عائشة مرفوعا ان الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الامر قضي في السماء فتسترق الشياطين السمع فتسمعه اولا فتوحيه الى الكهان فيكذبون معها من عند انفسهم رواه البخاري **فرع في تصديق المنجم والكاهن** لا شك في انه فسق واطلق بعض الائمة انه كفر — عن الحديث المرفوع من اتى عرافا او كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد رواه احمد والحاكم عن ابي هريرة واخرج الطبراني عن واثلة مرفوعا من اتى كاهنا فسأله عن شيء حجبت عنه التوبة اربعين ليلة فان صدقه بما قال كفر والمحققون على انه ان ادعى علم الغيب ككهان العرب في الجاهلية فتصديقه كفر كما في الحديث وان تبرأ عن هذا الدعوى وزعم انه مخبر بظنه من اخبار الجني المسترق او من دلالة الكواكب المسخرة بامر الله تعالى فلا **الطب** انكره شرذمة من المتصوفة محتجين بان المقدر كائن لا محالة وهي كلمة حق اريد بها باطل وقد حققنا انه لا توجب تعطيل الاسباب وفي الحديث سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيت ادوية نتداوى بها ورقى نسترقيها ترد من من قدر الله شيئا قال هي من قدر الله ثم رواه الترمذي وابن ماجة وبالجملة لا يشك في صحة الطب الا من جهل بالحديث وقد جمع المحدثون في الطب النبوي مجلدات وفي الحديث تداووا عباد الله فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء غير داء واحد الهرم رواه احمد والترمذي وابوداؤد والنسائي وابن حبان والحاكم واتفق اهل السنة على ان الداء والدواء كلاهما بخلق الله سبحانه ثم اختلفوا في ان الحق تعالى يحدث الصحة والمرض عند اسبابهما او بهما رجح الامام حجة الاسلام والامام السبكي الثاني

الرقى الكلام في الدعاء قد امرنا الشارع بالدعاء وهو اعلم بسر القضاء والقدر فوجب العمل به و بطل قول من زعم ان لا فائدة فيه لان المقدر كائن لا محالة وفي القران اجيب دعوة الداع اذا دعان وقال ربكم ادعوني استجب لكم **وعن** علي مرفوعا من فتح له في الدعاء منكم فتحت له ابواب الاجابة رواه ابن ابي شيبة **وعن** ابي هريرة مرفوعا من لم يسأل الله يغضب عليه رواه الترمذي واحمد والبخاري في الادب وابن ماجه والبزار والحاكم في المستدرك **وعن** ابي سعيد الخدري مرفوعا ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله تعالى بها احدى ثلث اما ان يعجل له دعوته واما ان يدخرها له في الاخرة واما ان يدفع عنه من السوء

قالوا ـ ان تكثر قال الله اكثر رواه احمد والبزار والحاكم ان قلت قد وعد الله تعالى الاجابة على الدعاء نما بالها تتخلف قلتا فيه وجوه **احدها** ان الاجابة هى احدى الوجوه الثلثة فى حديث ابى سعيد الخدرى لا المعجلة فقط **ثانيها** انها مقيدة بالمشية وتقدير الكلام اجيب ان شئت كما صرح بها فى قوله بَلْ اِيَّاهُ تَدْعُوْنَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُوْنَ اِلَيْهِ اِنْ شَاءَ **ثالثها** ان للاجابة شروطا **فعن** ابى هريرة مرفوعا ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يقبل دعاء من قلب غافل رواه الترمذى والحاكم وابن ابى حاتم **وعن** انس مرفوعا اذا دعا احدكم فليعزم فى الدعاء ولا يقول ان شئت فاعطنى فان الله لا مستكره له رواه الشيخان واحمد والنسائى وابن ابى شيبة **وعن** معاذ بن جبل مرفوعا لو عرفتم الله حق معرفته لزالت بدعائكم الجبال رواه الحكيم الترمذى **وعن** ابى هريرة مرفوعا يستجاب للعبد ما لم يدع باثم وقطيعة رحم ما لم يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم ار يستجاب لى رواه مسلم اختلف فى دعوة الكافر فقيل غير مستجابة لقوله تعالى وَمَا دُعَاءُ الْكٰفِرِيْنَ اِلَّا فِيْ ضَلٰلٍ واجيب بانها فى دعائهم لتخفيف العذاب وقيل يجوز ان يستجاب واختاره ابو القاسم الحكيم وابو نصر الدبوسى والصدر الشهيد لان ابليس سأل الامهال فاجيب وفى الحديث يستجاب للمظلوم ولو كان كافرا كما قال رواه والكافرون كفر الله واجيب بان ابليس قَالَ اَنْظِرْنِيْ اِلٰى يَوْمِ يُبْعَثُوْنَ قَالَ فَاِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِيْنَ اِلٰى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُوْمِ اى النفخة الاولى

الكلام فى الدعاء والصدقة للاموات

اهل السنة على ان فيهما نفعا عظيما خلافا للمعتزلة **قلنا** الاحاديث الصحيحة اما فى باب الدعاء فمن المتواتر استغفار النبى صلى الله عليه وسلم للموتى على جنائزهم وقبورهم **وعن** ثوبان مرفوعا كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها واجعلوا زيارتكم لها صلوة عليهم واستغفارا لهم رواه الطبرانى **وعن** ابى هريرة مرفوعا ان الله يرفع الدرجة للعبد الصالح فى الجنة فيقول يا رب انى لى هذه فيقول باستغفار ولدك لك رواه الطبرانى فى الاوسط واخرجه البيهقى ولفظه بدعاء ولدك لك رواه البخارى فى الادب موقوفا **وعن** ابى سعيد الخدرى مرفوعا يتبع الرجل يوم القيامة من الحسنات امثال الجبال فيقول انى هذا فيقال باستغفار ولدك لك رواه الطبرانى على ما اظن **وعن** ابن عباس مرفوعا ما الميت فى قبره الا شبه الغريق المتغوث ينتظر دعوة تلحقه من اب او ام او ولد او صديق ثقة فاذا الحقته كانت احب اليه من الدنيا وما فيها وان الله ليدخل على اهل القبور من دعاء الاحياء امثال الجبال وان هدية الاحياء الاموات الاستغفار لهم رواه البيهقى والديلمى وحكايات الصالحين فى هذا الباب كثيرة واما فى باب الصدقة فمن المشهور حديث سعد بن عبادة **فعنه** قال يا رسول الله ان امى ماتت فاى الصدقة افضل قال الماء فحفر بيرا وقال هذه لام سعد رواه احمد والاربعة **وعنه** قال قلت يا رسول الله توفيت امى ولم توص ولم تتصدق فهل ينفعها ان تصدقت عنها قال نعم ولو بكراع شاة محرقة رواه الطبرانى **وعن** ابن عباس ان سعد بن عبادة توفيت امه وهو غائب فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امى ماتت وانا غائب فهل ينفعها ان تصدقت عنها قال نعم قال فاشهدك ان حائطى صدقة عليها رواه البخارى **وعن** انس ان سعدا اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امى توفيت ولم توص ولم تتصدق فهل ينفعها ان اتصدق عنها قال نعم وعليك بالماء رواه الطبرانى فى الاوسط بسند صحيح

وعن ابن عمر مرفوعًا اذا تصدق احدكم بصدقة تطوعًا فليجعلها عن ابويه فيكون لهما اجرها ولا ينقص من اجره شيئًا رواه الطبراني وروى الديلمي نحوه من حديث معاوية بن حيدة وعن انس مرفوعًا ما من اهل بيت يموت منهم ميت فيتصدقون عنه بعد موته الا اهدى اهاله جبريل على طبق من نور ثم يقف على شفير القبر فيقول يا صاحب القبر العميق هذه هدية اهداها اليك اهلك فاقبلها فتدخل عليه فيفرح بها ويستبشر ويحزن جيرانه الذين لا يهدى اليهم شيء رواه الطبراني

قراءة القرآن للاموات

فى هذه المسئلة اختلاف قال الشيخ جلال الدين السيوطى رح فى شرح الصدور ان الائمة متفقون فى وصول ثواب القراءة الى الاموات سوى الامام الشافعى انتهى - وفى حاشية الهداية فى باب الحج عن الغير عن فتح القدير ان مالكا والشافعى رحمهما الله تعالى لا يقولان بوصول ثواب العبادة البدنية المحضة كالصلوة والصوم انتهى - اقول فذكر الصلوة والصوم فى عبارة فتح القدير هذه ان كان للتمثيل كما هو الظاهر من حرف الكاف فهذا الكلام يدل على ان مالكا رح ايضا ليس بقائل بوصول ثواب القراءة الى الميت كالشافعى رح والله تعالى اعلم -

وجه الدلالة - ان القراءة ايضا عبادة بدنية محضة كالصلوة والصوم وقد صرح صاحب فتح القدير بعدم وصول ثواب البدنية المحضة عندهما فشمل هذا العموم القراءة ايضا عندهما - وقال صاحب الهداية فى باب المذكور ان الاصل فى هذا الباب ان الانسان له ان يجعل ثواب عمله لغيره صلوة او صومًا او صدقة او غيرها عند اهل السنة والجماعة لما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه ضحى بكبشين املحين احدهما عن نفسه والآخر عن امته ممن اقر بوحدانية الله تعالى وشهد له بالبلاغ جعل تضحية احد الشاتين لامته انتهى - اقول فاستدل صاحب الهداية بالتضحية على سائر العبادات بطريق القياس فدخلت فى هذا الحكم القراءة ايضا فان وجد نص مانع عن وصول ثواب القراءة فلا يجوز هذا القياس فان القياس فى مقابلة النص لا يجوز عند احد وان لم يوجد نص شرعى مانع عن وصول ثواب القراءة فلقياس القراءة وسائر العبادات على التضحية مساغ لكونها نظيرها فى كونها قربة - ثم قال صاحب الهداية ان العبادات انواع مالية محضة كالزكوة وبدنية محضة كالصلوة ومركبة منهما كالحج والنيابة تجرى فى النوع الاول فى حالتى الاختيار والضرورة لحصول المقصود بفعل النائب ولا تجرى فى النوع الثانى بحال لان المقصود وهو اتعاب النفس لا يحصل به وتجرى فى النوع الثالث عند العجز للمعنى الثانى وهو المشقة بتنقيص المال ولا تجرى عند القدرة لعدم اتعاب النفس انتهى اقول فظاهر الكلام الثانى من صاحب الهداية وهو تقسيم العبادة وتفصيل حكم كل نوع يخالف الكلام الاول وهو جواز جعل ثواب كل عمل لغيره اى عمل كان بدنيا محضا او ماليا محضا او مركبا - فان مفاد الاول جريان النيابة فى البدنى المحض كالمالى المحض ومفاد الثانى عدم جريانها فى البدنى المحض -

لكن يحل هذا الاشكال بقول صاحب الهداية بعد التقسيم والتفصيل وفى الحج النفل تجوز النيابة حالة القدرة لان باب النفل اوسع ما نتهى - فالحاصل ان التوسيع اولًا فى النوافل والتفصيل ثانيا فى الفرائض والواجبات كالفرض من الصلوة والصيام والصدقة والحج من جهة الشرع وكالواجب منها بالنذر من جهة العبد - فالقراءة المجردة التى لا تكون فى ضمن الصلوة ولا تكون منذورة لما لم تكن الا نفلا تجرى فيها الاثابة مطلقا - هذا حاصل ما فهمناه من كلام صاحب

الهداية نعم يرد على الاحناف ان القراءة فرض فى الصلوٰة وقد اسقطتموه عن المقتدى بقراءة الامام و
قلتم ان قراءة الامام له قراءة كما جاء ذلك فى حديث فحصلت النيابة بالبدنى الفرض البدنى المحض مع انكم اصّلتم
ان النيابة لاتجرى فى مثل ذلك لفرض البدنى المحض ـ فللاحناف ان يجيبوا عنه بان القراءة ليست بفرض على
المقتدى رأسًا لا انها فرض عليه ثم سقط ذلك الفرض عنه بنيابة الامام عنه كيف والامام ليس من شانه ان
يكون نائبًا عن مقتديه بل هو اصل متبوع والمقتدى تابع له ـ والله تعالىٰ اعلم

قال النووى رح فى الاذكار صفحه ۱۵۴ ونقل عنه صاحب نيل الاوطار فى صفحه ۹۲ ج ۴ منه ان الامام احمد بن حنبل
وجماعة من العلماء وجماعة من اصحاب الشافعى ذهبوا الى ان ثواب قراءة القرآن يصل الى الميت وقال النووى رح
فى رياض الصالحين فى باب الدعاء للميت بعد دفنه والقعود عند قبره للدعاء والاستغفار والقراءة قال الشافعى رح
ويستحب ان يقرأ عنده[1] شئ من القرآن وان ختموا القرآن كله كان حسنًا وقال النووى فى الاذكار فى آخر باب مايقوله
زائر القبور ويستحب للزائر الاكثار من قراءة القرآن والذكر والدعاء لاهل تلك المقبرة وسائر الموتى والمسلمين اجمعين ا نتهى

قال الحافظ ابن القيم فى كتاب الروح

واما قراءة القرآن واهداءها له تطوعًا بغير
اجرة فهذا يصل اليه[2] كما يصل ثواب الصوم والحج ـ ثم اجاب عما قيل ان هذا لم يكن معروفا فى السلف بان هذه
شهادة على نفى ما لم يعلمه فما يدريه ان السلف كانوا يفعلون ذلك ولا يشهدون من حضرهم عليه بل يكفى اطلاع
علام الغيوب على نياتهم ومقاصدهم لاسيما والتلفظ بنية الاهداء لا يشترط لما تقدم انتهى وقال ان القوم كانوا
احرص شئ على كتمان اعمال البر فلم يكونوا ليشهدوا على الله بايصال ثوابها اليهم انتهى وما احسن ما اجاب به ان من
شهد ان ايصال ثواب قراءة القرآن لم يكن معروفا فى السلف فشهادته هذه شهادة على نفى ما لم يعلمه والشهادة على نفى
العلم بشئ لاتستلزم نفى الوجود لذلك الشئ لاسيما اذا كان ذلك الشئ مما يكون فاعله احرص شئ على كتمان كاعمال البر
ثم اجاب عما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرشدهم الى القراءة للميت كما ارشدهم الى الصوم والصدقة والحج
عنه بان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبتدئهم بذلك بل خرج ذلك منه مخرج الجواب لهم فهذا سأله عن الحج عن
ميته فاذن له وهذا سأله عن الصيام عنه فاذن له وهذا سأله عن الصدقة عنه فاذن له ولم يمنعهم مما سوى ذلك ؛
اى فرق بين وصول ثواب الصوم الذى هو مجرد نية وامساك وبين وصول ثواب القراءة والذكر انتهى ـ

فالحاصل ان تخصيص الصوم والصدقة والحج عن الميت فى الاحاديث ليس لاخراج ما عداها عن حكمها بل
لان السائلين انما سألوه صلى الله عليه وسلم عنها فاجابهم بها ـ ثم قال[3] وسر المسئلة ان الثواب ملك العامل فاذا
تبرع به واهداه الى اخيه المسلم اوصله الله اليه فما الذى خص من هذا ثواب قراءة القرآن وحجر على العبد ان يوصله
الى اخيه وهذا عمل الناس حتى المنكرين فى سائر الاعصار والامصار من غير نكير من العلماء انتهى

وقال فى صفحه ۱۱ وصفحه ۱۲ من كتاب الروح انه قد ذكر عن جماعة من السلف انهم اوصوا ان يقرأ عند قبورهم وقت
الدفن قال عبد الحق يروى ان عبد الله بن عمر اوصى ان يقرأ عند قبره سورة البقرة ـ ثم قال ان الامام احمد رحمه الله
كان ينكر ذلك اولًا حيث لم يبلغه فيه اثر ثم رجع عن ذلك انتهى ـ اى رجع عن الانكار ثم ذكر اثر العلاء بن اللجلاج

---

[1] اى عند قبره [2] اى للميت [3] اى الى الميت [3] اى الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى

(وهو تابعی) انه اوصی ابنه عبد الرحمٰن ان یقرأ عند راسه بعد الدفن بفاتحة البقرة وخاتمتها وقال فانی سمعت عبد الله
بن عمر یقول ذلک انتہی ونقل عن عباس الدوری انه قال سألت یحیی بن معین عن القراءة علی القبر فحدثنی بهذا الحدیث
انتہی - ای بحدیث عبد الله بن عمر موقوفا علیه ثم نقل عن کتاب الخلال انه نقل عن الامام احمد بسنده - انه انکر علی
رجل قراءته عند القبر فقال له محمد بن قدامة الجوهری یا ابا عبد الله ما تقول فی مبشر الحلبی فقال (ای الامام احمد) ثقة
قال کتبت عنه شیئا قال نعم قال فاخبرنی مبشر عن عبد الرحمٰن بن العلاء بن اللجلاج عن ابیه انه اوصی ان یقرأ عند راسه
اذا دفن بفاتحة الکتاب وخاتمتها وقال سمعت ابن عمر یوصی بذلک فقال له الامام احمد رح فارجع وقل للرجل یقرأ انتہی۔
ثم نقل عن الحسن بن الصباح الزعفرانی انه قال سألت الشافعی عن القراءة عند القبر فقال لا باس بها انتہی - ثم ذکر عن
الخلال الشعبی انه قال کانت الانصار اذا مات لهم المیت اختلفوا الی قبره یقرءون عنده القرآن انتہی - ثم ذکر الرائی فی ذلک
ای فی وصول ثواب القراءة الی المیت وقال فی ص ١٠٠ اذا تواطأت رؤیا المؤمنین علی شیء کان کتواطئ روایتهم له وکتواطئ
رایهم علی استحسانه واستقباحه وما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن وما رأوه قبیحا فهو عند الله قبیح انتہی۔
واستدل علیه بقوله صلی الله اری رؤیاکم قد تواطأت علی انها فی العشر الاواخر ای لیلة القدر انتہی۔
اقول هکذا قال والحدیث المتفق علیه فی ذلک هو قوله صلی الله علیه وسلم اری رؤیاکم قد تواطئت فی السبع
الاواخر فمن کان متحریها فلیتحرها فی السبع الاواخر هکذا فی الصحیحین نعم فی روایة لمسلم اری رؤیاکم فی العشر
الاواخر اطلبوها فی الوتر منها - ثم اقول ویؤید شأن الرؤیا قوله صلی الله علیه وسلم فلله الحمد - بعد ما اخبره عمر بن
الخطاب - انه رأی الاذان کما رآه عبد الله بن زید رواه ابوداؤد وابن ماجة والدارمی - فحمده صلی الله علیه وسلم
علی توافق رؤیا الاثنین یدل علی ان رؤیا احد یتأید برؤیا احد آخر - واجاب عن استدلال المنکرین بقوله تعالی - وَاَنْ
لَّیْسَ لِلْاِنْسَانِ اِلَّا مَا سَعٰی بان الایمان سبب موصول الثواب الیه - فانتفع بالایمان والایمان سعیه - فانتفع بسعیه
یویده قوله علیه الصلوٰة والسلام لعمرو بن العاص ان اباک لو کان اقر بالتوحید لنفعه ذلک ای العتق عنه انتہی - اقول فعلم ان
انتفاع المیت بوصول الثواب الیه انتفاع بما سعی - وهو ان آمن واسلم فانه لو لم یؤمن ولم یسلم لم ینتفع بوصول الثواب الیه
کما انه ینتفع بصلوٰة المصلین علیه ودعائهم واستغفارهم له فکل ذلک انتفاع له بایمانه واسلامه فلم ینتفع الا بما سعی۔
وهکذا اجاب عن استدلال المنکرین بقوله تعالی لَهَا مَا کَسَبَتْ وَعَلَیْهَا مَا اکْتَسَبَتْ وقوله تعالی وَلَا تُجْزَوْنَ اِلَّا مَا کُنْتُمْ
تَعْمَلُوْنَ بان هذا من حیث الجزاء بل من حیث تفضل الله وتصدقه علیه فهو مجوز بعمل الغیر وهکذا اجاب عن
استدلالهم بقوله صلی الله علیه وسلم اذا مات العبد انقطع عمله بان انقطاع عمله لا یستلزم عدم الانتفاع بعمل غیره
فلم یقل النبی صلی الله علیه وسلم انقطع انتفاعه بل قال انقطع عمله فالمنقطع شیء والواصل الیه شیء آخر - وهکذا اجاب
عن کل ما اوردوه نقضا علی اهداء الثواب ۔

الحمد للہ کہ رسالہ در عقائد مسمّیٰ بہ

ایمان کامل

از تصنیف مولینا عبد العزیز صاحب پرہاروی

بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

فی صفتہ ثنا و ستائیہ جل شانہ

ای خداوند کریم ذوالمنن — عاجزم از شکر الطاف تو من

شکر ما محدود و نعمت بے شمار — منتہی را با تسلسل نیست کار

ہر سر مویم اگر گردد زبان — پارۂ شکر تو ناید در بیان

فی نعت محمد مصطفےٰ صلی اللہ علیہ وسلم

صد درود از ما رسان و صد سلام — بر ہمہ پیغمبران ہر صبح و شام

خاص بر پیغمبر عالی نسب — سید اہل عجم شاہ عرب

ہم بر آل پاک و اصحابش چنیں — رحمت اللہ علیہم اجمعین

فی سبب تالیف ہذا کتاب

مشفقے از خاندان مصطفیٰ — زبدۂ اولاد پاک مرتضیٰ

آنکہ من مرہون احسان ویم — روز و شب صفت ثناخوان ویم

خواست از من روزے آن فرخندہ نام — نسخۂ منظومہ در علم کلام

آنچناں تاکید کرد اندر سوال — کہ مرا چارہ نماند از امتثال

گفتمش اورا پس از بسیار ای محترم — بر تو خوانم این عقائد منتظم

پس قلم بگرفت و کاغذ ساز کرد — عقل ما نیز آن زمان پرواز کرد

فی البداہۃ گفتم ای نیکو سرشت — نظم را از من شنیدہ می نوشت

آنچناں امداد شد از فضل حق — کہ زبانم داشت ہر کلکش سبق

یکصد و دہ بیت چیزے بیش و کم — در یکے روز آمد از ما در رقم

در دو سہ روز این کتاب شد تمام — فضل حق امداد کردہ والسلام

از تکلفہائے شعر آزادہ است — وز صناعات بلاغت سادہ است

چوں شد از فضل خدا انجام او — داشتم ایمان کامل نام او

کہ بخوانی این کتاب ای پر تمیز — دارد امید دعا عبد العزیز

فی اثبات وجود الواجب عم شانہ

ہست روشن بر ہمہ اہل نظر — کز مؤثر می شود ظاہر اثر

نقش بے نقاش کے آید پدید — صورتی را بے مصور کس ندید

پس چنان این ملک و خلق بیشمار — خود بخود پیدا شود بے کردگار

خالق این خلق حضرت ایزد است — کہ بتقدیرش ہمہ نیک و بد است

متصف با جملہ اوصاف کمال — ہم منزہ از ہمہ نقص و زوال

او قدیم است و ندارد ابتدا — لایزال است و ندارد انتہا

نیست او را اندر جہات و در مکان — نے درون و نے برون آسمان

او نہ عرش است و نہ در زیر عرش — او نہ بر فرش زمین نے زیر عرش

فی صفات الواجب جل شانہ

حق تعالیٰ را صفات آمد قدیم — منکر آں اہل کفر است و لئیم

زان میانہ ہشت کو بند امہات — سوئے آن راجع شود باقی صفات

علم قدرت و سمع بصر است و حیات — ہم کلام و فعل و خواہش ای ثقات

ذرۂ از علم حق ناید بدر — اوست از کلی و جزئی باخبر

ہر چہ می خواہد کند بالاختیار — فعل و ترک او ہمہ بے اضطرار

ہر کرا خواہد ہدایت می دہد — و آنکہ را راند ضلالت می دہد

قدرت و علمش فراخ است و بسیط — سمع و بصرش جملہ اشیا را محیط

اوست بینائے ہمہ بالا و پست — اوست شنوائے ہر آوازے کہ ہست

سمع و بصرش نیست با چشم و گوش — زانکہ او پاک است ازیں اہل ہوش

اوست گویندہ نہ ما ماننده لالی — ہست گویا از ازل تا لایزال

قول او را نیست حرف و نے صدا — معنی قائم ذات است ای فتا

وین کلام لفظی نظم شکرف — دال شد بر نفسی بے صوت و حرف

ہر دو را میہاں کلام ایزدی

لا یرید اللہ

خواہش حق ہر محال آمد محال

ور بخواہد لازم آید عجز او

گر کسے پرسد کہ چوں خواہ خدا

پس جوابش گو کہ ای بیہوش د

اسماء اللہ تعا

مر خدا را نامہا بسیار داں

زاں تو دو نہ را فضیلت بیشتر

زاں میاں اللہ و رحمٰن اسم ذات

نامہا کان نیست در نص این فتا

ور کند این اسما را ترجمہ

اسم اعظم نزد اکثر مبہم است

نزد بعضے است اعظم جملہ نام

با حضور دل اگر خوانی خدا

رویۃ اللہ تعا

رویت حق ثابت ای محترم

در نساء و حین نزاع است و فا

لیک بر قول صحیح ای نیکرای

گفت آن اسیوطی نیکو سرشت

ور نہ در وقت حساب دادگاہ

مومنش بیند با وصاف کمال

لا یعلم ما ھیہ

علم کنہ ذات حق آمد محال

عقل عاجز ماندہ از ادراک او

ہر دو را میہاں کلام ایزدی — لفظ حادث داں ونفسی سرمدی

لا یرید اللہ تعالیٰ محالاً

خواہش حق ہر محال آید محال — غیر ممکن را نخواہد ذو الجلال
ور بخواہد لازم آید عجز او — باوجود مستقبل اے نیک خو
گر کسے پرسد کہ چوں خواہد خدا — تا کند پیدا شریک خویش را
پس جوابش گو کہ اے بیہوش دست — ایں سوال تو محال و باطل است

اسماء اللہ تعالیٰ توقیفیۃ

مر خدا را نامہا بسیار داں — کامدہ اندر احادیث و قرآن
زاں نود و نہ را فضیلت بیشتر — آمدہ اندر حدیث معتبر
زاں میاں اللہ و رحمٰن اسم ذات — باقی آں جملہ اسماء صفات
نامہا کاں نیست در نص ایں فتا — منہی است اطلاق آنہا بر خدا
ور کند ایں اسما را ترجمہ — ہست جائز بیشکی نزد ہمہ
اسم اعظم نزد اکثر مبہم است — نزد بعضے حی و قیوم اعظم است
نزد بعضے است اعظم جملہ نام — لیک در کار است اخلاص تمام
باحضور دل اگر خوانی خدا — ہست اعظم جملہ اسماء خدا

رویۃ اللہ تعالےٰ حق

رویت حق ثابت اے محترم — با کتاب و سنت و اجماع ہم
در نساء و جن نزاع است و خلاف — ہمچنیں اندر ملک داں اختلاف
لیک بر قول صحیح اے نیکرای — رویت حق ثابت است لیس سرا
گفت آں اسیوطی نیکو سرشت — کیں خلاف رویت است اندر بہشت
ورنہ در وقت حساب دادگاہ — ہر کسے بیند چہ مؤمن چہ تباہ
مومنش بیند باوصاف کمال — کافرش بیند باوصاف جلال

لا یعلم ماھیتہ تعالیٰ

علم کنہ ذات حق آید محال — جل ذات اللہ عن الخیال
عقل عاجز ماندہ از ادراک او — دست کوتہ ہست از فتراک او

اللہ اللہ ما کجا و او کجا — ما کہ بندگانیم او خدا
بشنو از اہل سخن ما للتراب — شپرک بیند کجا در آفتاب
رہ رواں ہستند بر یک عرس — منزل او را نداند ہیچکس

فی اثباۃ النبوۃ

حق فرستادہ سوی ما انبیاء — از کرم از بہر ارشاد و ہدیٰ

الانبیاء معصومون

کفر ناید گاہے از پیغمبراں — نے پس از پیغمبری نے پیش ازاں
از کبائر سہو باشد یا عمد — جملہ معصوم اند با فضل احد
گر بسہو آید صغیرہ از نبی — ہست جائز ہم پس از پیغمبری
قبل ازاں باشد صغیرہ زور وا — گر تعمد ہست یا سہو و خطا

نبینا صلی اللہ علیہ وسلم ختم المرسلین

دین احمد تا قیامت راسخ است — شرع او مر شرعہا را ناسخ است
بعد از و پیغمبری ناید یقیں — خاتم الوحی ہست و ختم المرسلین
چوں فرو آید مسیح از آسماں — کار فرماید با حکام قرآں

فی المعراج المعراج حق

ہست معراج پیغمبر از حرم — تا با قصلی در قرآں ای محترم
بعد ازاں تا جنت و ارض و سما — آمدہ اندر حدیث مصطفےٰ
منکر اول شقی و کافر است — منکر ثانی نہ کافر فاجر است
فلسفی احمق آرد لیک شک — منع داند شق اطباق فلک
ایں چنیں از قدرت حق دور نیست — لیک چشم فلسفی را نور نیست

آباء النبی صلی اللہ علیہ وسلم الیٰ آدم مسلمون

اہل اسلام اند آباء نبی — گرچہ منکر مے شود ہر مدعی
والدینش ہر دو بر دین خلیل — قصہ احیا ضعیف است اے علیل
درو سے آوردہ دلائل با صواب — و ز سوال منکراں گفتہ جواب

ـست و نبی
ـان وزاہدان آدمی

زانکه اوشان گذشته از فلک
بهتر است از عام مردم آتقی
جمله از عام ملک ان بهترین

لم تکن امراءة نبیة

هیچ پیغمبر زن و بنده نبود — آمدند اہل شرف اندر وجود
مادر موسیٰ و مریم ہردو را — بعضے مردم گفته اند از انبیا
ہم زن فرعون پیمبر گفته اند — لیک اول شد صحیح و دلپسند

فی صفة الملائکة

بنده حق تعالیٰ دان ملک — در زمین بعضی و برخی بر فلک
جمله اند اجسام نوری و لطیف — پاک از آلائش و طبع کثیف
دور از جرم و بطاعت مشتغل — بندهٔ فرمان حق از جان و دل
جبرئیل آید پیغام و وحی — انبیا را مے رساند امر و نہی
کار اسرافیل باشد نفخ صور — نفخ موت و نفخهٔ بعث و نشور
رزق حیوانات کار میکائیل — قبض ارواح است کار عزرائیل

اقسام الخوارق حق

خارق عادت چو باشد ز سبب — سحر باشد نام او ای منتخب
بے سبب گر باید این خارق ظهور — ہست استدراج از اہل فجور
از ولی باشد کرامت نام او — در ولی نبود اعانت نام او
معجزه بعد از نبوت از نبی — پیش از ان ارهاص باشد آگہی
اہل بدعت گر نه بر راه خداست — خارق او و درست از راه راست
معتقد بر وے مشو چون جاہلان — دور از و کو ہست دجال زمان

الصحابة الکرام

امت پیغمبر خیر البشر — ہست از امتہائے سابق نیک تر

بهترین امت اند اصحاب او — پیروان سنت و آداب او
زان میان عشره مبشر افضل اند — پس از ان این چار اصحاب اکملند
اول ایشان ابوبکر عتیق — با پیمبر در ہمه حالت رفیق
بعد از ان فاروق اکبر — قتل شیطان را چو تیغ خنجر است
بعد از ان عثمان معصوم و باشید — جامع آیات قرآن مجید
بعد از ایشان مرتضیٰ فاضل تر است — قاطع کفر کلید خیبر است

لا یذکر الصحابة الا بخیر

گر ترا ایمان نصیب است اے فتی — پیش اصحاب نبی شو خاکپاے
در حدیث است آنکه سب و طعن شان — ہمچو سب مصطفیٰ شد بیگمان
ہیچکس را زان میان دشمن مدار — یاد ایشان جز نیکوئی میار

تشاجر الصحابة

جنگہا کاندر صحابه شد پدید — از قضا حضرت رب المجید
یاد نه آوردنش اولیٰ تر است — یاد آن کردن حرام منکر است
لیک بہر رد بعضے جاہلان — بر خبر آرم این سخن را در میان
چونکه عثمان شد شهید و رخت بست — شیر حق بر تخت سلطانی نشست
قاتلان در لشکر او آمدند — تابع فرمان و امر او شدند
پس زبیر و طلحهٔ عالی مکان — عائشه خاتون خاله مؤمنان
خواستند آن مجرمان را از علیؓ — گفت آن سلطان شرع منجلی
که ہنوز ایشان قوی و سرکشند — ترسم ایشان تیغ را بر من کشند
چون ازینجا گفتگو بسیار شد — اجتهاد ہر دو بر پیکار شد
مجتهد را گر بود اجتهاد — که پدر را خون بریزد از روی داد
حیف باشد گر دمی فرصت کنند — یا بجائش شفقت و رحمت کنند
در خطا ماخوذ نبود مجتهد — بلکه ماجور است نزد اہل جد
خاصه این ہستند اصحاب کبار — ہر یکے از عمدگان روزگار
وصف ہر یک در احادیث نبی — چون بخاری و صحیح ترمذی
چون نبود این جنگ شان از خوی زشت — قاتل و مقتول ہر دو در بہشت
کم نما ایشان را بسوے حق گذار — در عتاب شان زبان را بسته دار

این معانی را که چون دُر سفته‌ام / بهر تو اے سلطان احمد گفته‌ام
بعد ازین گر در میان شک آوری / باز تو بیزار و تو از ما بری

حب اهل بیت من الایمان

یک گروه از مردم بے عقل و رای / غالی اند از حب آل مصطفیٰ
نام خود عالم نهند از جاهلی / علم خود دانند میراث نبی
پیش سید سر نگونی کم کنند / شان خود اعلیٰ شمارند و بلند
گر بشنوند از کسے وصف علیؓ / نام او شیعه نهند و رافضی
الامان یارب ازین بد اعتقاد / عالمے را اینچنین نخوت مباد
آنکه او را حب آل مصطفیٰ است / رافضی نامش نهادن از خطاست
لیک باید حب اصحاب نبی / دشمن ایشان نباشد جز شقی
حب آل مصطفیٰ ایمان بود / دشمنی با آل او کفران بود
چون کسے گوید که آل حیدرم / دار او را از دل و جان محترم
طعنه او را مزن اندر نسب / کین بسا و راست اندر ادب
ورنه باشد آل او یا کے مدار / اجر تو ضائع نسازد کردگار
حب اهل بیت اصحاب نبی / عین ایمان است بشنو اے اخی
مذهب شیعه شنیع است و قبیح / خارجی خالی شد از دین ملیح
مذهب سنی کتاب و سنت است / جائے سنی درمیان جنت است
وانکه ایمان هست تصدیق رسول / با زبان و دل به تسلیم و قبول
هر که تصدیق هست اقرار نیست / نزد حق از زمرهٔ ابرار نیست
لیک بعضے گفته اند او کافر است / در مجال گفتش تمود براست

الاسلام والایمان واحد

هیچ در اسلام و ایمان فرق نیست / مومن و مسلم بنزد ما یکے است
نزد بعضے هست اسلام انقیاد / امر و نهی شرع را ز اعتقاد

الایمان المقلد معتبر

هست ایمان مقلد معتبر / گرچه تحقیق است از وی بیشتر

الایمان لا یزید ولا ینقص

اندر ایمان نیست نقص و ازدیاد / اینچنین گفتند ارباب سداد
لیک تسکین دل و نور صفا / زائد و کم مے شود اے نیکرای

هل یقال انا مومن ان شاء الله تعالیٰ

گر کسے گفته است از ارباب دین / مومنم من گر خدا خواهد چنین
کفر باشد گر بگفت از شک و ریب / در تبرک جست نبود هیچ عیب
وز خوف خاتمه گفت این مقال / مومن است و نیست ایمان را زوال
لیک اولیٰ این بود اے محترم / مومنم بیشک و لحق مومنم

الکفر کبائر

هر چه از وے هست تکذیب رسول / کفر باشد نزد اصحاب عقول
کفر شد نومیدی از فضل خدا / نیز ایمن بودن از عدل خدا
باز دانستن گناهے را حقیر / کفر شد گرچه گناه باشد صغیر
بر امور شرع کفر آمد مزاح / هم اهانت کردن اے اهل صلاح
اختلاف اند کبائر کرده اند / گفتگوئے بیشمار آورده اند
نزد بعضے این کبائر مبهم اند / همچون شب قدر و اسم اعظم اند
تا که هر کس از سر خوف عتاب / از همه عصیان نماید اجتناب
بر گمان آنکه شاید این گناه / در کبائر باشد از حکم اله
بعضے آنرا نه معین کرده اند / وین سخن از ابن عمر آورده اند
کفر و قتل و قذف محصن و هم زنا / هم فرار از جنگ کفار اے فتیٰ
هم عقوق و سحر و جرم اندر حرم / خوردن مال یتیم اے محترم
مرتضیٰ گفته که شرب مسکرات / همچو سرقت شد کبیره اے ثقات

سوال القبر و نحوه حق

در قبور آید بحکم ذوالجلال / هم ثواب و هم عذاب و هم سوال
کوثر و میزان و پل روز حساب / ثابت آمد در احادیث و کتاب
شارع صادق چو گفت این همه را / لازم است ایمان باو نزد ثقات

پیروان سنت و آداب او
پس ازان این چار اصحاب اکملند
با پیمبر در همه حالت رفیق
قتل شیطان را چو تیغ خنجر است
جامع آیات قرآن مجید
قاطع کفر کلید خیبر است

الا بخیر

پیش اصحاب نبی شو خاکپائے
همچو سب مصطفیٰ شد بیگمان
یاد ایشان جز نیکوئی میار

صحابة

از قضا حضرت رب المجید
یاد آن کردن حرام منکر است
بر خبر آرم این سخن را در میان
شیر حق بر تخت سلطانی نشست
تابع فرمان و امر او شدند
عائشه خاتون خاله مومنان
گشت آن سلطان شرع متجلی
تربهم ایشان تیغ را بر من کشند
اجتهاد هردو بر بیکار رشد
که پدر را چون بر بزرگی اد
یا بجائش شفقت و رحمت کند
بلکه ماجور است نزد اهل جد
هر یکے از عمدگان روزگار
چون صحیحین و صحیح ترمذی
قاتل و مقتول هردو در بهشت
در عتاب [illegible] را بسته دار

لا جنة للکافر ولا خلود فی النار للمؤمن

ہیچ مومن را خلود نار نیست
ہیچ کافر را بجنت کار نیست

مؤمنے را نیست در دوزخ مدام
زاں برآید در جناں باشد مدام

حکم الاطفال

کودکان مؤمناں در جنت اند
در نعیم اند و غریق رحمت اند

ہمچنیں اطفال کفار ای پسر
در بہشت ایں ست قول معتبر

اندر اینجا بو حنیفہ ساکت است
نزد بعض ایں قول حق و ثابت است

چوں تعارض شد دریں اخبار را
شد توقف بہتر اے فرخندہ رائے

جن و شیطاں ہر دو جنس واحد اند
ہر دو از آتش یقیں پیدا شدند

زاں میاں شیطاں بود نوع خبیث
ایں چنیں فرمودہ اند اہل حدیث

حکم جن آمد چو احکام بشر
در تکالیف و جزا و خیر و شر

مؤمن جن است در جنت مدام
جن کافر را بود دوزخ مقام

نیست ابلیس از ملائک بالیقیں
ایں صحیح آمد بنزد اکثریں

لا یفضل الولی علی النبی ولا یسقط تکلیفہ

از نبی افضل نگردد ولی
منکر ایں اہل کفر است و دنی

از مکلف آنچہ تکلیف خدا است
ہیچگہ ساقط نشد اے مرد راست

سوئے حق چندانکہ باشد بیشتر
از خدا تکلیف بر وے بیشتر

ملحد بیدیں کہ ایں را منکر است
نزد ما او نیست مؤمن کافر است

التوبة معتبرة

توبہ از کردہ پشیماں بودن است
عزم بر نا کردنش فرمودہ است

باز گر آید گنہ اندر وجود
باز توبہ باید از وے کرد زود

گر ز توبہ نیست تائب را ملال
عفو فرماید خطا بش ذوالجلال

توبہ میکن توبہ مے کن باز باز
زانکہ باب توبہ اکنوں ہست باز

الاجل احد

نزد اہل حق اجل باشد یکے
کشتہ را عمرے نماند بیشکے

تا نکوئی گر نہ گشتہ مے شدی
روزگاری بعد ازیں تنہا بدی

لا یلعن المسلم

آنکہ مبہم باشد او را خاتمہ
نیست جائز لعن او نزد ہمہ

آنکہ موتش ہست بر کفر ای پسر
بالیقیں ثابت بنص ای معتبر

در شریعت لعن آں کافر رواست
دیگرے را لعن کردن از خطا است

ہست بہتر آنکہ لعن ہیچکس
بر زباں ناری کہ خوب آں نیست بس

لعن شیطاں ہم مکن در شر او
استعاذہ کن بحق اے نیکخوی

ایں چنیں فرمودہ آں خیر البشر
آمدہ اندر حدیث معتبر

پس مکن لعن یزید ای نیکبخت
گرچہ در کارش جگر شد لخت لخت

در شریعت کارہائے ناسزا
سالب ایماں نباشد اے فتا

باز بر ما خاتمش چوں مبہم است
لعن او ناجائز است و محرم است

ذکر او بگذار نام او مگو
حق رساند حق سزائے او باو

ذکر او بسیار زشت و کہتر است
گر نیاری بر زباں را بہتر است

مسئلہ

مسح بر موزہ نمودن جائز است
منکر آں فاسق و ناقائز است

مسئلہ

شستن پا فرض باشد در وضو
مسح گوید رافضی زشت خو

مسئلہ

در پس ہر فاجر و ہر متقی
شد نماز ت جائز از قول نبی

لیک گر و را اعتقادش کافریست
نیست جائز گرچہ ظاہر متقیست

الجبر والاختیار

گفتگوی بیشمار است اندریں
در کتاب گفتم ار خواہی ببیں

اندر اینجا گفتگوئی مختصر
در سہ مسلک گوییمت اے معتبر

گوید اے خلاق ما واحد توئی
ہم توئی معبود و ہم عابد توئی

اندرون مغز جانست ایں سخن
نے بتقریر و بیان آمد ایں سخن

سوئے خود راجع کند تقصیر ما
کلمہ چنیں بوداست لنفس اد ما

نعم ما قال الحکیم المولوی
فی الکتاب المستطاب المثنوی

لفظ جبرم عشق را بے صبر کرد
والکہ ناعشق نیست حبس جبر کرد

گرچہ جملہ کار باشد از الٰہ
لیک ستا باید ادب کردن نگاہ

گفت آدم قد ظلمنا ربنا
عفو فرمود از خطائے او خدا

گفت شیطاں رب قد اغویتنی
گشت ملعون تا قیامت آں نئی

شد تمام ایں بحث با خوشتر بیان
شکر للہ الکریم المستعان

اینچنیں آمد بعد جائے دگر
نابد لے سلطان احمد در نظر

النصب و النجم

ہست تاثیر نجوم وادو بہ
ثابت و انکار آں شد سفط

مشتری و زہرہ و شمس و قمر
حق تعالیٰ داد ہر یک را اثر

ہمچنیں قلفل قرنفل ناخواہ
ہر یکے را ہست تاثیر از الٰہ

ایں اثر با قدرت آں قادر است
ہر کہ بے حکمش شناسد کافر است

الخطاب الی سلطان احمدؒ

ایکہ از مہر تو گفتم ایں کتاب
بلکہ کردم اندریں نسخہ خطاب

اعتقاد اہل سلام ایں بود
پس بریں کن اعتماد اے معتمد

اعتقاد اہل سنت کن بدل
اعتقاد اہل بدعت را بہل

سر متاب از خط و فرمان نبی
گر ہمے خواہی کہ آں اوشوی

آں ادم ہست کہ نکہ بر راہش بود
وز معاصی ہست کوتاہش بود

روز و شب در کار حق سرگرم باش
وز عذابش خائف و دل گرم باش

آخرت پرسند اعمال تو چیست
ایں نمے پرسند کہ جد تو کیست

از منا ہی دور لے عالی جناب
تا نیابی از رسول اللہ عتاب

گر کند فرزند کار ناسزا
وال رش را غصہ آید رضا

دعوی مخدومی و فضل نسب
قدر جو ہم می نیرزد نزد رب

ایں سخن را خود نگفتم در ترا
آمدہ اندر حدیث مصطفےٰ

با تو بیگویم مثال با وضوح
خواندہ باشی قصہ کنعان نوح

چوں ز کنعان کارہا شد ناصواب
لیس من اھلک شنوح آمد خطاب

تلخ گفتم ایں سخن از مہر و پند
گرچہ شیریں تر است از شہد و قند

از ہوس بگذر سوئے رب المجید
کن تو کل نعم ما قال اللبید

ان فضل اللہ عظیم باظل
کل شیٔ ما سوی اللہ باطل

خاتمۃ الکتاب

شکر للہ ایں کتاب دل فروز
شد تمام از فضل حق دریک دو روز

دیدہ انصاف بکشا و ببیں
بر مصنف کن دعا و آفریں

گر خطا بینی باصلاحش بکوش
عیب جوئی نیست کار اہل ہوش

احمقانے چند بے عقل و خرد
عیب میکردند بر من از حسد

ایں نمے دانند ایں قوم حسود
کیں حسد بر فضل ربانی چہ سود

علم ایشاں نظری و کسبی بود
علم ما اشراقی و وہبی بود

نسبتے با من ندارند ایں خساں
بر زمین اند و منم بر آسمان

ایں ثنا از روئے تکبر گفتہ ام
جو ہر حمد خدا را سفتہ ام

من کیم امداد فضل ایزد است
بعد ازاں فیض نبی و مرشد است

شد تمام از فضل رحماں ایں کتاب
ہاں بگیر اللہ اعلم بالصواب

مسلک الاول فی التعبد و التسلیم

مسلک اول بگویم اے اخی — قول عبدالحق شیخ دهلوی
وقت می دارد تمام این مسئله — هست دروے گفتگو واسوله
در بیانش عقل حیران مے شود — فهم اندیشه پریشان مے شود
زین سبب پیغمبر صاحب کمال — منع فرموده است ما را زین مقال
پس نشاید کرد در وے گفتگو — بایدت تصدیق و تسلیم اندرو
بنده را در کار خود مختار بیں — حق تعالیٰ خالق آں دال یقیں
این قدر تصدیق فرما خموش — صرف گفتگو مکن ادراک ہوش
اِنَّ رَبِّیْ مَا یَشَآءُ یَفْعَلُ — ثُمَّ عَمَّا یَفْعَلُ لَا یُسْئَلُ

مسلک الکسب الاختیار

مسلک ثانی که مشهور آمده است — دل پسندیده بجمهور آمده است
گفت جبری من ندارم اختیار — مانده مجبورم بدست کردگار
قدری گم گشته از راه ہدیٰ — خالق افعال داند خویش را
ہر دو در افراط و تفریط از غلط — حق بود در اعتدال و در وسط
ہر کسے را داد صنع کردگار — قدرت و توفیق و قصد و اختیار
ہر چه قصد او تقاضا میکند — حق درو آں فعل پیدا مے کند
صرف ہمت گر کند سوئے گناه — حق درو پیدا کند کار تباه
ور بود سوئے محاسن قصد او — مے کند پیدا درو کار نکو
پس نه جبر و قدر باشد نی ستم — ہر کسے مختار باشد لاجرم

مسلک التحقیق

مسلک ثالث عجب بالذت است — مسلک صوفی و اہل حکمت است
حجت این قول را گر بنگری — بین بیں شرح فصوص القیصری
میشود تعبیر ہر کسے از نیک و بد — آنچه استعداد عین او بود
عین ثابت نیست مجهول خدا — ہمچنیں ہر وصف لازم مر ورا
صورت علمیه حق ست و عین — علم حق آمد تسلیم ای اہل زین
زانکه عین و آنچه او را لازم است — نیست مجهول خدا ای حق پرست
پس خدا را حجت بالغ بود — حجت ما باطل و زائغ بود
ظلم ناید از خدا بر ہیچکس — زانکه استعداد او اینست و بس
ہست از ما آنچه مے آید بما — فاسمعوا اعمالنا عمت لنا
بود استعداد ابوجهل لئیم — طالب کفر از خدا و ند کریم
کفر طلبید از خدا ما ہیتش — لاجرم شد کفر و عصیاں قسمتش
ظلم نزدیک ہمه اہل ملل — ہست وضع الشی فی غیر المحل
ذات او چوں قابل ایمان نبود — نامد از وی غیر کفر اندر وجود
چوں طلب کرد از خدا کفر و فساد — یافت این مطلوب خود را ای جواد
حق تعالیٰ عادل است آں ذوالفنون — ما ظلمنا الناس بل هم ظالمون
از خدا ایمان طلب کرده بلال — یافت ایماں از کریم ذوالجلال
بر ہمه یکساں بود فیض خدا — لیک یکساں نیست استعداد ہا
گرچه یکساں است باران بہار — در چمن گل روید و در شور خار

مسلک الانصاف

این مذاہب گفتم از اہل تمیز — بشنو اکنوں مذہب عبدالعزیز
گرچه مختاریم در وضع و کار — لیک مجبوریم ما در اختیار
گرچه ما خودم بقصد خویشتن — لیک قصدم از خدا شد نی ز من
قول ما باشد و داعی بیشمار — که نداریم اندریں ہا اختیار
گرچه با خودم بقصد خویشتن — لیک قصد از خدا شد نی ز من
نام ما مختار ما مجبور او — اختیار و قصد ما مقهور او
جبری بے فهم حجت کرد ساز — که چرا آیم ز کفر و فسق باز
کفر و فسقم جمله از تقدیر اوست — من ندارم چاره کیں تدبیر اوست
گر خدا خواہد منش طاعت کنم — چوں نخواہد نیست چاره لاجرم
ظلم باشد گر کند ما را عذاب — زانکه ما مجبوریم و پاک از حساب
اندریں او بام خود مغرور شد — وز خدا مردود گشت و دور شد
چوں حدیث جبر را عاشق شنید — خویش را آگاه کرد حق دید آنچه دید
شد ز جام این سخن بیہوش مست — گفت ما ہیچیم و حق ہست آنچه ہست
پس سخن اینست باید رفتنم — ترک این پندار باید گفتنم
این سخن گوئے خدا سے آردش — دور از غیرت خدا امید رش

روزگاری بعد ازیں تمناه بودی

ن المسلم

نیست جائز لعن او نزد ہمه
بالیقین ثابت بنص ای معتبر
دیگرے را لعن کردن از خطا است
بر زباں ناری که خوب اینست بس
استعاذه کن بحق اے نیکخوی
آمده اندر حدیث معتبر
گرچه در کارش جگر شد لخت لخت
سالب ایماں نباشد اے فتا
لعن او ناجائز است و محرم است
حق رساند حق سزائے او باو
گر نیارائی زبان را بهتر است

ل

منکر آں فاسق و ناجائز است

ئله

مسح گوید رافضی زشت خو

ئله

شد بشارت جائز از قول نبی
نیست جائز گرچه ظاهر متقی ست

ختیار

در کتاب گفتم از خواہی ببیں
در سه مسلک کو بیت اے معتبر

نحمده ونصلی علی رسوله الکریم

بسم اللہ الرحمن الرحیم

مولوی صاحب را بعد از بلاغ تحائف سلام معلوم باد کہ حل این اسولہ را بخط فرحت نمط خویش نوشتہ ارسال فرمایند بینوا تعلموا والسلام مع الاکرام۔ المعقول الثانی ما یکون الذین ظرف عروضہ ولا یکون محذائہ امر فی الخارج یرد علیہ علی ہذا التعریف انہ نص الشیخ فی الشفا بعدم الفرق بین الموجود والوجود والممکن والامکان فی کون کل منہما معقولا ثانیا مع انہ لا یصدق ہذا التعریف علی الموجود الممکن بصدقہما علی زید الموجود ۵

الحمد بمعنی المعلوم او المجہول المشترک فیہ نظر لان المصدر المعلوم من مقولۃ الفعل والمصدر المجہول من مقولۃ الانفعال وہما جنسان عالیان لما تحتہما من الاعراض والمعقولات کلہا متباینۃ واخذ ذاتی مشترک من المتباینین لا یجوز وایضا ما التعبیر عن معنی الحمد علی تقدیر کونہ قدرا مشترکا ۱۲

قال السید السند ومن تبعہ کصاحب الفوائد الضیائیہ والفاضل اللاری وغیرہم ان الابتداء وغیرہم ان الابتداء من حیث ہو ہو ملحوظا فی حد ذاتہ معنی اسمی مدلول لفظ الابتداء ومن حیث انہ حالۃ بین السیر والبصرۃ وملحوظ تبعا لتعرف حالہما من جہۃ کون احدہما مبتداء والآخر مبتدأ منہ معنی حرفی غیر مستقل بالمفہومیۃ فالابتداء الکلی معنی اسمی والابتداء الجزئی الذی ہو حصۃ منہ معنی حرفی فیرد علیہ انہ یلزم کون المعنی الحرفی فردا للمعنی الاسمی وہو فی غایۃ السخافۃ ۱۲

اعلم ان ارتفاع النقیضین نقیض للنقیضین فان نقیض کل شیء رفعہ واستحالۃ احد النقیضین یستوجب وجوب الآخر فلزم ان یکون النقیضان واجبین وہو مستلزم لاجتماعہما ۱۲

اعلم ان العدد کالعشرۃ اما ترکیب عن ما تحتہ من الاعداد کستۃ واربعۃ او ثمانیۃ واثنین او خمسۃ وخمسۃ ومعلوم ان الترکیب من بعض ہذہ الصور الثلث دون بعض ترجیح بلا مرجح اذ ترکیبہا من ستۃ واربعۃ لیس باحری واولی من ترکیبہا من ثمانیۃ واثنین وان ترکب من جمیع ما تحتہ تخالف یلزم منہ ماہیۃ شیء واحد ای یلزم ان یکون للشیء الواحد امور کل منہا تمام ماہیۃ وہو ضروری الاستحالۃ واما یترکب عن الوحدات العشرۃ فاما ان یعتبر معہا الہیئۃ الصوریۃ اولا وعلی التقدیرین لا شک ان الوحدۃ امر اعتباری کما صرح بہ الشیخ وان الصورۃ الاجتماعیۃ امر انتزاعی اعتباری فکیف یصح کون العدد المرکب من الاعتباریات من اقسام الکم الذی من اقسام الموجود ۱۲

بسم اللہ الرحمن الرحیم

وبعد الحمد والصلوۃ فایہا الفاضل الامجد والذکی الاوحد قد نظرنا فی کتابک فتعجبت من سوالک وخطابک التزعیر الی تفہمنا بہذہ المسائل وکم ما الفت فی علو مہاص الرسائل۔ فاعلم انا لا نفتخر بذکاء و

عقل ولا نختال بمزيد فضل بل نحمد من الهمنا علوم الاولين والآخرين واختارنا بذالك من بين المعاصرين
فعلمنا من علوم القرآن والاصوليين ثمانين ومن علوم الحديث والفقه تسعين ومن علوم الادب عشرين
و من الحكمة الطبيعة اربعين ومن الرياضى ثلثين ومن الالهى عشرة ومن الحكمة العملية ثلاثة
فالمجموع نحو مائتين وسبعين علماً بين فن صغير فى كراسة وعلم كبير فى مجلدات ضخمة وبالجملة
ليس العلم التحصيلى المتداول الا نصف عشر العلم بل عشر عشرة بل اقل ثم وفقنا بتهذيبها حتى اقترحنا [بل له]
فى اكثرها مؤلفات فائقة ولقد اخبرنا فاضل ثقة قدم عن الدهلى بان الافرنجيين لهم شغف عظيم
بتعلم علم اسطرنوميا فلا يجدون من يعرفه فى اقاصى ممالكهم بعد النداء فى امصارها والتفحص البالغ
فى اقطارها فحمدنا الله سبحانه وتعالى على ما قد الفنا فى هذا العلم كتابا جليل القدر يتحير فيه ابرخوس و
يذ عن براهينه بطليموس ولعلك تزعم ان ما ذكرنا تصلف وجزاف ولو صاحبتنا واستفدت منا لعرفت
انه حق صراف وتعجبت من علوم لا عينك رأتها ولا اذنك سمعتها وَذٰلِكَ فَضْلُ اللّٰهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَّشَآءُ وَ
اللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ثم كان الواجب على كل من يطلب العلم ان يستفيد العلوم عنا وان يسبق على الخلائق
بالاستفاضة منا كما قال الشاعر

اقول لصاحبى والعيس تهوى ٭ بنا بين المنيفة والضمار
تمتع من شميم عرار نجد ٭ فما بعد العشية من عرار

ولكن الحسد مركوز فى جبلة اكثر طلاب العلم ولذا قيل لا يسمع شهادة العلماء بعضهم على بعض
ثم انا لما رأينا الاهول الكرام[ة] بل امتهان اعرضنا ولا عن الجواب فان التادب مع الكبراء اقرب الى الصواب على
ان المباحثة تجلب الدوار والصداع وتوجب العداوة والنزاع ولكن لما اجتمع اصحابنا الاذكياء على الملامة
فى ترك الجواب وزعموا ان السامعين يحملونه على العجز لا على رعاية الادب فكتبنا بعض الوجوه من
جوابها والله اعلم بخطائها وصوابها السؤال الاول ملخصه ان الشيخ قال الموجود والممكن من ثوانى المعقولات
كالوجود والامكان مع ان نحو زيد يحاذيهما فى الخارج قلنا هذا سوال مشهور واجاب عنه الفضلاء بوجوه
احدها ما ذكره السيد الزاهد فى حواشى شرح المواقف وتبعه شراح السلم كبحر وز والكوناموى وهو ان معنى
نفى المحاذاة هو ان لا يوجد فرد المعقول فى الخارج وافراد الموجود والممكن فى الحقيقة حصصها التى يكون
الموجود والممكن ذاتيا لها ولا شك انها مفهومات اعتبارية لا الاعيان الموجودة وثانيها ما حققه بعض
الاذكياء وافرد فيه رسالة وهو ان لا نفى بنفى المحاذات ان لا يصدق المعقول على امر خارجى بل المراد ان لا يكون
الاتصاف بالوجود الخارجى مقدما على اتصاف الماهية بالمعقول سواء كان متاخرا عنه كالممكن فان الماهية
قبل الوجود الخارجى ممكنة او كان الاتصافان معًا كالموجود فقد حقق فى شرح التجريد ان الوجود يقوم بالماهية
من حيث هى لا بالموجودة فهو تحصيل الحاصل ولا بالمعدومة فهو اجتماع النقيضين ثالثها ان ما قيل ان
للقدماء فى المعقول الثانى مصطلحات فمنها ان ما يعقل تبعا لغيره ولم يحمل على امر خارجى والشيخ ذهب الى
هذا المصطلح والموجود والممكن من حيث المفهوم كذالك ولكن صحة هذا الجواب موقوفة على النظر فى
سياق كلام الشيخ السوال الثانى خلاصته ان الحمد عندهم مصدر معلوم او مجهول او قدر مشترك وذا مشكل

لان المعلوم عن الفعل والمجهول من الانفعال والمعقولات التسع اجناس عالية فلا يكون بينها ذاتي مشترك قلنا لا نسلم انهما من الفعل والانفعال الذين هما من مقولات الاعراض وان اوهمه تسامح بعضهم على سبيل التشبيه وذالك اما اولا فلان المفهومات المصدرية اعتبارية لا اعراض موجودة واما ثانيا فلانه لو تم لزم قيام العرض بالواجب سبحانه فهو حامد ومحمود واما ثالثا فلانه يلزم انفعال الواجب عن مصنوعاته اذا حمدوه والكل باطل قطعا وهذا كاف في حسم مادة الاشكال ولو اردنا تكثير الممنوع كما هو داب المناظرين طال الكلام ولنذكر جملة منها فنقول لا نم ان الفعل والانفعال عرضان بل موهومان كسائر المقولات النسبية عند المتكلمين ولو سلم فلا نم انهما يتغايران بل متحدان والفرق بالاعتبار كما حققه التفتازاني في منهيات التلويح ولو سلم فلا نم انهما جنسان عاليان بل النسبة جنس عالي لهما وللوضع ومتى واين والاضافة والملك كما ذهب غير واحد من الحكماء ومنهم شيخ الاشراق السوال الثالث ما التعبير عن الحمد المشترك قلنا لا يلزم ان يكون لكل مفهوم لفظ يعبر عنه كما قيل في تفسير الد لالة ان فهم المعنى من اللفظ صفة اللفظ وكذا انفهام المعنى منه الا انه لتركيبه لا يشتق منه اسم الفاعل انتهى وقال الفلاسفة في بحث العلة البسيطة ان المصدرية نفسها ولكن يتعذر التعبير عن حقيقة الامر ولو سلم تبرعا فهو التلبس بالحمد وقيل يعبر عن المعلوم بالحامدية والمجهول بالمحمودية والمشترك بالحمد معرى عن اعتبار نسبة الى فاعل او مفعول السوال الرابع ملخصه ان السيد السند زعم ان معنى الابتداء الاسمي كلي والحرفي جزئي وجعل المعنى الحرفي فرد المعنى الاسمي سخافة قلنا لا شك ان الاسم والفعل والحرف انواع متباينة لا يجتمع اثنان منها في مادة واما معانيها فليست بمتباينة كما ترى من اتحاد معاني الافعال واسماء الافعال نحو بعد وهيهات فحيث جاز الاتحاد فالكلية والجزئية اسهل السوال الخامس حاصله ان نقيض كل شيء رفعه فارتفاع النقيضين واستحالته توجب وجوبهما فيلزم اجتماعهما قلنا لارتفاع النقيضين معنيان احدهما سلب مفهومين متناقضين غير شيء وهو بهذا المعنى محال ولكنه ليس نقيضا لنقيضين وثانيهما كون مفهومين بحيث لا تناقض بينهما وهو بهذا المعنى نقيض للنقيضين ولكنه ليس محالا كالانسان والحيوان فالمغالطة انما نشأت من عدم الفرق بين المعنيين السوال السادس ملخصه بعد حذف الهذيان ان العشرة مركب من الوحدات العشر كما حكي عن ارسطو وهي اعتبارية فهو اعتباري مع انه من الكم قلنا انما وجد الاشكال من الخلط بين المذهبين متناقضين فان جمهور الحكماء على ان الوحدة موجودة لانها جزء من الواحد الموجود واكثر المتكلمين على انها اعتبارية والا لكانت واحدا من الموجودات فلها وحدة وهلم جرا فيتسلسل والا لكانت واحدا من الموجودات فلها وحدة وللجانبين ادلة و ممنوع لا يشتغل بها ثم فرع الحكماء على وجودها ان العدد المركب من الوحدات موجود وفرع المتكلمون على اعتباريتها ان العدد اعتباري كسائر انواع الكم من الخط والسطح والجسم التعليمي والزمان كما حقق في الكلام اما القول بان الوحدة اعتبارية والعدد موجود فقول لا قائل به ولولا ان التطويل ليس من عادتنا لذكرنا في الاجوبة وجوها كثيرة ولكن فيما ذكرنا كفاية للمحققين والحمد لله رب العالمين

ثم ان المحققين من اصحابنا يريدون ان نكتب نبذة من اسولة علوم شتى فمن علم التفسير ما قال

البيضاوی فی تفسیر قوله تعالی سُبْحَانَ الَّذِیْ اَسْرٰی بِعَبْدِهٖ لَیْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اِلَی الْمَسْجِدِ الْاَقْصٰی استحالته
مدفوعة بما ثبت فی الهندسة ان ما بین طرفی قرص الشمس ضعف ما بین طرفی کرة الارض مائة و نیف
وستین مرة ثم ان طرفها الاسفل یصل موضع طرفها الاعلی فی اقل من ثانیة انتهی وفیه بحث اما اولا
فلانها نسبة الجرمین لا القطرین واما ثانیا فلانه لا دلیل علی هذا الوصول ومن علم الحدیث[1] قد اجمع علماء
الحدیث علی ان کل حدیث روی فی صلوة لیالی رجب ولیلة الرغائب ونصف شعبان ولیالی الاسبوع وایامه
وعبادات یوم عاشوراء خلا الصوم[2] والتوسعة علی العیال والکحل موضوع باطل وقد اجمع الاصولیون والمحدثون
والفقهاء علی ان روایة الموضوع حرام مغلظا حتی قال غیر واحد منهم نسبة الحدیث الی الشارع بلا تحقیقه ذنب
ولو کان صحیحا فی نفسه کمن فسر القران برایه فوافق وجها صحیحا وهذا الکل مبین فی علوم اصول الحدیث و
قد ثبت عن امامنا الاعظم انه ترک التحدث خوفا من قلیل تغیر فی لفظ الحدیث فما بال المشائخ الکرام من
الاولیاء والاقطاب اصحاب الکشف قد ذکروا هذه الاحادیث الباطلة فی کتب اورادهم کما فی غنیة الطالبین
المنسوبة الی الغوث الاعظم واوراد شیخ الشیوخ السهروردی وغیرهما ومن علم الفقه اقدروا الحوض المدور
بثمان واربعین ذراعا او باربع واربعین او بست وثلاثین وقالوا هو الصحیح المبرهن عند علماء المساحة فما
البرهان علیه ومن احبابنا بالبرهان الذی ذکره البرجندی فی شرح مختصر الوقایه فلیحقق لنا برهان مقدماته
فانه ذکرها غیر مبرهنة ب معرفة وقت الظهر من المهمات والقواعد المشهورة لا تطابق بلادنا فانا قد دققنا
فخرج اعظم الفیء تسع اقدام ونصف واصغرها خمسة اسداس قدم والاستخراج المذکور فی شرح الوقایة وغیرها
تعب عظیم لا یحصل منه الا فی الزوال لعرض واحد بعد ترصد ظل نصف النهار سنة کاملة ولذا اضطر
الفقهاء الی قواعد النجوم فاستثنوا قواعد معرفة الفیء عن تحریمه فهل عندک قاعدة یعرف بها فی الزوال
لجمیع بلاد الربع المسکون فی لیلة واحدة بلا نظر الی شمس او ظل من غیر تعب فانا استخرجنا لذلک قاعدة و
الفنا فیها رسالة سمیناها الیواقیت فی معرفة المواقیت ج قال ان تصدقت غدا فانت حر فلو تکلم غدا لا
یقول لست ابدا حرا لا تعلیقا ولا تنجیزا فان فرضناه صدقا عتق بحکم التعلیق ولکن یلزم کذب الکلام من عدم
عتقه وان فرضناه کذبا لم یعتق بحکم التعلیق ولکن یلزم صدق الکلام من عدم عتقه وعلی کل حال یجتمع الصدق و

---

[1] لعمه قد ترحمت علی کتابة هذا السوال لان الناس لا یعرفون علم الحدیث ولا الوعید العظیم الصحیح الوارد علی من
یروی الموضوع ولا القواعد التی تعرف بها الصحیح عن الموضوعات فاخاف من سوء تامل الناظرین ان یسارعوا
الی مصادمة اجماع المحدثین غافلین عن ان مدار صحة الحدیث وسقمه انما هو علی علماء الحدیث ولا یعارضهم قول غیرهم سیما فیما اجمعوا
علیه واما القول بتجویز روایة الموضوع فی الترغیب والترهیب فقول الزنادقة ۱۲ منه عفی عنه او استدلل بسرعة حرکة المعین دکان افضل
فان ما استدل به لا یکاد یثبت ۱۲ منه [2] حدیث الصوم صحیح وفی التوسعة والکحل خلاف ولکن المحقق ان التوسعة سندها حسن و
الکحل موضوع او ضعیف منه ۱۲ [3] لا ینبغی الجواب بالقدح فی احد الجانبین فالقدح فی المحدثین یقلع اصل علم الدین وفی الاولیاء
سم مهلک ۱۲ منه [4] وذلک لان فرض صدق هذا الکلام یستلزم العتق للتعلیق والعتق یستلزم کذب الکلام لمخالفته اللفظ
ولکنه یستلزم عدم العتق لعدم وجود التعلیق وعدم العتق یستلزم صدق الکلام بمطابقة الکلام ۱۲ منه

الكذب معًا والعتق والحرية معًا فعليك بالتامل فقد سمعنا فيه كثيرا عن هذيان النظار ولم نسمع بجواب
يشفي ويكفي د يؤجل الحاكم العنين سنة قمرية وقيل شمسية وفي جامع الرموز هي ثلثمائة وخمسة وستون
يومًا وخمس ساعات وخمس وخمسون دقيقة واثناعشرة ثانية برصد بطليموس وتسع واربعون دقيقة
برصد ايلخاني انتهى فكيف يعرف الراصد بالقاعدة مقدار السنة الشمسية ولها قاعدة شريفة ذكرناها
في اسطرنوميا الكبير بعون الهادي جلشانه ومن علم الكلام ا ذكروا في جواب الجبرية ان العلم تابع للمعلوم
وفيه انه غير صحيح في العلم الفعلي اما اعتذارهم عنه كما في حواشي شرح العقائد بان المطابقة ملحوظة
من جانب العلم لا من جانب العلوم كالفرس وصورته فانما يتم لو كان المعلومات موجودة في الازل
وليحسن التامل فيه فقد زعم بعض المنتزلة عن اشكاله ان الباري سبحانه لا يعلم الاشياء قبل وجودها
نعوذ به من الضلال ب ذكر صاحب المواقف في البرهان الترسي حاصله ان المسدس في الدائرة ينقسم الى
ستة مثلثات متساوية الاضلاع فما برهانه ومن علم القرآن ا حرم السلف مخالفة الامام في الرسم
وقالوا هو على اعلى درجة صحة الخط والالزم اتفاق الصحابة في القرآن على ما لا يليق به فما السبب في نحو
لَاْ اِلَى اللّٰهِ تُحْشَرُوْنَ وَلَاْ اَوْضَعُوْا خِلٰلَكُمْ مما يزل فيه الناظر ويضل غير الماهر وما الباعث على اثبات الا
مع ايهامها الخطاء في الظاهر ومن علم المنطق ا قال الشيخ في منطق الاشارات كما ان الشيء قد يعلم تصورا
ساذجًا مثل علمنا المعنى اسم المثلث وقد يعلم تصورا معه تصديق مثل علمنا ان كل مثلث فان زواياه الثلث
مساوية لقائمتين كذلك الشيء قد يجهل من طريق التصور الى ان يتعرف مثل ذي الاسمين والمنفصل و
قد يجهل من طريق التصديق الى ان يتعلم مثل كون القطر قويا على ضلعي القائمة التي يوترها انتهى فما
شرح كلامه وما البرهان على تساوي قائمتين وزوايا المثلث وعلى قوة قطر القائمة على ضلعيها ومن علم
الكيان ا اجمعوا على صحة التكاثف بالدليل والتجارب وبطلان التداخل ولا فرق بينهما النظام
صحيحة فقد برهن اقليدس على ان الزاوية الحاصلة بين محدب الدائرة والخط المستقيم القائم على طرف
قطرها اصغر من كل حادة مستقيمة الخطين فاذا فرضنا خطا يتحرك الى الدائرة بعد الانطباق على
العمود مع ثبات طرفه على نقطة التماس حصل زاوية اعظم منها من غير ان تساويها مع ان الطفرة باطلة
بالاجماع ج النسبة الصمية ثابتة لان نسبة المربع الى المربع كنسبة الضلع الى الضلع مثناة فاذا تساوى
ضلعا القائمة كان نسبة ضلعها الى وترها نسبة تبلغ مثناها الضعف وهي لا توجد في الاعداد فيثبت
اتصال المقادير ويبطل الجزء ومن علم السماء والعالم القمر متحرك بالاستدارة باجماعهم والمحو ثابت بالحس
وهذا تنافي فهل من وجه يدفعه ومن علم الالهيات ا كيف يعرف وقت الخسوف والكسوف ومقدارهما

سه بل يصح في الانفعالي كالعلوم الحادثة ١٢ منه معه وفي شرك اليه بالاجمال اليه وهو ان قوائم
الاربع اذا قسمت على ستة خرج قلنا قائمة فافهم ١٢ منه

عه لنا في معرفتها رسالتان لم نسبق بعد بمثلهما والحمد لله تعالى ١٢ منه

قبل وتوعهما وهذا ضروری علی العلماء ردا علی البراهمة الذین یجیبون تقویمهما من الهند ویزعمونها منزله
من العرش فیضلون المسلمین وهذا الامر هو الذی بعثنا علی النظر فی علم الزیج واخرج بعض علماء الحدیث معرفتهما
عن بعض الصحابة کما فی شرح المشکوة للقاری الهروی فهو علی هذا من العلوم الماثورة شرعًا ب کیف یعرف عمق
لیلة الهلال من قبل وهو ضروری لانه من القواعد المشروعة قال صاحب الاشباه لا باس عند اصحابنا
بالاعتماد علیه فی الهلال وخالفهم بعض الفقهاء واستدلوا بانه تکلم بالغیب کالکاهن والمنجم وتصدیقهما محظور
شرعًا ولکن فی دلیلهم نظر فصلناه فی مرام الکلام وبالجملة هی قاعدة لا ینبغی بالفقیه جهلها وان کان الاعتماد
علیها روایة مرجوحة فی المشهور وان نظرنا الی جلالة قدر صاحب الاشباه وقوله عند اصحابنا فهی روایة راجحة
ولکنی لا ادعی رجحانها حفظًا لادب جمهور الفقهاء ومن علم الهندسة (ا) ما الدلیل علی ان نسبة الکرة الی الکرة
کنسبة مکعب القطر الی مکعب القطر (ب) ما البرهان علی ان نسب جیوب زوایا المثلث کنسب اضلاعه الموترة
لها ج کیف یضعف المکعب باخراج اربعة خطوط علی التناسب ویقم فعله افلاطون لرفع الوباء عن بنی اسرائیل
ولکن لا بتحریک المسطرة کما فی الفواتح شرح دیوان علی المرتضی رضی الله تعالی عنه فانه لا یناسب الصناعة بل
بالبرهان الخطوطی ومن علم الاکر (ا) ما الدلیل علی القطاع السطحی ثم القطاع الکروی الذی هو انفع علوم الهندسة
فی صناعة المجسطی وکان قدماء الفلاسفة یحلفون به ومن علم المجسطی (ا) کیف یعرف مقادیر الجیوب والاوتار
والظل المعکوس والمستوی والمیل الاول والثانی ومقادیر المطالع والطوالع بالبرهان فهی ثمانیة اسولة و
لست اسال المصطلحات الصرفة المذکورة فی شرح الجغمینی بل اطلب طرق معرفتها بالبراهین الخطوطیة
(ب) کیف علموا ابعد مراکز الحوامل ومراکز المعدلات للمسیر والمحاذات عن مرکز العالم (ج) کیف عرف
مقادیر المرکز والخاصة للسیارة ومواضع اوجاتها فی زمن معلوم براهین الهندسة کیف علموا التعدیل الاول
والثانی ودقائق الحصص والاختلاف للمتحیرة والقمر فهی ضروریة علی ادنی من یطلب التقویم وهی نحو عشرین
سوالا (ه) کیف یعرف مبدا النطاقات بالبرهان (و) ما البرهان علی معرفة قسی رجوعات المتحیرة وهی خمسة
اسولة (ز) کیف عرف تشابه حرکة بعض الافلاک حول غیر مرکزها وهی ستة اسولة وبالجملة جمیع ما ذکره
من حرکات افلاک وابعاد مراکزها وکیفیات ترکبها فانه صادر عن براهین هندسیة بلا تخمین ومجازفة والعالم
بالهیئة والافلاک هو من یفهمها علی ان یمکن تجدید الرصد ولکن الدعوی سهلة والخروج عن العهدة اعز من
بیض الانوق والحمد لله علی نعمائه فان لنا مؤلفات کثیرة فی ما ذکرنا ولکن لم نجد من یفهمها فضلا عن من
یستحسنها ومن علم التسطیح والاسطرلاب (ا) ما البرهان علی تقارب المقنطرات علی الاسطرلاب فی جهة القطب
الظاهر وصغر البروج الشمالیة علی عنکبوته (ب) کیف یعرف تقویم المتحیرة بالاسطرلاب بتقریب لا یبعد عن
التحقیق ولو کانت ذا عرض کثیر ومن علم الحساب (ا) ما البرهان علی ان مساحة المثلث المنفرج الزاویة بضرب

عه له قاعدة سهلة ذکرناها فی سر السماء ۱۲ منه سه اما قاعدة ابجد وبود ونحوها فباطلة والنسبة الی مدینة العلم
غیر صحیحة ۱۲ منه صه هذا هو القطاع السطحی ومدعاه ان نسبة ج ا الی ا ه مؤلفة من نسبة ج د الی
د ز ونسبة ب ز الی ب ه والقطاع الکری قسی من دوائر عظام تقاطعت کذلک ودعواه ان النسبة بین جیوبها کذلک ۱۲ منه

العمود المخرج منها على وترها فی نصف الوتر (ب) ما الدليل على ان مساحة سطح الكرة اربعة امثال مساحة اعظم دائرتها (ج) ما الدليل على ان شطية العضادة توضع على ستة فيكون ظل الشاخص مثله ومن علم الستين (ا) ما السبب فی ان الضرب المنحط يجعل الدرج دقائق والقسمة المنحطة تجعل الدقائق درجا ومن علم مونطاكسيس ما العلة فی تخالف تقويمی الهند واليونان بالدرجات مع توافق الخسوفات والكسوفات والمال ان اهمال الدقائق فيها يوجب التفاوت الفاحش ومن علم احكام النجوم (ا) احكام البروج على طبق صورها والصور منتقلة الى التوالی فيلزم بطلان الاحكام او انتقال البروج بانتقال صورها وكلاهما خلاف الاجماع (ب) كيف يسير الهيلاج والكدخداه وهما كوكبان لهما عرض بين الوتد الطالع والرابع (ج) قالوا لا يخلو الكواكب عن قوة وضعف معا فما يرجح احدهما على الآخر فان الاحكام والاختيارات متفرعة عليهما ومن علم المناظر (ا) برهنوا على ان الجسم فی الماء يرى اعظم فما بال الوتد القائم على سطح الارض فی الماء يرى اصغر اذا وقع الشعاع على سطح الماء بزاوية حادة وعن علم المرايا (ا) ما السبب فی ان الوجه فی المرآة المقعرة يرى منكوسا والمحدبة صغيرا (ب) ما العلة فی مرآة الزنجبية يرى الوجه فيهما من بعد منكوسا ومن قرب مستويا وما بينهما يفقد الشبح وهذا عجيب ومن علم قرسطون ما السبب فی ان اختلاف اطوال الاعمدة وجهاتها يحدث حركة دورية وعن علم الطب (ا) ما البرهان على القاعدة المذكورة فی الموجز وغيره لمعرفة درجة المركب وشربته (ب) ذكر غير واحد من طباء ان ايام المحاق غير معتبرة فی البحران فيلزم انه اذا ابتداء المرض والقمر على بعد اثنى عشرة درجة خلف الشمس كان اليوم السادس اخر الرابوع الاول واليوم التاسع اخر السابوع الاول وهذا فی غاية البطلان فهل له وجه صحة (ج) ما تفسير توجيه الذی ذكره شارح الاسباب فی روية الصغير كبيرا وبالعكس من امراض العين وما سبب انعطاف الخطوط ومن علم الجفر والوفق رسم الاوفاق واعمال الجفر موقوفة على معرفة اوضاع الكواكب وهی كثيرة ولمعرفتها قواعد فانا سائل عن قواعد معرفة اوضاعها كلها الساعاتها ودقائقها فان السيارات سبع واوضاع ما بينها قرآن وتسديس وتثليث وتربيع ومقابلته وتناظر اعتدالی وتناظر انقلابی وكل منها يتحقق للكواكب على احد وعشرين وجها فحاصل الضرب مائة وسبعة واربعون فاذا زدنا عليه معرفة اوقات شرف الكواكب ووبالها ودخول البيت والهبوط والرجوع والوقوف والحد والوجه والتهبهر وبلوغ الاوج والحضيض ومحاسدة الراس والذنب وقران الكيد ودخول الطريقة المحترقة والنيرة وقران كعف اب حصل نحو مائة وعشرين سوالا آخر ثم اذا زيد عليه معرفة دخولها فی البيوت الاثنی عشر من التسوية و حلول كل منها فی منازل القمر الثمانية والعشرين حصل نحو مائتين وثمانين سوالا اخر فالكل نحو خمسمائة واربعين سوالا ولا بد لمن يدعی الجفر والوفق ان يعرفها فان اعمالهما موقوفة عليها ومن لم يعرفها فليس من دعوی هذين العلمين فی شئ ومن ادعی معرفة شئ مما ذكر بدون علم الزيج والتقويم فقد ضل ضلالا بعيدا ولذا اضطر اهل الدعوة من المشائخ العظام الصوفية الى هذا العلم ولنكتف من الايرادات على هذا القدر ففيها كفاية واستغفر الله العلی العظيم ٥

معلوم حضرت علمائے کرام دام برکاتہم باد کہ فضیلت مرتبت ملا علی محمد مراسلتے رسانید وگفتہ حضرت مرجع الافاضل مجمع الفضائل افتخار العلماء سند الفضلاء مولوی شیخ احمد صاحب زید علمہٗ درباب این فقیر اہانتے فرمودہ بتلمیذے امر گفتہ کہ چند اعتراض بسبیل امتحان نگارد۔ چوں بجناب کرامت انتساب حضرت مولانا موصوف رعایت ادب ضروری دانستہ اولا از جواب چشم پوشی کردہ۔ لیکن عزیزان بملامت برخاستند و بریں سوء الادب برگماشتند لہذا جواب اسولہ مرقوم ولبقدر شش صد سوال از علم مجسطی، اصول ہیئۃ و مقدمات جقر و علم اوفاق کہ افتخار حضرت مولوی بریں علوم است۔ اجمالاً بقلم آوردہ ولقدر سی وچہار از دیگر علوم حالاً بر حضرت اوشاں لازم کہ یا جواب بر نگارند یا طعنہ و عیب گیری بگذارند اگر جواب دہانید کہ ما ایں علوم نخواندہ ایم الزامے عظیم است۔ زیجا کہ چوں ترک جواب یک مسئلہ در الزام عالم کفایت دارد۔ نادانستن علوم عظیمہ کہ ہر یک از انہا مشتمل بر ہزارہا مسائل است انوف الزامات خواہد بود اگر جواب دہانید کہ بعض ازیں علوم شرعاً ممنوع است متوجہ نباشد از انکہ بعضے فقہا علم نجوم وجفر و رمل و منطق و فلسفہ ہمہ را در تعداد تحریم آوردہ و محققاں چوں امام محمد غزالی وغیرہ حل و حرمت آنہا بر عقائد دینیات موقوف داشتہ۔ پس بعضے را حرام دانستن و بعضے افتخار کردن معنئے ندارد۔ فی الجملہ ایں فقیر فہم وکیاست خود افتخارے ندارد۔ ولاکن از حکمت الٰہی و افضال بیمثال متعجب کہ اقسام علوم دقیقہ بر ذہن ایں قاصر کہ در صغر سنی بکم فہمی موسوم بود بلا تعلم منکشف گردانید و از قدرتش حیران کہ معاصرین را بخیال تعصب از استفادۂ آں محروم ساخت۔ تیر از مولویصاحب و سائر علمائے امجاد امید وار است کہ اسولہ و اجوبہ بطور انصاف مطالعہ فرمایند و از مکارم و عنایت دور ندارند ۱۲

ومإذاك الاغيرة ان ينالها　　سوى كفئها والرب بالخلق اعلم
وان حجبت عنا بكل كريهة　　وحفت بما يؤذى النفوس ويؤلم
فلله ما في حشوها من مسرة　　واصناف لذات بها يتنعم
ولله ذاك العيش بين خيامها　　وروضاتها والثغر في الروض يبسم
ولله واديها الذى هو موعد المزيد لوفد الحب لو كنت منهم
بذيالك الوادى يهيم صبابة　　محب يرى ان الصبابة مغنم
ولله افراح المحبين عند ما　　يخاطبهم من فوقهم ويسلم
ولله ابصار ترى الله جهرة　　فلا الضيم يغشاها ولا هي تسأم
فيا نظرة اهدت الى الوجه نضرة　　امن بعدها يسلو المحب المتيم
ولله كم من خيرة ان تبسمت　　اضاء لها نور من الفجر اعظم
فيا لذة الابصار ان هي اقبلت　　ويا لذة الاسماع حين تكلم
ويا خجلة الغصن الرطيب اذا انثنت ويا خجلة الفجرين حين تبسم
فان كنت ذا قلب عليل بحبها　　فلم يبق الا وصلها لك مرهم

وذكر ابياتا ثم قال

فيا خاطب الحسناء ان كنت باغيا　　فهذا زمان المهر فهو المقدم
وكن مبغضا للخائنات بحبها　　فتحظى بها من بينهن وتنعم
وكن ايما ممن سواها فانها　　لمثلك في جنات عدن تأيم
وصم يومك الادنى لعلك في غد　　تفوز بعيد الفطر والناس صوم
وأقدم ولا تقنع بعيش منغص　　فما فاز باللذات من ليس يقدم

وان ضاقت الدنيا عليك بأسرها　　ولم يك فيها منزل لك يعلم
فحي على جنات عدن فانها　　منازلك الاولى وفيها المخيم
ولكننا سبي العدو فهل ترى　　نعود الى اوطاننا ونسلم
وقد زعموا ان الغريب اذا نأى　　وشطت به اوطانه فهو مغرم
وأى اغتراب فوق غربتنا التى　　لها اضحت الاعداء فينا تحكم
وحي على السوق الذى فيه يلتقي المحبون ذاك السوق للقوم معلم
فما شئت خذ منه بلا ثمن له　　فقد اسلف التجار فيه واسلموا
وحي على يوم المزيد الذى به　　زيارة رب العرش فاليوم موسم
وحي على وادهنالك أفيح　　وتربته من اذفر المسك اعطر
منابر من نور هناك وفضة　　ومن خالص العقيان لا تتقصم
وكثبان مسك قد جعلن مقاعدا　　لمن دون اصحاب المنابر فيهم
فبيناهم في عيشهم وسرورهم　　وارزاقهم تجرى عليهم وتقسم
اذا هم بنور ساطع اشرقت له　　بأقطارها الجنات لا يتوهموا
تجلى لهم رب السموات جهرة　　فيضحك فوق العرش ثم يكلم
سلام عليكم يسمعون جميعهم　　بآذانهم تسليمه اذ يسلم
يقول سلوني ما اشتهيتم فكل ما　　تريدون عندى انني انا ارحم
فقالوا جميعا نحن نسألك الرضا　　فانت الذى تولى الجميل وترحم
فيعطيهم هذا ويشهد جمعهم　　عليه تعالى الله فالله اكرم
فيا بائعا هذا ببخس معجل　　كانك لا تدرى بلى سوف تعلم
فان كنت لا تدرى فتلك مصيبة　　وان كنت تدرى فالمصيبة اعظم

(سوال) مردہ کے واسطے ختم قرآن پڑھ کر بخشنا جائز ہے یا نہیں؟

(الجواب) اس بارے میں علماء کا اختلاف ہے کہ قرأت قرآن کا ثواب مردہ کو پہنچتا ہے یا نہیں۔ علماء حنفیہ کے نزدیک اور امام احمد بن حنبلؒ کے نزدیک اور بعض اصحاب شافعیؒ کے نزدیک پہنچتا ہے اور اکثر علماء شافعیہ کے نزدیک نہیں پہنچتا ہے۔ اور امام شافعی کا مشہور مذہب یہی ہے کہ نہیں پہنچتا ہے پس جن لوگوں کے نزدیک پہنچتا ہے ان کے نزدیک مردہ کے واسطے ختم قرآن پڑھ کر جائز ہے اور جن کے نزدیک نہیں پہنچتا ہے ان کے نزدیک جائز نہیں ہے۔ شرح کنز میں ہے۔ ان للانسان ان یجعل ثواب عمله لغیره صلوة کان او صوما او حجا او صدقة او قراءة قرآن او غیر ذلك من جمیع انواع البر ویصل ذلك الی المیت وینفعه عند اهل السنة امام نووی شرح مقدمہ مسلم میں لکھتے ہیں واما قراءة القرآن فالمشهور من مذهب الشافعی انه یصل ثوابها المیت وقال بعض اصحابه یصل الی المیت وثواب جمیع العبادات من الصلوة والصوم والقراءة وغیر ذلك اور اذکار میں لکھتے ہیں وذهب احمد بن حنبل وجماعة من العلماء وجماعة من اصحاب الشافعی الی انه یصل والله اعلم بالصواب حرره علی محمد عفی عنہ

سید محمد نذیر حسین

(هوالموفق) متأخرین علمائے اہلحدیث سے علامہ محمد بن اسمعیل امیر رحمۃ اللہ علیہ نے سبل السلام میں مسلک حنفیہ کو ارجح دلیلاً بتایا ہے یعنی یہ کہا ہے کہ قراءت قرآن اور تمام عبادات بدنیہ کا ثواب میت کو پہنچنا از روئے دلیل کے زیادہ قوی ہے اور علامہ شوکانی رحمۃ اللہ علیہ نے بھی نیل الاوطار میں اسی کو حق کہا ہے مگر اولاد کے ساتھ خاص کیا ہے یعنی کہا ہے کہ اولاد اپنے والدین کیلئے قراءۃ قرآن یا جس عبادت بدنی کا ثواب پہنچانا چاہے تو جائز ہے کیونکہ اولاد کا تمام عمل خیر مالی ہو خواہ بدنی اور بدنی میں قراءت قرآن ہو یا نماز یا روزہ یا کچھ اور سب والدین کو پہنچتا ہے ان دونوں علامہ کی عبارتوں کو مع ترجمہ یہاں نقل کر دینا مناسب معلوم ہوتا ہے۔ سبل السلام شرح بلوغ المرام جلد اول ص۲۰۰ میں ہے ان هذه الادعیة ونحوها نافعة للمیت بلا خلاف واما غیرها من قراءة القرآن له فالشافعی یقول لا یصل ذلك الیه وذهب احمد وجماعة من العلماء الی وصول ذلك الیه وذهب جماعة من اهل السنة والحنفیة الی ان للانسان ان یجعل ثواب عمله لغیره صلوة کان او صوما او حجا او صدقة او قراءة قرآن او ذکر او ای نوع من انواع القرب هذا هو القول الارجح دلیلا وقد اخرج الدارقطنی ان رجلا سأل النبی صلی الله علیه وسلم انه کیف یبر ابویه بعد موتهما فاجابه بانه یصلی لهما مع صلوته ویصوم لهما مع صیامه واخرج ابوداؤد من حدیث معقل بن یسار عنه صلی الله علیه وسلم قال اقرؤا علی موتاکم سورة یٰس وهو شامل للمیت بل هو الحقیقة فیه واخرج الشیخان انه صلی الله علیه وسلم کان یضحی عن نفسه بکبش وعن امته بکبش وفیه اشارة الی ان الانسان ینفعه عمل غیره وقد بسطنا الکلام فی حواشی ضوء النهار بما یتضح منه قوة هذا المذهب انتهی

یعنی یہ زیارت قبر کی دعائیں اور مثل ان کے اور دعائیں میت کو نافع ہیں۔ بلا اختلاف۔ اور میت کیلئے قرآن پڑھنا سو امام شافعی کہتے ہیں کہ اس کا ثواب میت کو نہیں پہنچتا ہے اور امام احمد اور علماء کی ایک جماعت کا یہ مذہب ہے۔ کہ قرآن پڑھنے کا ثواب میت کو پہنچتا ہے اور علماء اہلسنت سے ایک جماعت کا اور حنفیہ کا یہ مذہب ہے کہ انسان کو جائز ہے کہ اپنے عمل کا ثواب غیر کو بخشے نماز یا روزہ یا صدقہ یا قراءۃ قرآن یا کوئی ذکر یا کسی قسم کی کوئی اور عبادت۔ اور یہی قول

دلیل کے رو سے راجح ہے اور دارقطنی نے روایت کیا ہے۔ کہ ایک مرد نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے پوچھا کہ وہ اپنے والدین کے ساتھ ان کے مرنے کے بعد کیونکر نیکی واحسان کرے آپ نے فرمایا اپنی نماز کے ساتھ ان دونوں کیلئے نماز پڑھے اور اپنے روزہ کے ساتھ ان دونوں کے لئے روزہ رکھے اور ابوداؤد میں معقل بن یسار سے روایت ہے۔ کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم نے فرمایا۔ اپنے مردوں پر سورہ یٰسٓ پڑھو اور یہ حکم میت کو بھی شامل ہے بلکہ حقیقۃً میت ہی کے لئے ہے اور صحیح بخاری اور صحیح مسلم میں ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ایک بھیڑ اپنی طرف سے قربانی کرتے تھے اور ایک اپنی امت کی طرف سے اور اس میں اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ آدمی کو غیر کا عمل نفع دیتا ہے اور ہم نے حواشی ضوء النہار میں اس مسئلہ پر مبسوط کلام کیا ہے۔ جس سے واضح ہوتا ہے کہ یہی مذہب قوی ہے نیل الاوطار صفحہ ۲۳۵ جلد ۳ میں ہے۔ والحق انہ یخصص عموم الآیۃ بالصدقۃ من الولد کما فی احادیث الباب وبالحج من الولد فی خبر الخثعمیۃ ومن غیر الولد ایضا کما فی حدیث المحرم عن اخیہ شبرمۃ ولم یستفصلہ صلی اللہ علیہ وسلم ہل اوصی شبرمۃ ام لا وبالعتق من الولد کما وقع فی البخاری فی حدیث سعد خلافا للمالکیۃ علی المشہور عندہم وبالصلوۃ من الولد ایضا لما روی الدارقطنی ان رجلا قال یارسول اللہ انہ کان لی ابوان ابرہما فی حال حیاتہما فکیف لی ببرہما بعدہما فقال صلی اللہ علیہ وسلم ان من البر بعد البر ان تصلی لہما مع صلاتک وان تصوم لہما مع صیامک وبالصیام من الولد لہذا الحدیث ولحدیث ابن عباس رض عند البخاری ومسلم ان امرأۃ قالت یارسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان امی ماتت وعلیہا صوم نذر فقال ارأیت لو کان دین علی امک فقضیتہ اکان یؤدی عنہا قالت نعم قال فصومی عن امک واخرج مسلم وابوداؤد والترمذی من حدیث بریدۃ ان امرأۃ قالت انہ کان علی امی صوم شہر فاصوم عنہا قال صومی عنہا ومن غیر الولد ایضا لحدیث من مات وعلیہ صیام صام عنہ ولیہ متفق علیہ وبقراءۃ یٰسٓ من الولد وغیرہ لحدیث اقرءوا علی موتاکم یٰسٓ وبالدعاء من الولد لحدیث او ولد صالح یدعو لہ ومن غیرہ لحدیث استغفروا لاخیکم وسلوا لہ بالتثبیت ولقولہ تعالی وَالَّذِيْنَ جَآءُوْا مِنْۢ بَعْدِهِمْ يَقُوْلُوْنَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِاِخْوَانِنَا الَّذِيْنَ سَبَقُوْنَا بِالْاِيْمَانِ ولما ثبت من الدعاء للمیت عند الزیارۃ وبجمیع ما یفعلہ الولد لوالدیہ من اعمال البر لحدیث ولد الانسان من سعیہ انتہی۔ حاصل اور خلاصہ ترجمہ اس عبارت کا بقدر ضرورت یہ ہے کہ حق یہ ہے کہ آیۃ اَنْ لَّيْسَ لِلْاِنْسَانِ اِلَّا مَا سَعٰى اپنے عموم پر نہیں ہے اور اس کے عموم سے اولاد کا صدقہ خارج ہے یعنی اولاد اپنے مرے ہوئے والدین کے لئے جو صدقہ کرے اس کا ثواب والدین کو پہنچتا ہے اور اولاد اور غیر اولاد کا حج بھی خارج ہے۔ اس واسطے کہ خثعمیہ کی حدیث سے ثابت ہوتا ہے کہ اولاد جو اپنے والدین کے لئے حج کرے اس کا ثواب والدین کو پہنچتا ہے۔ اور شبرمہ کے بھائی کی حدیث سے ثابت ہوتا ہے کہ حج کا ثواب میت کو غیر اولاد کی طرف سے پہنچتا ہے اور اولاد جو اپنے والدین کے لئے غلام آزاد کرے تو اس کا بھی ثواب والدین کو پہنچتا ہے جیسا کہ بخاری میں سعدؓ کی حدیث سے ثابت ہے اور اولاد جو اپنے والدین کے لئے نماز پڑھے یا روزہ رکھے سو اس کا بھی ثواب والدین کو پہنچتا ہے اس واسطے کہ دارقطنی میں ہے کہ ایک مرد نے کہا یارسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم میرے ماں باپ تھے ان کی زندگی میں ان کے ساتھ نیکی واحسان کرتا تھا۔ پس ان کے مرنے کے بعد ان کے ساتھ کیونکر نیکی کروں آپ نے فرمایا نیکی کے بعد نیکی یہ ہے کہ اپنی نماز کے ساتھ اپنے والدین کے لئے بھی نماز پڑھ اور اپنے روزہ کے ساتھ اپنے والدین کے لئے بھی روزہ رکھ۔ اور صحیحین میں ابن عباس کی حدیث میں ہے کہ ایک عورت نے کہا یارسول اللہ میری ماں مرگئی اور اس کے ذمہ نذر کے روزے تھے آپ نے فرمایا بتا اگر

تیری ماں کے ذمہ قرض ہوتا اور اس کی طرف سے تو ادا کرتی تو ادا ہو جاتا یا نہیں۔ اس نے کہا ہاں ادا ہو جاتا۔ آپ نے فرمایا تو اپنی ماں کی طرف سے روزہ رکھ۔ اور غیر اولاد کے روزہ کا بھی ثواب میت کو پہنچتا ہے۔ اس واسطے کہ حدیث متفق علیہ میں آیا ہے کہ جو شخص مرجائے اور اس کے ذمہ روزے ہوں تو اس کی طرف سے اس کا ولی روزہ رکھے اور سورہ یٰسٓ کا ثواب بھی میت کو پہنچتا ہے اولاد کی طرف سے بھی اور غیر اولاد کی طرف سے بھی اس واسطے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا ہے اپنے مردوں پر سورہ یٰسٓ پڑھو اور دعا کا نفع بھی میت کو پہنچتا ہے اولاد دعا کرے یا کوئی اور جو جو کار خیر اولاد اپنے والدین کے لئے کرے سب کا ثواب والدین کو پہنچتا ہے اس واسطے کہ حدیث میں آیا ہے کہ انسان کی اولاد اس کی سعی سے ہے جب علامہ شوکانی اور محمد بن اسمٰعیل امیر کی تحقیق ایصال ثواب قراءت قرآن و عبادات بدنیہ کے متعلق سن چکے تو اب آخر میں علامہ ابن النحوی کی تحقیق بھی سن لینا خالی از فائدہ نہیں۔ آپ شرح المنہاج میں فرماتے ہیں۔ لا یصل عندنا ثواب القراءۃ علی المشہور والمختار الوصول اذا سأل اللہ ایصال ثواب قراءتہ وینبغی الجزم بہ لانہ دعاء فاذا جاز الدعاء للمیت بما لیس للداعی فلان یجوز بما ھو لہ اولی ویبقی الامر فیہ موقوفا علی استجابۃ الدعاء وھذا المعنی لا یختص بالقراءۃ بل یجری فی سائر الاعمال کثیرۃ بل کان افضل ان یدعو الاخیہ یظھر الغیب انتھی ذکرہ فی نیل الاوطار یعنی ہمارے نزدیک مشہور قول پر قراءۃ قرآن کا ثواب میت کو نہیں پہنچتا ہے اور مختار یہ ہے۔ کہ پہنچتا ہے جب کہ اللہ تعالیٰ سے قراءت قرآن کے ثواب پہنچنے کا سوال کرے (یعنی قرآن پڑھ کر دعا کرے اور یہ سوال کرے کہ یا اللہ اس قراءت کا ثواب فلاں میت کو تو پہنچا دے) اور دعاء کے قبول ہونے پر امر موقوف رہے گا یعنی اگر دعا اس کی قبول ہوئی تو قراءت کا ثواب میت کو پہنچے گا۔ اور اگر دعا قبول نہ ہوئی تو نہیں پہنچے گا۔ اور اس طرح پر قراءت کے ثواب پہنچنے کا جزم کرنا لائق ہے اس واسطے کہ یہ دعا ہے پس جب کہ میت کیلئے ایسی چیز کی دعا کرنا جائز ہے جو داعی کے اختیار میں نہیں ہے تو اس کے لئے ایسی چیز کی دعا کرنا بدرجہ اولیٰ جائز ہوگا جو داعی کے اختیار میں ہے اور یہ بات ظاہر ہے کہ دعا کا نفع میت کو بالاتفاق پہنچتا ہے اور زندہ کو بھی پہنچتا ہے۔ نزدیک ہو خواہ دور ہو۔ اور اس بارے میں بہت سی حدیثیں آئی ہیں۔ بلکہ افضل یہ ہے کہ آدمی اپنے بھائی کے لئے غائبانہ دعا کرے۔

واللہ تعالیٰ اعلم بالصواب۔ کتبہ محمد عبد الرحمٰن المبارکفوری عفا اللہ عنہ۔

فهرس ما وقع في مرام الكلام في عقائد الاسلام

[illegible]
قلمی [illegible]
قادری کتب خانہ [illegible]